

بأمر شريف القرشي

حياة

الإمام محمد الباقر

الجزء الأول

دار الكتب العلمية



بأمر شرف القرشي

حياة

الإمام محمد الباقر



مركز بحوث وتطوير علوم إسلامية

دراسة وتحليل

الجزء الثاني

دار البصائر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

مركز تحقيق وتطوير علوم إسماعيل

دار البصائر للطباعة والنشر والتوزيع .

هاتف وفاكس: ٣١٧٤٢٥ - ٨٢٠٣٢٠ - ٨٣٤٢٦٥ - صرب: ٢٥/١٦ - تللكس: ٢٢٥٩٧ - بعلبغ - بكروت - لبنان

کتابخانہ

مرکز تحقیقات کامپیوٹری - ایم اے

شماره ثبت: ۳۲۰۲۴

تاریخ ثبت:



مرکز تحقیقات کامپیوٹر علوم اسلامی

المقدمة



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

تقديم

[١]

وليس من نافلة القول ، ولا من الغلو في شيء إن قلنا إن الامام
أبا جعفر كان من أبرز رجال الفكر ، ومن ألمع أئمة المسلمين ، فقد كان
الرائد والقائد للحركة الثقافية والعلمية التي عملت على تنمية العقل العربي
والاسلامي وأضاءت الجوانب الكثيرة من التشريعات الاسلامية الواعية
التي تمثل الابداع والأصالة والتطور في عالم التشريع . . . أما ما يدعم
ذلك فقد ألمحنا إليه في الحلقة الأولى من هذا الكتاب من المعارف والعلوم
التي فتق أبوابها ، وسائر الحكم والآداب التي أثرت عنه وهي بما يهتدي
بها الحيران ، ويأوي إليها الظمان ، ويسترشد بها كل من يفني إلى
كلمة الله . . . لقد كانت حكمه وآدابه الخالدة من أبرز ما أثر عن أئمة
المسلمين في هذا المجال فهي بما تملأ الفكر وعياً ، والقلب إيماناً
والنفس ثقة وصفاء .

[٢]

والشيء المحقق أن هذه البحوث على ما فيها من استيعاب وشمول لم
تلم بجميع جوانب حياة الامام أبي جعفر (ع) ولا تحكي واقعه المشرق
فإن هذه الدعوى لا تتفق مع الواقع الذي نخلص إليه ، وإنما تلقي أضواءً
أو مؤشرات على بعض معالم شخصيته ، فقد كان هذا الامام العظيم باقراً
علوم الأولين والآخرين وأنه أثرى شخصية في سعة علومه ومعارفه ، وقد

كان باجماع المؤرخين من خطط لهذه الأمة مسيرتها الثقافية الواعية وقد ذاع ذلك بين الناس ، وضربت به الأمثال ، يقول السيد الرفاعي : « وكانت مدة إمامته يختلف إليه الخاص والعام ، يأخذون عنه معالم دينهم حتى صار في الناس تضرب به الأمثال » (١) .

لقد كان هذا الامام العظيم من أهم المراكز العليا للوعي الثقافي والعلمي بين المسلمين وكانت داره جامعة للعلوم والمعارف ، فتتلخص على يده كبار فقهاء المسلمين وعلمائهم بما يعتبر عاملاً جوهرياً في ازدهار الحركة العلمية ، وتطور الفكر الاسلامي في عالم الابداع والانتاج .
واني أقول : - بالتأكيد - إن هذا الكتاب بجزئيه لا يعطي إلا صورة موجزة عن حياة الامام أبي جعفر (ع) الملمم الأول لقضايا الفكر والعلم في الاسلام .



أما بحوث هذا الكتاب فقد ألمحنا إليها في تقديم الجزء الأول منه ، ولا ضرورة في إعادة القول فيها لأن ذلك من التكرار الممل الذي لا نريده للقراء واني في نهاية هذا التقديم أرى من الحق علي أن أذكر بالوفاء والعرفان ما تفضل به سماحة الاستاذ حجة الاسلام الشيخ حسين الخليفة من المساهمة في الانفاق على هذا الكتاب ، كما أكرر الشكر إلى ولدنا الفاضل السيد عبد الرسول السيد رضا الصائغ على ما تفضل به من المساهمة في طبع هذا الكتاب ، سائلاً منه تعالى أن يتولى جزاءهم جميعاً انه تعالى ولي ذلك والقادر عليه .

باقو شريف القرشي

النجف الأشرف

(١) صحاح الأخبار (ص ٤١) .



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی

ملوک تافهون



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

أما البحث عن ملوك الأمويين الذين عاصروهم الامام فيبعد من
ضروريات البحث المنهجي حسب الدراسات الحديثة لأنه يصور الحياة
الفكرية والاجتماعية والسياسية في ذلك العصر الذي هو من أشد العصور
الاسلامية حساسية ، فقد ابتلي فيه المؤمنون وارهقوا ارهاقاً شديداً .

لقد كان الامام أبو جعفر (ع) في غضون العسبأ ، فانقرضت دولة
بني سفيان التي أسسها معاوية ، وانتهت بهلاك ولده يزيد الذي جهد على
إذلال المسلمين وإرغامهم على ما يكرهون ، وقد كانت أيامه من أحلك
الليالي التي مرت على العالم الاسلامي فقد عانوا ألواناً مرهقة من الأحداث
والخطوب أغرقتهم في المآسي والآلام .

وقد تشكلت بعد سقوط دولة بني سفيان دولة بني مروان ونحن نلمح
إلى ذكر سيرة ملوكهم الذين عاصروهم الامام وما أثر عنهم من صنوف
السياسة من دون أن نتحدث أو نشذ عن الحق الذي أخلصنا له ، وكان
أول ملوك بني مروان هو :

مروان بن الحكم :

وآلت الخلافة الاسلامية التي هي مركز العدل في الاسلام إلى الوزغ
ابن الوزغ مروان بن الحكم صاحب الأحداث والموبقات في الاسلام ،
ويجمع الرواة على أنه لم تكن فيه أية نزعة كريمة ، أو صفة فاضلة حتى
يستحق هذا المنصب العظيم ، وإنما كان عدواً لله ، وعدواً لرسوله ، وعدواً
للمسلمين ونلمح - بإيجاز - إلى بعض شؤونته وأحواله .

١ - لعن النبي له :

ولعن النبي (ص) مروان بن الحكم وهو في صلب أبيه حسب رواية عائشة فقد قالت بعد حديث لها : « ولكن رسول الله لعن أبا مروان ، ومروان في صلبه ، فمروان فضض من لعنة الله » (١) وقال عبد الله بن الزبير وهو يطوف بالكعبة : « ورب هذه البنية للعن رسول الله (ص) الحكم وما ولد » (٢)

ويقول الرواة : انه كان لا يولد لأحد ولد في يثرب إلا أتى به إلى النبي (ص) فلما ولد مروان جئى به إليه ، فقال (ص) : هو الوزغ ابن الوزغ ، الملعون ابن الملعون (٣) ومروان الحكم بن أبي العاصر على النبي (ص) فقال : « ويل لأمتي عما في صلب هذا » (٤) لقد استشف النبي (ص) من وراء الغيب أن مروان مصدر خطر على أمته فلعنه ، وحذر المسلمين من قربه والاتصال به .

٢ - لعن أبيه من يثرب :

وكان الحكم بن أبي العاصر من أحقد الناس على رسول الله (ص)

(١) تفسير القرطبي ١٦/١٩٧ ، تفسير الرازي ٧/٤٩١ ، اسد الغابة ٢/٣٤ .

(٢) كنز العمال ٦/٩٠ .

(٣) مستدرک الحاکم ٤/٤٧٩ .

(٤) اسد الغابة ٢/٣٤ ، الاصابة ١/٢٤٦ ، السيرة الحلبية ١/٣٣٧ .

وأكثرهم عداوة وايداءاً له شأنه شأن أبي لهب (١) وكان يسخر من النبي (ص) فكان يمر خلفه فيغمز به ، ويحكيه ، ويخلج بأنفه وفمه ، وإذا صلى قام خلفه فأشار بأصابعه (٢) وبصر به النبي (ص) ، فدعا عليه وقال : اللهم اجعل به وزعاً (٣) فرجف مكانه ، وارتعش (٤) وبلغ من تأثير النبي (ص) منه أن أمر بنفيه من يثرب ، وقال : من عذيري من هذا الوزغ اللعين ، لا يساكنني ولا ولده ، ونزح إلى الطائف ، وبقي مع أفراد عائلته فيه قابعين في زوايا الذل والحمول ، قد نهشهم الجوع والفقر ، وبقي منفياً في الطائف فلما توفي رسول الله (ص) خف عثمان إلى أبي بكر فسأله ردهم فأبى وقال : ما كنت لأوي طرداء رسول الله (ص) ، ولما استخلف عمر كلمه عثمان في شأنهم فقال : مثل قول أبي بكر ، ولما آلت الخلافة إلى عثمان أرجعهم إلى يثرب (٥) ووهبهم الثراء العريض وجعلهم وزراء وحاشيته .

مركز تحقيق كويتيون علوم إسلامي

٣ - في أيام عثمان :

وحينما ولي عثمان أمور المسلمين قرب مروان بن الحكم فجعله وزيراً ومستشاره الخاص ، وكانت أمور الدولة كلها بيد مروان وكان عثمان بيده

(١) سيرة ابن هشام ٢/٢٥٠ .

(٢) انساب الأشراف ٥/٢٧ .

(٣) الوزغ : الارتعاش والرعدة .

(٤) الفائق ٢/٣٠٥ ، السيرة الحلبية ١/٣٣٧ .

(٥) انساب الأشراف ٥/٦٧ .

كالميت بيد الفاسل ، لا إرادة له ولا إختيار .
وقد وهبه الأموال الكثيرة حتى أنكر عليه خازن بيت المال زيد بن
أرقم فالتقى عليه المفاتيح وبكى فقال له عثمان أتبكي أن وصلت رحمي
فقال له ابن أرقم : لا ولكن أبكي لأنني أظنك أخذت هذا المال عوضاً
عما كنت أنفقته في سبيل الله في حياة رسول الله (ص) لو أعطيت مروان
مائة درهم لكان كثيراً ، فقال : إلق المفاتيح يا ابن أرقم فانا سنجد
غيرك (١) وهب عثمان إلى مروان مائة ألف وخمسين أوقية (٢) لا نعلم
أنها ذهب أو فضة .

وهذه الهبات مما أوغرت صدور المسلمين على عثمان ، وأطاحت
بحكومته .



نزعات وصفاته :

مركز تحقيقات كويتية للدراسات الإسلامية

أما نزعات مروان وصفاته فهي كما يلي :

أ - إنه كان حسوداً ، يقول مالك بن هبيرة السكوني : إلى الحصين
ابن نمير والله لئن استخلف مروان ليحسدك على سوطك وشراك نعلك ،
وظل شجرة تستظل بها (٣) .

ب - ومن صفاته التي عرف بها الضحالة في الفكر والرأي فهو الذي
أجهز على عثمان ويقول المؤرخون : إنه حينما أحاط بعثمان الثوار طالبيين

(١) شرح النهج ١/٦٧ .

(٢) السيرة الحلبية ٢/٨٧ .

(٣) تاريخ ابن الأثير ٣/٣٣٧ .

منه الاستقالة من الحكم أو إبعاد الأمويين عنه ، فخرج إليهم مروان ، وقال لهم : شامت الوجوه ذلاً جتتم لنهينا ، فأثارت هذه الكلمات العواطف واشعلت نار الحرب ، وأودت بحياة عثمان ولو كانت عنده صباية من الفكر والرأي لما كلم الثوار بذلك .

ج - من ذاتيات مروان التنكر للمعروف والاحسان فقد أسدى عليه الامامان الحسن والحسين (ع) معروفاً كبيراً ، وأنقذاه من الموت في حرب الجمل ، فقد تشفعا به عند الامام أمير المؤمنين (ع) فشفعهما فيه إلا أنه قابل إحسانهما بالاساءة إليهما فقد منع جنازة الامام الحسن (ع) أن توارى بجوار رسول الله (ص) ولما دعا الوليد الامام الحسين (ع) إلى بيعة يزيد أشار عليه مروان بقتله إن إمتنع عن البيعة ويقول المؤرخون انه أظهر الشماتة والحقد حينما قتل الامام الحسين (ع) .

د - ومن مظاهر صفات مروان الغدر ، ونكث العهد ، فقد بايع الامام أمير المؤمنين (ع) ثم غدر ونكث بيعته ، وخرج عليه يقول (ع) فيه لما قال له الحسنان (ع) : في مبايعته : « لا حاجة في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبايته » .

هـ - ومن صفاته البارزة اندفاعه في الباطل وانطلاقه في كل دعوة ضلال ، فتد انضم إلى حزب عائشة ، وانهزم إلى معاوية وبايعه وقد لقب « خيط باطل » لدقته وطوله شبه بالخيط ، وفيه يقول الشاعر :

لعمرك ما أدري واني لسائل حليمة مضروب القفا كيف يصنع
لحي الله قوماً أمروا خيط باطل على الناس يعطي ما يشاء ويمنع (١)
وظل هذا اللقب سمة عار على أبنائه ، وفي ذلك يقول يحيى بن سعيد

(١) أسد الغابة ٢٤٨/٤ .

يهجو عبد الملك الذي قتل عمرو بن سعيد الأشرق :

غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل ومثلكم يبني البيوت على الغدر (١)
هذه بعض صفاته ونزعاته ، وهي تصور لنا انساناً ممسوخاً لم يعرف
الحير ، ولا المعروف ، ولم يصنع في حياته سوى الباطل وما يضر الناس .

ولعه بسب أمير المؤمنين ،

وكان مروان ولعاً بسب الامام أمير المؤمنين (ع) فكان يسببه على
المنبر في كل جمعة حينما كان والياً على المدينة ، وكان الامام الحسن (ع)
يعلم ذلك فيسكت ولا يدخل المسجد إلا عند الاقامة ، فلم يرض بذلك
مروان فأرسل إلى الحسن في بيته بالسب له ولأبيه ، وكان من جملة ما قاله :
ما وجدت مثلك إلا مثل البغلة يقال لها : من أبوك فتقول : أبي الفرس ،
فقال الامام الحسن (ع) لرسوله « إرجع إليه فقل له : والله لا أحو عنك
شيئاً مما قلت : بأنني أسبك ، ولكن موعدني وموعدك الله ، فان كنت كاذباً
فله أشد نقمة ، وقد أكرم جندي أن يكون مثلي مثل البغلة » (٢) .

وليس غريباً أن يعلن مروان سب الامام أمير المؤمنين رائد الحق
والحكمة في الأرض ، فإنه لا يسبه ولا يبغضه إلا أمثال مروان من الذين
لا عهد لهم بالشرف والانسانية .

(١) أنساب الاشراف ١٤٤/٥ .

(٢) تطهير الجنان المطبوع على هامش الصواعق ص ١٤٢ .

خلاسته :

وتقلد الخلافة سنة (٦٤ هـ) (١) بعد أن تنازل عنها رسمياً معاوية ابن يزيد فاراً بدينه عن حكم ورثه عن أبيه بغير حق ، لقد فر من ذلك الحكم الذي لم يقم إلا بعد السيف ، والتبذير بأموال المسلمين ، والنكايه بهم وقد فضح جده وأباه في خطابه الرائع الذي أعلن فيه استقالته من الحكم وقد جاء فيه :

« إن جدي معاوية نازع الأمر من كان أولى به لقرايته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقديمه وسابقتها أعظم المهاجرين قدراً ، وأولهم إيماناً ، ابن عم رسول الله (ص) وزوج ابنته ، جعله لها بعلاً باختياره لها ، وجعلها له زوجة باختيارها له ، فهما بقية رسول الله (ص) خاتم النبيين ، فركب جدي منه ما تعلمون ، وركبتم معه ما لا تجهلون (٢) حتى أتته منيته فصار في قبره رهيناً بذنوبه وأسيراً بجرمه ، ثم قلد أبي الأمر فكان غير أهل لذلك ، وركب هواه ، وأخلفه الأمل ، وقصر عنه الأجل ، وصار في قبره بذنوبه ، وأسيراً بجرمه .

ثم بكى وقال : إن من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه ، وبشس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله (ص) وأباح الحرم وخرب الكعبة » (٣) . وقد نهض بذلك ملك آل أبي سفيان على يد معاوية بن يزيد الذي

(١) تاريخ ابن الأثير ٣/ ٣٢٨ .

(٢) جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب (ص ١٣٣) .

(٣) النجوم الزاهرة ١/ ١٦٤ .

هو أنبل أموي عرفه التاريخ .

ويقول المؤرخون : إنه تبرأ من أبيه ، ونظم ذلك في بيتين من الشعر وهما :

يأليت لي يزيد حين أنتسب أبا سواء وإن أزرى بي النسب
برئت من فعله والله يشهد لي إني برئت وذا في الله قد يجب

وعلى أي حال فإن مروان لم يكن يحلم بالخلافة ، وقد كان عازماً ومصمماً على البيعة لابن الزبير إلا أن عبيد الله بن زياد منعه عن ذلك (١) وقد رشحه للخلافة الحمصين فقد زعم أنه رأى في منامه أن قنديلاً معلق في السماء وإن من يلي الخلافة يتناوله فلم يتناوله أحد إلا مروان (٢) وقص ذلك على أهل الشام فاستجابوا له وانبرى روح بن زنباع فخطب في أهل الشام قائلاً :

« يا أهل الشام هذا مروان بن الحكم شيخ قريش ، والطالب بدم عثمان ، والمقاتل لهلي بن أبي طالب يوم الجمل ، ويوم صفين ، فبايعوا الكبير . . . » (٣) .

وتسابق الغوغاء إلى مبايعة مروان ، وهو أول خليفة للدولة المروانية التي عانى المسلمون في ظلالها الجور والفقر والحرمان .

وفاته :

ولم تطل خلافة مروان ، فقد كانت كلعقة الكلب أنفه - على حد تعبير

(١) مروج الذهب ٣/٣١ .

(٢) تاريخ ابن الأثير ٣/٢٢٧ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/٢ .

الامام أمير المؤمنين (ع) - (١) أما سبب وفاته فتعزوه بعض المصادر إلى زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية لأنه عيره بها حسبما يقول بعض المؤرخين (٢) وقد أنطوت بموته صفحة من صفحات الحياة والباطل والاثم .

عبد الملك بن مروان :

بويع له بالخلافة في حياة أبيه ، ولما هلك أبوه جددت له البيعة بدمشق ومصر (٣) ويقول المؤرخون : إنه كان قبل أن يتقلد الخلافة يظهر النسك والعبادة ، فلما بشر بالملك كان بيده المصحف الكريم فأطبقه وقال : هذا آخر الشهد بك : أو قال : هذا فراق بيني وبينك (٤) وصدق فيما قال : فقد فارق كتاب الله وسنة نبيه منذ اللحظة الأولى التي تقلد فيها الحكم ، فقد أثرت عنه من الأعمال ما باعته بينه وبين الاسلام والقرآن وتلمح إلى بعض شؤونه وأحوال .

صفاته :

ولم تتوفر في عبد الملك أية نزعة شريفة أو صفة كريمة كآبيه مروان فقد كان - فيما أجمع عليه المؤرخون - قد اتصف بأخص الصفات وأحطها ومن بينها :

(١) شرح ابن أبي الحديد ٥٣/٢ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٤/٣ .

(٣) تاريخ ابن كثير ٢٦٠/٨ .

(٤) تاريخ ابن كثير ٢٦٠/٨ .

١ - الجبروت :

كان عبد الملك طاغية جباراً ، ويقول فيه المنتصرون : كان عبد الملك جباراً لا يبالي ما صنع (١) وكان فاتكاً لا يعرف الرحمة والعدل ، وقد قال : في خطبته بعد قتله لابن الزبير : لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه (٢) لقد تخلى عن ذكر الله ، وأمن مكره ، وعقابه ، وهو أول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء (٣) .

٢ - الغدر :

وظاهرة أخرى من صفاته التي عرف بها وهي الغدر ، ونكث العهد فقد أعطى الأمان لعمر بن عبد العزيز الأشدق على أن تكون الخلافة له من بعده إلا أنه خان بعهد فغدر به ، وقتله ورمى برأسه إلى أصحابه (٤) ولم يرع وشيعة النسب التي تربطه مع عمرو ، فلم يعن بها ودفعه حب الملك والسلطان إلى الغدر به ويقول بعض الشعراء في ذلك :

يا قوم لا تغلبوا عن رأيكم فلقد جريتم الغدر من أبناء مروانا
أمسوا وقد قتلوا عمرواً وما رشدوا يدعون غدرأ بعهد الله كيساناً

(١) النزاع والتخاصم للمقرئزي (ص ٨) .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢١٩) .

(٣) تاريخ الخلفاء (ص ٢١٨) .

(٤) تاريخ اليعقوبي ١٦/٣ .

ويقتلون الرجال الذل ضاحية لكي يولوا أمور الناس ولدانا
تلاعبوا بكتاب الله فاتخذوا هواهم في معاصي الله قرآنا (١)
لقد خاف عبد الملك من الأشدق ، ولو كان حياً لاتخذ التدابير
في القضاء على حكم بني مروان ولكن الله قد انتقم منه لأنه كان جباراً
قد أسرف في اراقة دماء المسلمين وأشاع فيهم الخوف والرعب .

٣ - القسوة والجفاء :

من الصفات البارزة في عبد الملك القسوة والجفاء فقد انعدمت من
نفسه الرحمة والرافة ، فكان فيما يقول المؤرخون : قد بالغ باراقة
الدماء وسفكها بغير حق ، وقد اعترف بذلك ، فقد قالت له أم الدرداء :
بلغني أنك شربت الطلى - يعني الخمر - بعد العبادة والنسك ، فقال لها
غير متأثم :

مركز تحقيق كتب التراث

« اي والله والدماء شربتها » (٢) .

وقد نشر الشك والحزن والحداد في بيوت المسلمين أيام حكمه الرهيب
فقد خطب في يثرب بعد قتله لابن الزبير خطاباً قاسياً أعرب فيه عما
يحمله في قرارة نفسه من القسوة والسوء قائلاً :

« إني لا اداوي أدواء هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم لي
قناتكم . . » (٣) .

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢١٨) .

(٢) تاريخ الطبري

(٣) تاريخ ابن كثير ٦٤/٩ .

وما كان مثل ذلك الضمير المتعجب الذي ران عليه الباطل أن يهي الرحمة والرفق بالمسلمين ، وإنما كان يعي القتل وسفك الدماء ، والتنكيل بالناس بغير حق .

٤ - البخل :

ومن ذاتيات عبد الملك البخل فكان يسمى (رشح الحجارة) لشدة شحه وبخله (١) وقد عانت الأمة في أيام حكمه الجوع والفقر والحرمان هذه بعض صفات عبد الملك ، وذاتياته ، وهي تنم عن انسان لا عهد له بالمثل والقيم الكريمة .



نقله الحج إلى بيت المقدس

وخاف عبد الملك أن يتصل ابن الزبير بأهل الشام فيفسدهم عليه فمنعهم من الحج ، فقالوا له : أتمنعنا من الحج وهو فريضة فرضها الله ، فقال قال ابن شهاب الزهري يروى عن رسول الله (ص) انه قال : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي ، ومسجد بيت المقدس .

وصرفهم بذلك عن الحج إلى بيت الله الحرام ، وصيره إلى بيت المقدس وقد استغل الصخرة التي فيه ، وقد روى فيها أن رسول الله (ص) قد وضع قدمه عليها حين صعوده إلى السماء فأقامها لهم مقام الكعبة فبنى

(١) تاريخ القضاة (ص ٧٢) .

عليها قبة وعلى فوقها ستور الديباج ، وأقام لها سدة ، وأمر الناس أن يطوفوا حولها كما يطوفون حول الكعبة (١) .

انتقاصه لسلفه

وانتقص عبد الملك سلفه من حكام بني أمية ، وقد أدلى بذلك في خطابه الذي ألقاه في يثرب ، فقد جاء فيه : « إني والله ما أنا بالخليفة ، المستضعف - يعني عثمان - ولا بالخليفة المداهن - يعني معاوية - ولا بالخليفة المأفون (٢) - يعني يزيد - » وعلق ابن أبي الحديد على هذه الكلمات بقوله « وهؤلاء سلفه وأئمته ، وبشفعتهم قام ذلك المقام ، وبتقدمهم وتأسيسهم نال تلك الرياسة ، ولولا العادة المتقدمة ، والأجناد المجندة والصنائع القائمة ، لكان أبعد خلق الله من ذلك المقام ، وأقربهم إلى المهلكة إن رام ذلك الشرف . . . » (٣)

ولايته للحجاج

وأخطر عمل قام به عبد الملك ولايته للحجاج بن يوسف الثقفي ، فقد عهد بأمور المسلمين إلى هذا الإنسان المسوخ الذي هو من أقدر من عرفته البشرية في جميع مراحل التاريخ . . . لقد منحه عبد الملك صلاحيات

(١) اليعقوبي ٣١١/٢ .

(٢) المأفون : الضعيف الرأي .

(٣) شرح ابن أبي الحديد ٢٥٧/١٥ .

واسعة النطاق ، فجمله يتصرف في أمور الدولة حسب رغباته وميوله التي لم تكن تخضع إلا إلى منطق البطش والاستبداد ، وقد أمعن هذا المجرم الأثيم في النكاية بالناس ، وقهرهم واذلالهم ، واخضاعهم للظلم والجور ، وقد خالق في البلاد الخاضعة لنفوذه جواً من الأزمات السياسية التي لا عهد للناس بمثلها . . . ونعرض إلى ما قيل فيه ، وإلى بعض صفاته وأعماله التي سود فيها وجه التاريخ ، وفيما يلي ذلك .

لنبؤ النبي عنه

واستشف النبي (ص) من وراء الغيب ما يجري على أمته من الظلم والجور ، على يد الحجاج ، فقد روت أسماء بنت أبي بكر قالت : إني سمعت رسول الله (ص) يقول : « منافق ثقيف يملأ الله به زاوية من زوايا جهنم ، يبيد الخلق ، ويقذف الكعبة بأحجارها إلا لعنة الله عليه . . . » (١) .

أخبار الامام أمير المؤمنين عنه

وأخبر الامام أمير المؤمنين باب مدينة علم النبي (ص) عن الحجاج وما يعانيه المسلمون في هذه من الظلم ما لا يوصف لفضاعته وقسوته ، ويقول المؤرخون إن الامام (ع) دعا على أهل الكوفة حينما خذلوه ، وتمردوا عليه قال (ع) : « اللهم اني ائتمنتهم فخانوني ، ونصحتهم فغشوني اللهم

(١) الامامة والسياسة ٤٥/٢ .

فسلط عليهم غلام ثقيف يحكم في دمائهم وأموالهم بحكم الجاهلية . . . « (١) .
لقد سلط الله عليهم الحجاج فصب عليهم وابلاً من العذاب ، وسقاهم
كأساً مصبرة ، وأرغمهم على الذل والعبودية .

وروى حبيب بن أبي ثابت : أن أمير المؤمنين (ع) قال لرجل :
لا تموت حتى تدرك فتي ثقيف ، قيل يا أمير المؤمنين ما فتي ثقيف ؟ قال
عليه السلام : ليقال له يوم القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم ، رجل
يملك عشرين سنة أو بضعا وعشرين ، فلا يدع لله معصية إلا ارتكبها
حتى لو لم يبق إلا معصية واحدة وبينها وبينه باب مغلق لكسره حتى
يرتكبها يقتل من أطاعه (٢) بمن عصاه . . . « (٣) .



الناقمون على الحجاج :

ونقم علماء المسلمين وخيارهم على الحجاج ، وهذه بعض كلماتهم :

١ - عمر بن عبد العزيز :

وكان عمر بن عبد العزيز من الناقمين على الحجاج ، والساخطين عليه ،
قال فيه : « لو جاءت كل أمة بخبيثتها ، وجئنا بالحجاج لغلبناهم » (٤) .

٢ - عاصم :

قال عاصم : « ما بقيت لله عز وجل حرمة إلا وقد ارتكبها

(١) نهاية الأرب ٣٣٤/٢١ .

(٢) نهاية الأرب ٣٣٤/٢١ .

(٣) جاء في الكامل : يقتل بمن أطاعه من عصاه .

(٤) نهاية الأرب : ٣٣٤/٢١ .

الحججاج « (١) .

٣ - القاسم :

قال القاسم بن مخيمرة : « كان الحججاج ينتفض عرى الاسلام عروة

عروة « (٢) .

٤ - زاذان :

وكان زاذان من الناقدين على الحججاج ، وقد قال : « كان الحججاج مفلساً

من دينه « (٣) .

٥ - طاووس :

قال طاووس : « عجيبة لمن يسمي الحججاج مؤمناً « (٤) .

إلى غير ذلك من الكلمات التي أعربت عن خبثه وأنه من سموات التاريخ .



مركز تحقيق التراث الإسلامي

من صفاته :

واتصف الحججاج بجميع الصفات الكريمة والنزعات الشريرة فقد انطوت نفسه على الحُبث والشر ، والحقّد على الناس ، ومن مظاهر صفاته ما يلي :
أ - كان الحججاج قد خلق للجريمة والاسائة إلى الناس ، فلم يعرف الاحسان والمعرف ، ولما أراد الحجج ولي على العراق شخصاً اسمه محمد ، وقد خطب بين الناس فقال لهم : إني قد استعملت عليكم محمداً ، وقد أوصيته فيكم خلاف وصية رسول الله (ص) بالانصار فإنه قد أوصى أن يقبل من محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم ، وقد أوصيته أن لا يقبل من

(١) تاريخ ابن كثير ٩/١٤٢ .

(٢) و (٣) و (٤) تهذيب التهذيب ٢/٣١١ .

محسنكم ، ولا يتجاوز عن مسيئكم . . . » (١) .
وخلق بهذا الانسان الممسوخ أن يخالف رسول الله (ص) ويشذ
عن سيرته وسنته .

ب - ومن أبرز صفات هذا الطاغية سفكه للدماء ، يقول الدميري :
« كان الحجاج لا يصبر عن سفك الدماء ، وكان يخبر عن نفسه أن أكبر
لذاته اراقتة للدماء ، وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره » (٢) وقد بالغ
في قتل الناس بغير حق ، فقد كان عدد من قتلهم صبراً - سوى من قتل
في حروبه - مائة وعشرين ألفاً (٣) وقيل مائة وثلاثون ألفاً (٤) وقد
اعترف رسمياً بسفكه للدماء بغير حق يقول : « والله ما أعلم اليوم رجلاً
على ظهر الأرض هو أجراً على دم مني » (٥) وقد أنكر عليه عبد الملك
اسرافه في ذلك إلا أنه لم يعن به (٦) . وقد وضع سيفه في رقاب القراء
والعباد لأنهم أيدوا ثورة ابن الأشعث ، ومن جملة من قتلهم سعيد بن
جبير من علماء الكوفة وزهادها ، وأحد أعلام الشيعة في ذلك العصر ،
ولما بلغ الحسن البصري قتله قال : والله لقد مات سعيد بن جبير يوم

(١) مروج الذهب ٨٦/٣ .

(٢) حياة الحيوان للدميري ١٦٧/١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢/٢١١ ، تيسير الوصول ٤/٣١ ، التنبيه والاشراف
(ص ٣١٨) معجم البلدان ٥/٣٤٩ .

(٤) حياة الحيوان ١/١٧٠ ، تاريخ الطبري .

(٥) طبقات ابن سعد ٦/٦٦ .

(٦) مروج الذهب ٣/٧٤ .

مات وأهل الأرض من مشرقها إلى مغربها يحتاجون لعلمه (١) .
ج - ومن صفاته انه كان عبوساً سيئ الخلق ، لم يظهر منه لندمائه
بشاشة ، ولا سماحة في الخلق (٢) لقد كان فظاً غليظاً تنفر منه النفوس
فقد غرق في الجريمة والاثم . . . هذه بعض مظاهر شخصيته وصفاته .

كفره والحاده :

وحكم جماعة من أعلام المسلمين بكفره وإلحاده ، منهم سعيد بن جبير
والنخعي ، وجاهد ، وعاصم بن أبي النجود ، والشعبي وغيرهم (٣) أما
ما يدل على كفره فأراقتة لدماء المسلمين بغير حق ، وإشاعته للخوف
والارهاب بين الناس ، ولو كان مسلماً لما فعل ذلك ، كما أثرت عنه
بعض التصريحات التي أدلى بها وهي تدل على كفره ، ومن بينها ما يلي :

الاستهانة بالنبي : *مركز تحقيق كتب التراث*

واستهان الحجاج بالنبي العظيم (ص) ففضل عبد الملك بن مروان
عليه فقد خاطب الله تعالى أمام الناس قائلاً : « ارسلوك أفضل - يعني
النبي - أم خليفتك - يعني عبد الملك - » (٤) وكان ينقم ويسخر من الذين
يزورون قبر النبي (ص) ويقول : « تبا لهم إنما يطوفون بأعواد ورمة بالية ، هلا
طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك ، ألا يعلمون ان خليفة المرء خير من

(١) حياة الحيوان ١/١٧١ .

(٢) مروج الذهب ٣/٨١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢/٢١١ .

(٤) النزاع والتخاصم للمقرئ (ص ٢٧) رسائل الجاحظ (ص ٢٩٧) .

رسوله « (١) وعلق الدينوري على كلامه هذا بقوله : إنما كفروه - يعني
الحجاج - بهذا لأن في هذا الكلام تكذيباً لرسول الله (ص) . . فانه
صح عنه (ص) ان الله حر وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد
الأنبياء (٢) .

لقد دلت تصريحاته ، وأعماله على كفره ، ومروقه من الدين ، وانه
لا علاقة له بالله ، ولو كان يرجو الله وقاراً ، ويؤمن باليوم الآخر لما أقترف
تلك الاعمال التي باعدت بينه وبين الله ، وبقيت سمة عار وخزي عليه
وعلى الحكم الاموي .

من جرائمه :

وحفل حكم هذا الحبث بالجرائم والموبقات ، ومن بينها :

مركز تحقيق كويت

التنكيل بالشيعة :

ونكل الطاغية الفاجر بشيعة آل البيت (ع) فأذاع فيهم القتل ،
وأشاع في بيوتهم الشك والحزن والحداد ، وقد كان عبد الملك قد كتب
إليه « جنبني دماء بني عبد المطلب فليس فيها شفاء من الحرب ، وإني
رأيت آل بني حرب قد سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين بن علي » (٣) .

(١) شرح النهج ٢٤٢/١٥ .

(٢) حياة الحيوان للدميري ١٧٠/١ .

(٣) العقد الفريد ١٤٩/٣ .

ولكن الحجاج قد تعرض إلى شيعة العلويين فانطلقت يده في الفتك بهم وسفك دمائهم حتى ان الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال له من شيعة علي (١) ويقول المؤرخون إن خير وسيلة للتقرب إلى الحجاج هي انتقاص الامام أمير المؤمنين (ع) فقد أقبل إليه بعض المرتزقة من أوغاد الناس وأجلافهم وهو رافع عقيرته قائلاً :

« أيها الامير ، ان أهلي عقوني فسموني علياً ، وإني فقير بائس ، وأنا إلى صلة الامير محتاج . . . » .

فسر الحجاج بذلك وقال : « للطف ما توصلت به ، فقد وليتك موضع كذا » (٢) .

وعلى أي حال فقد ذهبت الشيعة في عهد هذا الجلال طعمة للسيوف والرماح ، فقد نكل بهم وقتلهم تحت كل حجر ومدر وأودع الكثيرين منهم في ظلمات السجون . . . لقد أثار الحجاج في صفوف الشيعة جواً من الارهاب ، لم تشهد له الشيعة مثيلاً حتى في أيام الطاغية زياد ، وابنه عبيد الله .

عنة الكوفة :

وامتحننت الكوفة في أيام هذا الجبار كأشد ما تكون المحنة ، فتسدد أخذ يقتل على الظنة والتهمة ، ويأخذ البريء بالسقيم ، والمقبل بالمدير وقد خطب في الكوفة خطاباً قاسياً ، لم يحمد الله ، ولم يشن عليه ، ولم

(١) شرح النهج

(٢) حياة الامام الحسن بن علي ٣٣٦/٢ .

يصل على النبي (ص) وكان من جملة ما قاله فيه :

« يا أهل العراق ، يا أهل الشقاق ، والنفاق ، والمراق ، ومساوىء
الاخلاق ان أمير المؤمنين - يعني عبد الملك - قتل كنائته فعجمها عوداً
عوداً ، فوجدني من أمرها عوداً ، وأصعبها كسراً ، فرماكم بي ، وأنه
قلدني عليكم سوطاً وسيفاً ، فسقط السوط وبقى السيف (١) ثم قال :
اني والله لأرى أبصاراً طامعة ، وأعناقاً متطاولة ، ورؤوساً قد أينعت ،
وحان قطافها ، وإني أنا صاحبها كأني أنظر إلى الدماء ترقرق بين العمائم
واللحي (٢) ثم أنشد :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ومضى الجلا فظهر السيف وأطاح بالرؤوس ، ونشر من الرعب
والارهاب ما لا يوصف حتى قال له أبو وائل الاسدي : « وأيم الله ما أعلم
الناس هابوا أميراً قط هيبتهم إياك » (٣) وبلغ من عظيم خوف الناس
أنه لم يبق أحد في مجلسه إلا أهدته نفسه ، وارتعدت فرائصه كما يقول
بعضهم (٤) .

لقد امتحن العراقيون امتحاناً عسيراً في زمن الحجاج ، فقد صب عليهم
وابلاً من العذاب الاليم .

(١) تاريخ اليعقوبي ٦٨/٣ .

(٢) مروج الذهب ٦٨/٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٦٦/٦ .

(٤) طبقات ابن سعد ٦٦/٦ .

رمي الكعبة بالمنجنيق

ومن جرائم هذا الطاغية انه قاد جيشاً مكثفاً إلى مكة لمحاربة ابن الزبير ، وقد حاصر البيت الحرام ستة أشهر وسبع عشر ليلة ، وقد امر برمي الكعبة المشرفة فرميت من جبل ابي قبيس بالمنجنيق ، وكان قومه يرمون الكعبة ويرتجزون .

خطارة مثل الفنيق المربد نرمي بها اعداء هذا المسجد (١) ودام الحصار حتى قتل عبد الله بن الزبير ، وصلب منكوساً وبعث برأسه الى عبد الملك فأمر ان يطاف به في البلاد (٢) ولم يرجو وقاراً لبيت الله الحرام الذي من دخله كان آمناً فقد انتهك حرمة ، وقبله يزيد بن معاوية لم يقم له اي حرمة .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

سجنونه :

واتخذ الطاغية سجوناً لا تقي من حر ولا برد ، وكان يعذب المساجين بأقسى ألوان العذاب ، فكان يشد على بدن السجين القصب الفارسي الشقوق ويجر عليه حتى يسيل دمه ، ويقول المؤرخون انه مات في حبسه خمسون الف رجل ، وثلاثون الف امرأة منهم ستة عشر ألفاً مجردات كان يعبس الرجال والنساء في موضع واحد (٣) واحصي في حبسه ثلاث وثلاثون

(١) تهذيب ابن عساكر ٥٠/٤ .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٨٤) تاريخ ابن كثير ٦٣/٩ .

(٣) حياة الحيوان للدميري ١٧٠/١ .

الف سجين لم يحبسوا في دين ولا تبعة (١) وكان يقول لاهل السجن :
« اخسئوا فيها ولا تكلمون » (٢) شبههم بأهل النار ، وشبه نفسه بالخالق
تعالى ، عتواً وتكبراً منه .

ومن طريف ما يذكر ان بعض القراء روى ان الحجاج قرأ في سورة
هود « انه عمل غير صالح » فلم يدر اهي عمل ام عمل- ، فقال : انتوني
بمقاريء ، فأتوا بي وقد قام من مجلسه فحبست ، ونسيت الحجاج حتى
عرض السجن بعد ستة أشهر فلما ان انتهى إلي قال : فيم حبست ؟
قلت : في ابن نوح أصلح الله الامير فضحك وأطلقني .

هلاكه :

وأهلك الله هذا المجرم الخبيث الذي أغرق البلاد بالدمع والخطوب
فقد أصابته الالكة في بطنه ، وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين
تجعل حوله مملوءة ناراً ، وتدنى منه حتى تحرق جلده ، وهو لا يحس بها
وأخذت منه الآلام مأخذاً عظيماً فشكا ما هو فيه إلى الحسن البصري فقال
له : قد كنت نهيتك أن تعرض للصالحين ، فلججت ، فقال له : يا حسن
لا أسألك أن تسأل الله أن يفرج عني ، ولكن أسألك أن تسأله أن يعجل
قبض روعي ، ولا يطيل عذابي (٣) وظل الجلاد يعاني آلام الموت وشدة

(١) معجم البلدان ٣٤٩/٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢١٢/٢ .

(٣) وفيات الاعيان ٣٤٧/٦ .

النزع حتى ملك (١) ومضت روحه الخبيثة إلى جهنم مقرنة بالاصفاد وقد
انكسر بموته باب الجور ، وانحسرت روح الظلم ، فاهون به هالكاً ومفقوداً
ولما بلغ هلاكه الحسن البصري قال اللهم أنت أمته ، فأمت سنته أنا
لخيفش اعيمش قصير البنان ، والله ما عرق له عذار في سبيل الله قط
فمن كفا كبره ، فقال : بايه وني وإلا ضربت أعناقكم (٢) .
وتلقى المسلمون نبأ وفاته بمزيد من السرور والافراح ، وكانت الشتائم
تلاحقه من يوم وفاته حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

عبد الملك مع الأخطل :

كان الأخطل شاعر بني أمية ولسانهم الناطق ، وكان أثيراً عند عبد الملك
فقد دخل عليه وهو ثمل يترنح فأنشده البيتين .
إذا ما نديمي علي ثم علي ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل تيهاً كاني عليك أمير المؤمنين أمير
ولم يتخذ معه أي إجراء حاسم .
وقد قال لعبد الملك حينما عرض عليه الاسلام إن أمنت احللت لي
الخمر ، ووضعت عني صوم رمضان اسلمت ، فقال له عبد الملك : إن أنت
أسلمت ثم قصرت في شيء من الاسلام ضربت عنقك .
فقال الأخطل :

ولست بصائم رمضان عمري ولست بأكل لحم الاضاحي

(١) كان هلاكه في شهر رمضان وقيل في شوال سنة (٩٥ هـ) وكان عمره

ثلاثاً أو أربعاً وخمسين سنة ، وفيات الاعيان ١/٤٣٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢/٢١٣ .

ولست بزاجر عنساً بكوراً إلى بطحاء مكة للنجاح
ولست بقائم كالعير يدعو قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني سأشربها شمولاً وأسجد عند منبلج الصباح
وكان يخرج من بلاط عبد الملك ولحيته تقطر من الخمر ، وكان
عبد الملك يصدق عليه بالاموال لانه قد استخدمه في مدحه ، وما قال فيه :
إلى إمام تغاديناً فواضله أظفره الله فليهنأ له الظفر
الحائض الغمر والميمون طائره خليفة الله يستسقى به المطر
والمستمر به أمر الجميع فما يغره بعد توكيد له غرر (١)
نفسى فداء أمير المؤمنين إذا أبدى النواجذ يوماً عارم ذكر (٢)

لقد أشاد الأخطل بعبد الملك ، ومدحه في كثير من المناسبات ، وقد شكره
عبد الملك فكان يدخل عليه بغير إذن وفي عنقه سلسلة من ذهب و صليب
وكان عبد الملك يسميه مرة شاعر أمير المؤمنين ، ومرة شاعر بني أمية ،
وثالثة شاعر العرب (٣) *مركز تحقيق كتب التراث*

الامام مع عبد الملك :

وابتلي المسلمون في ذلك العصر برجل من القدرية أفسد عليهم دينهم
ولم يهتدوا إلى رد شبهه وابطال مزاعمه ، ورأى عبد الملك انه لا طريق
لافحامه إلا الامام محمد الباقر (ع) فكتب إلى عامله على يثرب رسالة

(١) الغرر : الهلاك .

(٢) ديوان الأخطل (ص ٩٨) .

(٣) الأغاني ٢٨٧/٨ .

يطلب فيها احضار الامام إلى دمشق ، والتلطف معه ، وعرض حاكم
يثرب على الامام رسالة عبد الملك ، فاعتذر الامام (ع) عن السفر لأنه
شيخ لا طاقة له على عناء السفر ولكنه أناب عنه ولده جعفر الصادق للقيام
بهذه المهمة ، وسافر الامام الصادق إلى دمشق فلما حضر عند عبد الملك
قال له : قد أعيانا هذا القدري ، وإنني أحب أن أجمع بينك وبينه ،
فانه لم يدع أحداً إلا خصمه ، وأمر باحضاره فلما حضر عنده أمره
الامام بقراءة الفاتحة ، فبهر القدري ، وأخذ بقراءتها ، فلما بلغ قوله
تعالى : « إياك نعبد وإياك نستعين » قال له الامام .

« من نستعين ؟ وما حاججتك إلى المعرفة إن كان الأمر إليك .. »
وبان العجز على القدري ، ولم يطق جواباً (١) وواصل الامام حديثه
في لبطل مزاعمه ورد شبهه .



الايعاز باعتقال الامام :

وأوعز عبد الملك إلى عامله على يثرب باعتقال الامام (ع) وارساله
إليه مخفوراً ، وتردد عامله في اجابته ورأى أن من الحكمة اغلاق ما أمر
به فأجابه بما يلي :

« ليس كتابي هذا خلافاً عليك ، ولا رداً لأمرك ، ولكن رأيت أن
أراجعك في الكتاب نصيحة وشفقة عليك ، فان الرجل الذي أردته ليس
على وجه الأرض اليوم أعف منه ، ولا أزهده ، ولا أروع منه ، وإنه
ليقرأ في محرابه فيجتمع الطير والسباع إليه تمجيباً لصوته ، وإن قرأته

(١) تفسير العياشي ٢٣/١ .

لتشبهه مزامير آل داود ، وإنه لمن أعلم الناس ، وأرأب الناس ، وأشد الناس اجتهاداً وعبادة ، فكرهت لأمر المؤمنين التعرض له ، فإن الله لا يغير ما بقوم ، حتى يغيروا ما بأنفسهم . . . » وكشفت هذه الرسالة عن صفحات مشرقة من صفات الامام أبي جعفر (ع) والتي كان منها :
١ - إنه أعف أهل الأرض فليس أحد يدانيه أو يساويه في هذه الظاهرة التي هي من أميز الصفات .

٢ - إنه أزهد أهل الدنيا وإنه قد بنى واقع حياته على الزهد ، والابتعاد عن زخارف الحياة .

٣ - إنه أروع الناس عن محارم الله .

٤ - إنه كان وحيداً في قراءته للقرآن الكريم فكانت قراءته له كمزامير آل داود .

٥ - إنه أعلم الناس بأحكام الدين وشؤون الشريعة وغيرها من سائر العلوم .

٦ - إنه أرف الناس بالناس ، وأشدهم عطفاً وحناناً على الفقراء والمحرومين .

٧ - إنه كان أكثر الناس اجتهاداً في الطاعة ، والاقبال على الله والاتصال به .

وهذه الصفات هي التي تقول بها الشيعة في الامام ، وليس بها غلو أو خروج عن منطق الحق .

وعلى أي حال فإن هذه الرسالة لما وافقت عبد الملك عدل عن رأيه في اعتقال الامام (ع) ورأى أن الصواب فيما قاله عامله (١) .

(١) الدر المنظم (ص ١٨٨) ضياء العالمين الجزء الثاني في أحوال الامام الباقر (ع) .

الامام وتحرير النقد الاسلامي :

وقام الامام أبو جعفر (ع) بأسمى خدمة للعالم الاسلامي ، فقد حرر النقد من التبعية إلى الامبراطورية الرومية ، حيث كان يصنع هناك ويحمل شعار الروم ، وقد جعله الامام (ع) مستقلاً بنفسه يحمل الشعار الاسلامي ، وقطع الصلة بينه وبين الروم ، أما السبب في ذلك فهو ان عبد الملك بن مروان نظر إلى قرطاس قد طرز بمصر فأمر بترجمته إلى العربية ، فترجم له ، وقد كتب عليه الشعار المسيحي الأب والابن والروح فأنكر ذلك ، وكتب إلى عامله على مصر عبد العزيز بن مروان بإبطال ذلك وأن يحمل المطرزين للثياب والقراطيس وغيرها على أن يطرزوها بشعار التوحيد ، ويكتبوا عليها « شهد الله أنه لا إله إلا هو » وكتب إلى عماله في جميع الآفاق بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ، ومعاينة من وجد عنده شيء بعد هذا النهي ، وقام المطرزون بكتابة ذلك ، فانتشرت في الآفاق ، وحملت إلى الروم ولما علم ملك الروم بذلك انتفخت أوداجه ، واستشاط غيظاً وغضباً فكتب إلى عبد الملك أن عمل القراطيس بمصر ، وسائر ما يطرز إنما يطرز بطراز الروم إلى أن أبطلته ، فإن كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت ، وإن كنت قد أصبت فقد أخطأ ، فاختر من هاتين الحالتين أيهما شئت وأحببت ، وقد بعثت إليك بهدية تشبه عملك ، وأحببت أن تجعل رد ذلك الطراز إلى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من أصناف الاعلاق حالة أشكرك عليها وتأمّر بقبض الهدية .

ولما قرأ عبد الملك الرسالة أعلم الرسول أنه لا جواب له عنده كما رد الهدية ، وقفل الرسول إلى ملك الروم فأخبره الخبر ، فضاغف الهدية وكتب إليه ثانياً يطلب بإعادة ما نسخته من الشعار ، ولما انتهى الرسول إلى عبد الملك رده ، مع هديته ، وظل مصمماً على فكرته ، فمضى الرسول إلى ملك الروم وعرفه بالأمر ، فكتب إلى عبد الملك يتهدده ويتوعده وقد جاء في رسالته :

« إنك قد استخففت بجوابي وهديتي ، ولم تسمعني بحاجتي فتوهمتك استقلت الهدية فأضعفتها ، فجريت على سبيلك الأول وقد أضعفتها ثالثة وأنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لأمرن بتنقش الدنانير والدراهم ، فإنك تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلادي ، ولم تكن الدراهم والدنانير تنقش في الاسلام ، فينقش عليها شتم نبيك ، فاذا قرأته أرفض جبينك عرقاً ، فأحب أن تقبل هديتي ، وترد الطراز إلى ما كان عليه ، ويكون فعل ذلك هدية تودني بها ، وتبقى الحال بيني وبينك . . . » .

ولما قرأ عبد الملك كتابه ضاقت عليه الأرض ، وحوار كيف يصنع ، وراح يقول : احسبني أشأم مولود في الاسلام ، لأنني جنيت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شتم هذا الكافر ، وسيبقى علي هذا العار إلى آخر الدنيا فإن النقد الذي توعدني به ملك الروم إذا طبع سوف يتناول في جميع أنحاء العالم .

وجمع عبد الملك الناس ، وعرض عليهم الأمر فلم يجد عند أحد رأياً حاسماً ، وأشار عليه روح بن زنباع ، فقال له : إنك لتعلم المخرج من هذا الأمر ، ولكنك تتعمد تركه ، فأنكر عليه عبد الملك وقال له :

« ويحك من ؟ » .

« عليك بالباقر من أهل بيت النبي (ص) » .

فأذن عبد الملك ، وصدقه على رأيه ، وعرفه أنه غاب عليه الأمر ، وكتب من فوره إلى عامله على يثرب يأمره بالشخص الامام وأن يقوم برعايته والاحتفاء به ، وأن يجهزه بمائة ألف درهم ، وثلاثمائة ألف درهم لنفقته ، ولما انتهى الكتاب إلى العامل قام بما عهد إليه ، وخرج الامام من يثرب إلى دمشق فلما سار إليها استقبله عبد الملك ، واحتفى به ، وعرض عليه الأمر فقال (ع) :

« لا يمظم هذا عليك فإنه ليس بشيء من جهتين : أحدهما ان الله عز وجل لم يكن ليأتى ما تهدد به صاحب الروم في رسول الله (ص) والأخرى وجود الحيلة فيه . » .
وطلق عبد الملك قائلاً :
« ما هي ؟ » .

قال (ع) : تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككاً للدرهم والدنانير ، وتجعل النقش صورة التوحيد وذكر رسول الله (ص) احدهما في وجه الدرهم ، والآخر في الوجه الثاني ، وتجعل في مدار الدرهم والدنانير ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها ، وتعتمد إلى وزن ثلاثين درهماً عدداً من الأصناف الثلاثة إلى العشرة منها وزن عشرة مثاقيل ، وعشرة منها وزن ستة مثاقيل ، وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل ، فتكون أوزانها جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً ، فتجزئها من الثلاثين فيصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل ، وتصب صنجات من قواذير لا تستحيل إلى زيادة ولا نقصان ، فتضرب الدراهم على وزن

عشرة ، والدنانير على وزن سبعة مثاقيل . . . وأمره بضرب السكة على هذا اللون في جميع مناطق العالم الاسلامي ، وأن يكون التعامل بها ، وتلغى السكة الأولى ، ويعاقب بأشد العقوبة من يتعامل بها ، وترجع إلى المعامل الاسلامية لتصب ثانياً على الوجه الاسلامي .

وامثل عبد الملك ذلك ، ف ضرب السكة حسبما رآه الامام (ع) ولما فهم ملك الروم ذلك سقط ما في يده ، وخاب سعيه ، وظل التعامل بالسكة التي صممها الامام (ع) حتى في زمان العباسيين (١) .
وذكر ابن كثير ان الذي قام بهذه العملية الامام زين العابدين عليه السلام (٢)

وعلى أي حال فان العالم الاسلامي مدين للامام أبي جعفر بما أسداه إليه من الفضل بانقاذ نقده من تبعية الروم ، وجعله مستقلاً بنفسه يصنع في بلد المسلمين ، ويحمل الشعار الاسلامي .

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

وفاة عبد الملك :

ومرض عبد الملك مرضه الذي هلك فيه ، وكان غير آمن ولا مطمئن فقد أخذت تراوده أعماله المنكرة وما اقترفته من الظلم والجور وسفك الدماء بغير حق في سبيل الملك والسلطان ، وأخذ يضرب بيده على رأسه ويقول : « وددت أني اكتسبت قوتي يوماً بيوم ، واشتغلت بعبادة ربي

(١) حياة الحيوان للدميري ٦٣/١ - ٦٤ ، المحاسن والأضداد للبيهقي ،

المطالعة العربية ٣١/١ .

(٢) البداية والنهاية ٦٨/٩ .

عز وجل ، وطاعته « (١) .

وعهد بالخلافة من بعده إلى ولده الوليد ، وأوصاه بالحجاج خيراً ،
وقال له : وانظر الحجاج فأكرمه ، فإنه هو الذي وطأ لكم المنابر ، وهو
سيفك يا وليد ، ويدك على من ناواك ، فلا تسمعن فيه قول أحد ، وأنت
إليه أحوج منه إليك ، وادع الناس إذا مت إلى البيعة ، فمن قال برأسه
هكذا ، فقل : بسيفك هكذا . . . « (٢) .

ومثلت هذه الوصية اندفاعاته نحو الشر حتى في الساعة الأخيرة من
حياته ، فقد أوصى ولي عهده بالجلاد الحجاج الذي أغرق البلاد في
الشكل والحزن والحداد ، كما أوصى بالقتل لكل من تحدثه نفسه بعدم
الرضا بالحكم الأموي ، ولم يبق بعد هذه الوصية إلا لحظات ثم توفي ،
وكانت وفاته في يوم الأربعاء في النصف من شوال سنة (٨٦ هـ) (٣)
وقد سئل عنه الحسن البصري فقال : ما أقول في رجل كان الحجاج سيئة
من سيئاته (٤) .

الوليد بن عبد الملك :

ولي الوليد الخلافة بعد هلاك أبيه ، ويقول المؤرخون : إنه لم تكن
فيه أية صفة من صفات النبيل تؤهله إلى الخلافة ، وإنما كان جباراً

(١) البداية والنهاية ٦٨/٩ .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٢٠) .

(٣) البداية والنهاية ٦٨/٩ .

(٤) تاريخ أبي الفداء ٢٠٩/١ .

ظالماً (١) وكان يغلب عليه اللحن ، وقد خطب في المسجد النبوي . فقال :
يا أهل المدينة - بالضم - مع أن القاعدة تقتضي نصبه لأنه منادى مضاف .
وخطب يوماً فقال : يا ليتها كانت القاضية ، وضم التاء فقال عمر بن
عبد العزيز : عليك وأراحتنا منك (٢) وعاتبه أبوه على إلمانه ، وقال :
إنه لا يلي العرب إلا من يحسن كلامهم ، فجمع أهل النحو ودخل بيتاً فلم
يخرج منه ستة أشهر ، ثم خرج منه ، وهو أجهل منه يوم دخل (٣) .
وطعن عمر بن عبد العزيز في حكومته فقال : إنه من امتلأت الأرض
به جوراً (٤) ويقول المؤرخون : إنه كان كثير النكاح والطلاق يقال إنه
تزوج ثلاثاً وستين امرأة (٥) غير الأماء .

وهو الذي بنى مسجد دمشق الكبير المعروف بالجامع الأموي أنفق عليه
نحو ستة ملايين دينار ذهبي من نقود زماننا (٦) ، كما زاد في مسجد
النبي (ص) وزخرفته ، ونمقه ورصعه بالفسيفساء ، وأدخل فيه حجر
أزواج النبي (ص) وسائر المنازل التي حوله (٧) .
وفي عهد الوليد قتل الحجاج سميد بن جبير صيداً وكان قتله من
الأحداث الجسام التي روع بها العالم الاسلامي .

-
- (١) تاريخ الخلفاء (ص ٢٢٣) .
 - (٢) تاريخ ابن الأثير ١٣٨/٤ .
 - (٣) تاريخ ابن الأثير ١٣٨/٤ .
 - (٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٢٣) .
 - (٥) الانافة في مآثر الخلافة ١٣٣/١ .
 - (٦) الاعلام للزركلي ١٤١/٩ .
 - (٧) الانافة في مآثر الخلافة ١٣٣/١ .

وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر ، توفي بدير مروان سنة (٩٦ هـ) وكان عمره خمساً وأربعين سنة (١) .

سليمان بن عبد الملك :

بويح له بعهد من أبيه بعد هلاك أخيه في جمادى الآخرة سنة (٩٦ هـ) وقد نكل بال الحجاج تنكيلاً فظيعاً ، وقد عهد بتعذيبهم إلى عبد الملك ابن المهلب (٢) وعزل جميع عمال الحجاج وأطلق في يوم واحد من سجنه واحداً وثمانين ألفاً ، وأمرهم أن يلحقوا بأهاليهم ، ووجد في السجن ثلاثين ألفاً من لا ذنب لهم وثلاثين ألف امرأة (٣) وثلاث هذه من مآثره والطفه على الناس .

وكان يجمعاً أشد الاجعاف في جباية الخراج فقد كتب إلى عامله عن مصر اسامة بن زيد التتوخي رسالة جاء فيها « احلب الدر حتى ينقطع ، واحلب الدم حتى ينصرم » وقدم عليه اسامة بما جباه من الخراج ، وقال له : لاني ما جئتك حتى نهكت الرعية ، وجهدت فان رأيت أن ترفق بها وترفع عليها ، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها فافعل فانه يستدرك ذلك في العام المقبل فصاح به سليمان : « هبلتك أمك احلب الدر ، فاذا انقطع فاحلب الدم » (٤) .

(١) تاريخ ابن الأثير ١٣٨/٤ .

(٢) تاريخ ابن الأثير ١٣٨/٤ .

(٣) تاريخ ابن عساكر ٨٠/٥ .

(٤) الجهمشياري (ص ٣٢) .

ودلت هذه البادرة على تجرده من الرحمة والرافة على رعيته ، فقد أمارت
الحركة الاقتصادية ، وأشاع الفقر والبؤس في البلاد .

وفاته :

ويقول المؤرخون : إنه كان شديد الإعجاب بنفسه ، وقد لبس أفخر
ثيابه وراح يقول : أنا الملك الشاب المهاب ، الكريم ، الوهاب ، وتمثلت
أمامه إحدى جواريه فقال لها :

« كيف ترين أمير المؤمنين ؟ » .

« أراه مني النفس ، وقرّة العين ، لولا ما قال الشاعر . . . » .

« ما قال : ؟ » .

« إنه قال : » .

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غداً أن لا يقاء للإنسان
أنت من لا يربينا منك شيء علم الله غداً أنك فان
ليس فيما بدا لنا منك عيب ياسليمان غير أنك فان

فكانت هذه الأبيات كالصاعقة على رأسه ، فقد نبذ جبروته وإعجابه
بنفسه ، ويقول المؤرخون : إنه لم يمكث إلا يوماً يسيراً حتى هلك (١)
وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام ، وتوفي يوم الجمعة لعشر
ليال بقين من صفر سنة (٩٩ هـ) (٢) .

(١) مروج الذهب ١١٣/٣ .

(٢) تاريخ ابن الأثير ١٥١/٤ .

عمر بن عبد العزيز :

هو مفخرة البيت الأموي ، وسيد ملوكهم ، ونجيب بني أمية - كما يقول الامام أبو جعفر - (١) تقلد الخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملك وذلك في يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة (٩٩ هـ -) (٢) ولمس الناس في عهده القصير الأمن ، والرفاه ، فقد أزال عنهم جور بني مروان وطغيانهم ، وكان عذكاً ، وقد هذبته التجارب ، وقام على تكوينه عقل متزن ، وقد ساس المسلمين سياسة رشيدة لم يألئوها من قبله ، وكانت له الطاف ، وأياد بيضاء على العلويين تذكر له بالخير على امتداد التاريخ ومن بينها :



رفع السب عن الامام علي :

وكانت الحكومة الأموية منذ تأسيسها قد تبنت بصورة ايجابية سب الامام أمير المؤمنين (ع) وانتقاصه ، وقد رأوا أن ذاك هو السب في بقاء دولتهم وبقاء سلطانهم ، لأن مبادئ الامام (ع) وما أثر عنه من روائع صور العدل السياسي والاجتماعي تطاردتهم وتفتح أبواب النضال الشعبي ضد سياستهم القائمة على الظلم والجور والطغيان . وقد أدرك عمر بن عبد العزيز بوعيه ، وأصالة تفكيره أن السياسة

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٣٠) .

(٢) نهاية الأرب ٢١/٣٥٥ .

التي انتهجها آباؤه ضد الامام (ع) لم تكن حكيمة ولا رشيدة ، فقد جرت للأمويين الكثير من المصاعب والمشاكل ، وألقتهم في شر عظيم ، فمزم على أن يمحوا هذه الخطيئة ، فأصدر أوامره الحاسمة والمشرقة إلى جميع أنحاء العالم الاسلامي برفع السب عن الامام أمير المؤمنين (ع) وأن يقرأ عوض السب « إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى » وقد علل هو السبب في تركه لما سنه آباؤه من انتقاص الامام يقول : كان أبي إذا خطب فنال من علي تلجلج ، فقلت : يا أبت إنك تمضي في خطبتك فاذا أتيت على ذكر علي عرفت منك تقصيراً ، قال : أوفطنت لذلك ؟ قلت : نعم ، فقال : يا بني إن الذين حولنا لو يعلمون من علي ما نعلم تفرقوا عنا إلى أولاده ، فلما ولي الخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا مثل أبطال سب الامام (١) وقد أثارت هذه المكرمة إعجاب الجميع ، وأخذ الناس يتحدثون عنه بأطيب الذكر ويذكرون شجاعته النادرة في مخالفته لسلفه ، وقد وفد عليه الشاعر الكبير كثير عزة ، فتلا عليه هذه الأبيات :

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف	بريا ولم تتبع مقالة مجرم
تكلمت بالحق المبين وإنما	تبين آيات الهدى بالتكلم
وصدقت معروف الذي قلت والذي	فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
ألا إنما يكفي الفتى بعد زيغه	من الأود الباقي ثفاف المقوم
لقد لبست لبس الملوك ببابها	وأبدت لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض أحياناً بعين مريضة	وتبسم عن مثل الجمعان المنظم
فأعرضت عنها مشمئزاً كأنما	سقتك مدوفاً من سمام وعلقم

(١) تاريخ ابن الأثير ١٥٤/٤٤ .

وقد كنت من أجيالها في منع
وما زلت سباقاً إلى كل غاية
فلما رآك الملك عفواً ولم يكن
تركت الذي يفنى وإن كان موقناً
فاضرت بالفاني وشمرت للذي
ومالك إن كنت الخليفة مانع
سما لك هم في الفؤاد مؤرق
فما بين شرق الأرض والغرب كلها
يقول أمير المؤمنين : ظلمتني
ولا بسط كف لأمرىء ظالم له
فلو يستطيع المسلمون تقسموا
فعمت به ما حج الله راكب
فأربح بها من صفقة لمبايع
ولم يمدح أحد من ملوك بني أمية بمثل هذه الرائعة ، فقد رفعته إلى
أفذاذ الخالدين ، وقد افتتحها بمكرمتها في منع السب عن الإمام أمير المؤمنين
عليه السلام ثم صور سياسته القائمة على الزهد والاحسان إلى الرعية ،
وقد أحب المسلمون سياسته حتى أنهم يتمنون أن يفدوه بأعمارهم ليطول
عمره وتمتد حياته .

ومن بحرهما في مزيد الموح منهم
صعدت بها أعلى البناء المقدم
لطالب دنيا بعده من تكلم
وأثرت ما يبقى برأي مصمم
أمامك في يوم من الهول مظلم
سوى الله من مال رغب ولا دم
صعدت به أعلى المعالي بسلم
مناد ينادي من فصيح وأعجم
بأخذ لدينار ولا أخذ درهم
ولا الفك منه ظالماً ملء بحجم
لك الشطر من أعمارهم غير ندم
منذ مطيف بالمقام وزمزم
واعظم بها ثم اعظم (١)

وعقب عمر على هذه الأبيات بقوله : أفلحنا إذن (٢) لقد أفلح لأنه
أرضى ضميره ، ولم يخن الأمة في سبه لقائد مسيرها ، وعملاتها العظيم

(١) الأغاني ١٤٨/٨ .

(٢) تاريخ ابن الأثير ٦٥٤/٤ .

الامام أمير المؤمنين (ع) .

وأثنى عليه ومدحه بعاطر المدح الشريف الرضي يقول :

يا ابن عبد العزيز لو بكت الع	ين فني من أمية لبكيتك
غير أنني أقول : إنك قد طه	ت وإن لم يطب ولم يزك بيتك
أنت نزهتنا عن السب والقد	ف فلو أمكن الجزاء جزيتك
ولو أنني رأيت قبرك لاستحيي	ت من أن أرى وما حييتك
وقليل أن لو بذلت دماء الب	عدن ضرباً على الذرى وسقيتك
دير سمعان فيك مأوى أبي حفص	فهودي لو أنني أويتك
دير سمعان لا أغبك غيث	خير ميت من آل مروان ميتك (١)

لقد قدم الشريف الرضي إلى عمر آيات الشكر والولاء ، وأعرب عن عميق وده بهذه الأبيات فهو لا ينسى فضله ولطفه على العلويين بما أسداه عليهم من رفع السب عن سيدهم الامام أمير المؤمنين (ع) .

مركز تحقيق كتب أمير المؤمنين

صلته للعلويين :

وجهدت الحكومة الأموية منذ تأسيسها على حرمان أهل البيت (ع) من حقوقهم وإشاعة الفاقة في بيوتهم ، وقد عانوا الفقر والحرمان ، ولكن لما ولي الحكم عمر بن عبد العزيز أجزل لهم العطاء فقد كتب إلى عامله على يثرب أن يقسم فيهم عشرة آلاف دينار ، فأجابه عامله : إن علياً قد ولد له في عدة قبائل من قريش ففي أي ولده ؟ فكتب إليه : إذا أتاك كتابي هذا ، فاقسم في ولد علي من فاطمة رضوان الله عليهم عشرة

(١) شرح ابن أبي الحديد ٢٥٧/١ .

الاف دينار ، فطالما تخطتهم حقوقهم » (١) وكانت هذه أول صلة تصلهم أيام الحكم الأموي .

رد فذك :

والبادرة الكريمة التي قام بها عمر بن عبد العزيز أنه رد فذكاً إلى العلويين بعد أن صودرت منهم ، وأخذت تتعاقب عليها الأيدي ، وتتناهب الرجال وارداتها ، وآل النبي (ص) قد حرموا منها ، وقد روى رده لها بصور متعددة منها :

١ - إن عمر بن عبد العزيز زار مدينة النبي (ص) وأمر مناديه أن ينادي من كانت له مظلمة أو ظلامة فليحضر ، فقصده الامام أبو جعفر عليه السلام فقام إليه عمر تكريماً واحتفى به فقال الامام (ع) له : « إنما الدنيا سوق من الأسواق يبتاع فيها الناس ما ينفعهم وما يضرهم ، وكم قوم ابتاعوا ما ضرهم ، فلم يصيبوها حتى أتاهم الموت فخرجوا من الدنيا ملومين ، لما لم يأخذوا ما ينفعهم في الآخرة ، فقسم ما جمعوا لمن لم يحمدهم وصاروا إلى من لا يعذرهم ، فنحن والله حقيقيون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي نتخوف عليهم منها ، فنكف عنها ، واتق الله ، واجعل في نفسك اثنتين ، انظر إلى ما تحب أن يكون معك إذا قدمت على ربك فقدمه بين يديك ، وانظر إلى ما تكره معك إذا قدمت على ربك فارمه وراءك ، ولا ترغب في سلعة بادرت على من كان قبلك ، فترجو أن يجوز عنك ، وافتح الأبواب ، وسهل الحجاب ، وانصف المظلوم ، ورد الظالم ،

(١) المناقب ٢٠٧/٤ - ٢٠٨ .

ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان بالله من إذا رضي لم يدخله رحمة في باطل ، ومن إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له . . » وقد وعظه الامام بهذه الكلمات القيعة ، وأوصاه بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، إلا أنه (ع) لم يذكر فيها ظلامة أهل البيت في فدك ، وغيرها .

ولما سمع عمر كلام الامام (ع) أمر بدواة وبياض ، وكتب بعد البسملة : « هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب بفدك » .

٢ - إنه لما ولي الخلافة أحضر قريشاً ووجوه الناس ، فقال لهم : إن فدكاً كانت بيد رسول الله (ص) ، فكان يضعها حيث أراه الله ، ثم وليها أبو بكر كذلك ، ثم عمر كذلك ، ثم أقطعها مروان (١) ثم أنها صارت إلي ، ولم تكن من مالي أعود منها علي ، وإني أشهدكم أنني قد رددتها على ما كانت عليه في عهد رسول الله (ص) (٢) .

وليس في هذه الرواية أنه ردها إلى العلويين ، وإنما وضعها حيث كان رسول الله (ص) يضعها ومن المعلوم أن رسول الله أقطعها إلى بضعته سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) وتصرفت (ع) بها في حياة رسول الله (ص) ولكن القوم رغبوا في مصادرتها لمصالح سياسية دعتهم إلى ذلك .

٣ - إن عمر بن عبد العزيز لما أعلن رد فدك إلى العلويين نقم عليه بنو أمية فقالوا له : نقمتم على الشيخين - يعني أبا بكر وعمر - فعلهما

(١) هكذا في الأصل والصحيح ثم أقطعها عثمان مروان .

(٢) تاريخ ابن الأثير ١٦٤/٤ .

وطعنن عليهما ، ونسبتهما إلى الظلم ، والغصب ، فقال : قد صح عندي وعندكم أن فاطمة بنت رسول الله (ص) ادعت فدكاً ، وكانت في يدها ، وما كانت لتكذب على رسول الله (ص) مع شهادة علي ، وأم أيمن وأم سلمة ، وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي ، وإن لم تقم البينة وهي سيدة نساء الجنة ، فأنا اليوم أردّها علي ورثتها أتقرب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي يوم القيامة ، ولو كنت بدل أبي بكر وادعت فاطمة (ع) كنت أصدقها على دعوتها ، ثم سلمها إلى الامام الباقر (ع) (١) .

هذه بعض الأقوال التي ذكرت في رد عمر فدكاً للعلويين ، وبذلك فقد خالف سلفه الخاقدين على أهل البيت (ع) والمبغضين لهم .



مع الامام الباقر :

وكانت بين الامام أبي جعفر (ع) وعمر بن عبد العزيز عدة اتصالات واتصالات كان من بينها :

١ - تنبؤ الامام بخلافة عمر :

وأخبر الامام (ع) بخلافة عمر بن عبد العزيز وذلك قبل أن تصير إليه الخلافة ، يقول أبو بصير : كنت مع الامام أبي جعفر (ع) في المسجد إذ دخل عمر بن عبد العزيز ، وعليه ثوبان مصران ، فقال (ع) :

(١) سفينة البحار ٢/ ٢٧٢ .

ليلاين هذا الغلام ، فيظهر العدل ، إلا أنه قدح في ولايته من جهة وجود
من هو أولى منه بالحكم (١) .

٢ - تكريم عمر للإمام :

ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كرّم الإمام أبا جعفر (ع)
وعظمه وقد أرسل خلفه فنون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وكان من
عباد أهل الكوفة ، فاستجاب له الإمام (ع) وسافر إلى دمشق ، فاستقبله
عمر استقبالا رائعا ، واحتفى به ، وجرت بينهما أحاديث ، وبقي الإمام
أياماً في ضيافته ولما أراد الإمام الانصراف إلى يثرب خف إلى توديعه
فجاء إلى البلاط الأموي وعرف الحاجب بأمره فأخبر عمر بذلك ، فخرج
رسوله فنادى أين أبو جعفر ليدخل فاشفق الإمام أن يدخل خشية أن
لا يكون هو ، فقفل الحاجب إلى عمر وأخبره بعدم حضور الإمام ، فقال
له : كيف قلت ؟ قال : قلت ؟ أين أبو جعفر ؟ فقال له : اخرج وقل
أين محمد بن علي ؟ ففعل ذلك ، فقام الإمام ، ودخل عليه وحدثه ثم
قال له : إني أريد الوداع ، فقال له عمر : أوصني .

قال (ع) : « أوصيك بتقوى الله ، وأن تتخذ الكبير أبا ، والصغير
ولداً والرجل أخاً . . . » .

وبهر عمر من وصية الإمام وراح يقول بأعجاب :

« جمعت والله لنا ، ما إن أخذنا به ، وأعاننا الله عليه استقام لنا الخير

إن شاء الله . . . » .

(١) سفينة البحار ١٢٧/٢ ، الخرايج والجرايح مخطوط .

وخرج الامام من عنده ، ولما أراد الرحيل بأمره رسول عمر فقال له : إن عمر يريد أن يأتيك ، فانتظره الامام حتى أقبل فجلس بين يدي الامام مبالغة في تكريمه وتعظيمه ، ثم انصرف عنه (١) .

٣ - مراسلة عمر للامام :

ونقلت مباحث الأمويين إلى عمر أن الامام أبا جعفر (ع) هو بقية أهله المعظماء الذين رفعوا راية الحق والعدل في الأرض ، وقد أراد عمر أن يختبره فكتب إليه فأجابه الامام برسالة فيها موعظة ونصيحة له ، فقال عمر : اخرجوا كتابه إلى سليمان ، فأخرج له فإذا فيه تقرّظ ومدح له ، فانفذه إلى عامله على يثرب ، وأمره أن يعرضه عليه مع كتابه إلى عمر ، ويسجل ما يقوله الامام (ع) : وعرضه العامل على الامام فقال (ع) : إن سليمان كان جباراً كتبت إليه ما يكتب إلى الجبارين ، وإن صاحبك أظهر أمراً ، وكتبت إليه بما شاكه ، وكتب العامل هذه الكلمات إلى عمر فلما قرأها أبدى إعجابه بالامام ، وراح يقول :

« إن أهل هذا البيت لا يخليهم الله من فضل . . . » (٢) .
هذه بعض إلتقائات الامام بعمر بن عبد العزيز ، وهي تكشف عن أصالة رأي عمر ، وأصالة تفكيره في تقديره للامام ، وتعظيمه له .



(١) تاريخ دمشق ٣٨/٥١ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٤٨/٢ .

اتهم رخيص :

واتهم عمر بن عبد العزيز بأنهم رخيص لم يكن له أساس من الصحة والواقع فقد اتهم بأنه لم يكن يعرف أوقات الصلاة المفروضة وقد نقل ذلك الدكتور علي حسن عن بعض المصادر (١) وهو بعيد كل البعد عن الواقع وعن سيرة هذا الرجل العظيم الذي عرف بالتقوى ومجالسة العلماء والفقهاء فكيف تخفى عليه أوقات الصلاة التي هي من أعظم الواجبات الإسلامية .



مؤاخذات :

- ووجهت لعمر بن عبد العزيز بعض المؤاخذات ومن بينها :
- ١ - إنه أقر القطائع التي أقطعها الخلفاء والسابقون من أهل بيته ، وهي من دون شك كانت بغير وجه مشروع .
 - ٢ - إن عماله وولاته على الأقطار والأقاليم الإسلامية قد جهدوا في ظلم الناس وابتزاز أموالهم يقول كعب الأشعري مخاطباً له :
إن كنت تحفظ ما يليك فانما عمال أرضك بالبلاد ذئاب
لن يستجيبوا للذي تدعو له حتى تجلد بالسيوف رقاب
بأذن منصلتين أهل بصائر في وقعن مزاجر وعقاب (٢)

(١) نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي (ص ١١٠) .

(٢) حياة الامام موسى بن جعفر ٢٠٥/١ .

وكان عمر يخطب على المنبر فأنبرى إليه رجل فمقطع عليه خطابه ،
وقال له :

إن الذين بعثت في أقطارها نبذوا كتابك واستحل المحرم
طلس الثياب على منابر أروشنا كل يجور وكلهم يتظلم
وأردت أن يلي الأمانة منهم عدل وهيئات الأمين المسلم (١)

٣ - إنه أقر العطاء الذي كان للأشراف ، فلم ينيره في حين أنه
يتنافى مع المبادئ الإسلامية التي ألزمت بالمساواة بين المسلمين ، وألغت
التمييز بينهم .

٤ - إنه زاد في عطاء أهل الشام عشرة دنانير ، ولم يفعل مثل ذلك
في أهل العراق (٢) . ولا وجه لهذا التمييز الذي يتصادم مع روح
الإسلام وواقعه .

هذه بعض المؤاخذات التي تواجه سياسة عمر بن عبد العزيز وهي
بالنسبة إليه كثيرة لأن الرجل - كما يقول متحجوه - قصد تبني العدل
في سياسته .

وفاته :

والمت الأمراض بعمر بن عبد العزيز ، ويقول المؤرخون : إنه امتنع
من التدوي فقيل له : لو تدأويت ؟ قال : لو كان دوائي في مسح أذني

(١) حياة الامام موسى بن جعفر ٣٠٥/١ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٤٨/٢ .

ما مسحتها ، نعم المذهب إليه ربي (١) وتنص بعض المصادر إنه سقي
السم من قبل الأمويين لأنهم علموا أنه إن امتدت أيامه فسوف يخرج
الأمر منهم ، ولا يعهد بالخلافة إلا لمن يصلح لها فعاجلوه (٢) .

توفي في دير سمعان سنة (١٠١ هـ) في شهر رجب (٣) وقد ترك
الرجل سيرة حسنة كانت من مواضع الاعتزاز والفخر .

يزيد بن عبد الملك :

ولي الخلافة يزيد بن عبد الملك بعهد من أخيه سليمان ، وأقام أربعين
يوماً يسير بين الناس بسياسة عمر بن عبد العزيز ، فشق ذلك على بني
أمية ، فأتوه بأربعين شيخاً فشهدوا عنده بأنه ليس على الخلفاء حساب ،
ولا عقاب (٤) فعدل عن سياسة عمر ، وساس الناس سياسة عنف وجبروت
وعمد إلى عزل جميع ولاة عمر ، وكتب مرسوماً إلى عماله جاء فيه :
« أما بعد فإن عمر بن عبد العزيز كان مغروراً ، فدعوا ما كنتم تعرفون
من عهده ، واعدوا الناس إلى طبةتهم الأولى أنصبوا أم أجذبوا ، أحبوا
أم كرهوا ، حبوا أم ماأوا . . » (٥) وعاد الظلم على الناس بأبشع صورته
وألوانه ، وانتشر الجور ، وعم الظغيان جميع أنحاء البلاد .

(١) تاريخ ابن الأثير ١٦١/٤ .

(٢) الانافة في مآثر الخلافة ١٤٢/١ .

(٣) تاريخ ابن الأثير ١٦١/٤ .

(٤) تاريخ ابن كثير ٢٣٢/٩ .

(٥) العقد الفريد ١٨٠/٣ .

وما تجدر الإشارة إليه أن يزيد بن عبد الملك كان جاهلاً ، وحقوداً على أهل العلم ، فكان يحتقر العلماء ، ويسمي الحسن البصري بالشيخ الجاهل (١) كما كان مسرفاً في اللغو والمجون هاهنا بحب حباية ، وقد ثمل يوماً ، فقال : دعوني أطير ، فتالت حباية : على من تدع الأمة ؟ قال : عليك (٢) وخرجت معه إلى الأردن يتنزهان فرماها بحبة عنب فدخلت حلقها فشرقت ، ومرضت ، وماتت فتركها ثلاثة أيام لم يدفنها حتى انتنت ، وهو يشمها ، ويقبأها ، وينظر إليها ويبكي ، فكلم في أمرها حتى أذن في دفنها ، وعاد إلى مقره كئيباً حزيناً (٣) ويقول المسمودي : إنه أقام على قبرها ، وهو يقول :

زان تسل عنك النفس أو تدع الهوى فبالياس تسلو النفس لا بالتجلد (٤)
وقيل إنه نبشها بعد الدفن حتى شاهدها (٥) وله أخبار كثيرة مخزية في الدعارة واللغو أعرضنا عن ذكرها ، هلك سنة (١٠٥ هـ) .

هشام بن عبد الملك :

بويح هشام بن عبد الملك في اليوم الذي هلك فيه أخوه يزيد وهو يوم الجمعة لخمس بقين من شوال سنة (١٠٥ هـ) وهو أحول بني أمية

- (١) الطبقات الكبرى ٩٥/٥ .
- (٢) تاريخ ابن الأثير ١٩١/٤ .
- (٣) تاريخ ابن الأثير ١٩١/٤ .
- (٤) مروج الذهب ١٣٩/٣ ، البدء والتاريخ ٤٨/٣ .
- (٥) الانانة في مآثر الخلافة ١٤٦/١

وكان حقوداً على ذوي الاحساب العريقة ، ومبغضاً لكل شريف ، وفيه يقول الشاعر :

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعين له حواء بادر عيوبها
ومن مظاهر ذاته البخل فكان يقول : ضع الدرهم على الدرهم يكون
مالاً (١) وقد جمع من المال ما لم يجمعه خليفة قبله (٢) وقال : ما ندمت
على شيء ندامتي على ما أهب أن الخلافة تحتاج إلى الأموال كاحتياج المريض
إلى الدواء (٣) ودخل إلى بستان له فيها فاكهة فجعل أصحابه يأكلون من
ثمرها ، فأوعز إلى غلامه بقلع الأشجار وزراعة الزيتون لئلا يأكل منه
أحد (٤) وكان له قباء أخضر كان يلبسه أميراً وخليفة (٥) ووصفه اليعقوبي
بأنه بخيل فظ ظلوم شديد القسوة ، بعيد الرحمة ، طويل اللسان (٦) ،
وكان شديد البغض للعلويين ، وهو الذي قتل زيد بن علي ، وتعرض
الامام أبو جعفر (ع) في عهده إلى ضروب من المحن والآلام كان من
بينها ما يلي :

الامام في دمشق :

وأمر الطاغية هشام عامله على يثرب بحمل الامام إلى دمشق وقد روى

- (١) البغلاء (ص ١٥٠) .
- (٢) اخبار الدول ٢/ ٢٠٠ .
- (٣) انساب الاشراف .
- (٤) البغلاء (ص ١٠٥) .
- (٥) الآداب السلطانية .
- (٦) تاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٩٣ .

المؤرخون في ذلك بروايتين :

الرواية الاولى إن الامام (ع) لما انتهى إلى دمشق ، وعلم هشام بقدومه أوعز إلى حاشيته إنه إن دخل عليه الامام قابله بعمزيد من التوهين والتوبيخ عند ما ينتهي حديثه معه ، ودخل الامام (ع) على هشام فسلم على القوم ولم يسلم عليه بالخلافة ، فاستشاط غضباً ، وأقبل على الامام (ع) فقال له : « يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ، ودعا إلى نفسه ، وزعم أنه الامام سفهاً وقلة علم . . . » .
وسكت هشام فأنبرى عملاؤه فجعلوا ينالون من الامام ويسخرون منه ووثب (ع) فقال :

« أيها الناس : أين تذهبون ؟ وأين يراد بكم ؟ بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم ، فإن يكن لكم ملك معجل ، فإن لنا ملكاً مؤجلاً ، وليس بعد ملكنا ملك ، لأننا أهل العاقبة ، والعاقبة للمتقين . . . » (١) .
وخرج (ع) وقد ملأ نفوسهم حزناً وأسى ، ولم يستطيعوا الرد على منطقه الفياض .

خطاب الامام في دمشق :

وازدحم أهل الشام على الامام . وهم يقولون : هذا ابن أبي تراب ! وكانوا ينظرون إليه نظرة حقد وعداء ، فرأى (ع) أن يهديهم إلى سواء السبيل ، ويعرفهم بحقيقة أهل البيت ، فقام فيهم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على رسول الله (ص) ثم قال :

(١) بحار الانوار ٧٥/١١ .

اجتنبوا أهل الشقاق ، وذرية النفاق ، وحشو النار ، وحصب جهنم عن
 البدر الزاهر ، والبحر الزاخر ، والشهاب الثاقب ، وشهاب المؤمنين ، والصراط
 المستقيم ، من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو يلعنوا كما
 لعن أصحاب السبت ، وكان أمر الله مفعولا . . . ثم قال بعد كلام له :
 ابصنور رسول الله (ص) - يعني الامام امير المؤمنين - تستهزون أم يعسوب
 الدين تلمزون ؟ وأي سبل بعده تسلكون ؟ وأي حزن بعده تدفعون ، هيهات
 برز - والله - بالسبق وفاز بالتحصل واستولى على الغاية ، واحرز على
 الختار (١) فانحسرت عنه الابصار ، وخضعت دونه الرقاب ، وفرع
 الذروة العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي ، واعياه الطلب ، فاني
 لهم التناوش (٢) من مكان بعيد ، وأنشد :

أقلوا عليهم لا أبا لا يبيكم
 من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
 أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البناء

وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا
 فاني يسد ثلعة أخى رسول الله (ص) إذ شفعا ، وشقيقه إذ نسبوا
 وند يده إذ قتلوا ، وذو قرنى كنزهما إذ فتحوا ، ومصلي القبلتين إذ
 تحرفوا ، والمشهود له بالإيمان إذ كفروا ، والمدعي لبيد عهد المشركين
 إذ نكلوا والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا ، والمستودع الأسرار
 ساعة الوداع . . « (٣) .

(١) الختار : الغدر .

(٢) التناوش : التناول .

(٣) المناقب ٢٠٣/٤ - ٢٠٤ .

وأكبر الظن أن هذه الفقرات مقتطفات من خطابه ، وهي وإن كانت متقطعة إلا أنها قد عنت بنشر مآثر أهل البيت ، والتدليل على فضائلهم أمام ذلك المجتمع الذي تربى على عدائهم وبغضهم .

اعتقال الامام :

ولما ذاع فضل الامام بين أهل الشام ، أمر الطاغية باعتقاله في السجن وقد احتف به السجناء وهم يتلقون من علومه وأدابه ، وخشي مدير السجن من الفتنة فبادر إلى هشام فأخبره بذلك فأمره بإخراجه من السجن ، وأرجاعه إلى بلده (١) .

هذا ما ورد في الرواية الأولى في يحيى ، الامام (ع) إلى دمشق وما جرى له مع هشام .

الرواية الثانية : رواها لوط بن يحيى الاسدي عن عمارة بن زيد الواقدي قال : حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين ، وكان قد حج فيها الامام محمد بن علي الباقر وابنه الامام جعفر الصادق (ع) فتال جعفر أمام حشد من الناس فيهم مسلمة بن عبد الملك : « الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً ، واكرمنا به ، فنحن صفوة الله على خلقه ، وخيرته من عباده ، فالسعيد من تبعنا ، والشقي من عادانا ونخالفنا . . » .

وبادر مسلمة بن عبد الملك إلى أخيه هشام فأخبره بمقالة الامام الصادق فأسرهما هشام في نفسه ، ولم يتعرض للأمامين بسوء في الحجاز إلا أنه لما قفل راجعاً إلى دمشق أمر عامله على يثرب بأشخاصهما إليه

(١) بحار الأنوار : ٧٥/١١ .

ولما انتهيا إلى دمشق حجبهما ثلاثة أيام ، ولم يسمح لهما بمقابلته استهانة بهما ، وفي اليوم الرابع أذن لهما في مقابلته ، وكان مجلسه مكتظاً بالأمويين وسائر حاشيته ، وقد نصب ندماؤه برحاصا وأشياخ بني أمية يرمونه ، يقول الامام الصادق (ع) : فلما دخلنا ، كان أبي أمامي وأنا خلفه فنادى هشام :

« يا محمد ارم مع أشياخ قومك . . . » .

فقال أبي : « قد كبرت عن الرمي ، فان رأيت أن تعفيني . . » . فصاح هشام : « وحق من أعزنا بدينه ، ونبيه محمد (ص) لا أعفيك . . » وظن الطاغية أن الامام سوف يخفق في رمايته فيتخذ ذلك وسيلة للخط من شأنه أمام الغوغاء من أهل الشام ، وأوما إلى شيخ من بني أمية أن يناول الامام (ع) قوسه ، فناوله ، وتناول معه سهماً فوضعه في كبده القوس ، ورمى به الغرض فأصاب وسطه ، ثم تناول سهماً فرمى به فشق السهم الأول إلى نصله ، وتابع الامام الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض ، ولم يحصل بعض ذلك إلى أعظم رام في العالم ، وجعل هشام ، يضطرب من الغيظ وورم أنفه ، فلم يتمالك أن صاح : « يا أبا جعفر أنت أرمى العرب والعجم !! وزعمت أنك قد كبرت !! » ثم أدركته الندامة على تقريظه للامام ، فأطرق برأسه إلى الأرض والامام واقف ، ولما طال وقوفه غضب (ع) وبان ذلك على سحنات وجهه الشريف وكان إذا غضب نظر إلى السماء ، ولما بصر هشام غضب الامام قام إليه واعتنقه ، وأجلسه عن يمينه ، وأقبل عليه بوجهه قائلاً :

« يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ، ما دام فيها مثلك لله درك !! من علمك هذا الرمي ؟ وفي كم تعلمته ؟ أيرمي جعفر

مثل رميك ؟ . . . »

فقال أبو جعفر (ع) : « إنا نحن نتوارث الكمال » .

وثار الطاغية ، وأحمر وجهه ، وهو يتميز من الغيظ . وأطرق برأسه إلى الأرض ، ثم رفع رأسه ، وراح يقول :

« ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ . . . » .

ورد عليه الامام مزاعمه قائلاً :

« نحن كذلك ، ولكن الله اختصنا من مكنون سره ، وخالص علمه

بما لم يخص به أحدًا غيرنا . . . » .

وظلق هشام قائلاً :

أليس الله بعث محمداً (ص) من شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها ، فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم ؟ ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة ، وذلك قول الله عز وجل : « والله ميراث السموات والأرض » فمن أين ورثتم هذا العلم ؟ وليس بعد محمد نبي ، ولا أنتم أنبياء . . . » .

ورد عليه الامام ببالغ الحجة قائلاً :

« من قوله تعالى لنبيه : « لا تحرك به لسانك لتعجل به » فالذي لم يحرك به لسانه لغيرنا أمره الله تعالى أن يخصنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان يناجي أخاه علياً من دون أصحابه ، وأنزل الله به قرآناً في قوله : « وتعيها أذن واعية » فقال رسول الله (ص) : سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي ، فلذلك قال علي : علمي رسول الله (ص) ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب ، خصه به النبي (ص) من مكنون سره ، كما خص الله نبيه ، وعلمه ما لم يخص به أحدًا من قومه ، حتى

صار إلينا فتوارثناه من دون أهلنا . . » والتاع هشام ، فالتفت إلى الامام وهو غضبان قائلاً :

« إن علياً كان يدري علم الغيب ؟ والله لم يطلع على غيبه أحداً ، فمن أين ادعى ذلك ؟ . . » .

وأجابه الامام (ع) بالواقع المشرق من جوانب حياة الامام أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً :

« إن الله أنزل على نبيه كتاباً بين دفتيه فيه ما كان ، وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى : « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء » وفي قوله تعالى : « وكل شيء أحصيناه في امام مبين » وفي قوله تعالى : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » وفي قوله : « وما من آية في السماء والأرض آية إلا في كتاب مبين » وأوحى الله إلى نبيه أن لا يبقى في عيبة سره ، ومكنون علمه شيئاً إلا يناجي به علياً ، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده ، ويتولى غسله وتحنيطه من دون قومه ، وقال لأصحابه : حرام على أصحابي وقومي أن ينظروا إلى عورتني غير أخي علي ، فإنه مني ، وأنا منه ، له مالي ، وعليه ما علي ، وهو قاضي ديني ، ومنجز مواعيدي ، ثم قال لأصحابه : علي بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وعامه إلا عند علي ، ولذلك قال رسول الله (ص) : « أقضاكم علي » أي هو قاضيتكم ، وقال عمر بن الخطاب : لولا علي لهلك عمر ، يشهد له عمر ويجهده غيره . . » .

وأطرق هشام برأسه إلى الأرض ، ولم يجد منفذاً يسلك فيه للرد على الامام ، فقال له :

« سل حاجتك . . » .

قال الامام (ع) : « خلفت أهلي وعيالي مستوحشين لخروجي . . » .
قال هشام : أنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ، فلا تقم وسر من
يومك . . » (١) .

وهذه الرواية لم تشر إلى ما جرى على الامام من الاعتقال في دمشق ،
كما أن الرواية الأولى قد أهملت جميع ما جاء في الرواية الثانية .

الامام مع قسيس :

ولما كان الامام أبو جعفر (ع) في الشام إلتقى مع قسيس من كبار
علماء النصراني وجرت بينهما مناظرة اعترف القسيس بهجزه ، وعدم
استطاعته على حاججة الامام ومناظراته ، وهذا نصها : قال أبو بصير :
قال أبو جعفر (ع) : مررت بالشام ، وأنا متوجه إلى بعض خلفاء بني أمية
فاذا قوم يمرون ، فقلت : أين تريدون ؟ قالوا : إلى عالم لم نر مثله ، يخبرنا
بمصلحة شأننا ، قال (ع) : فتبعتهم حتى دخلوا بهواً عظيماً فيه خلق
كثير ، فلم ألبث أن خرج شيخ كبير متوكئ على رجلين ، قد سقطت
حاجباه على عينيه ، وقد شدهما فلما استقر به المجلس نظر إلي وقال :

- منا أنت أم من الامة المرحومة ؟

- من الامة المرحومة .

- أمن علمائها أم من جهالها ؟

- لست من جهالها .

(١) ضياء العالمين الجزء الثاني ، دلائل الامامة (ص ١٠٤ - ١٠٦)

- أنتم الذين تزرعون أنكم تذهبون إلى الجنة تتأكلون وتشربون ،
ولا تحدثون ؟ ! !

- نعم .

- مات على هذا برهاناً .

- نعم الجنين يأكل في بطن أمه من طعامها ، ويشرب من شرايبها ، ولا يحدث .

- ألسنت زعمت أنك لست من علمائها ؟

- قلت : لست من جهالها .

- أخبرني عن ساعة ليست من النهار ، ولا من الليل ؟

- هذه ساعة من طلوع الشمس ، لا بعدها من ليلاً ، ولا من نهارنا

وفيقاً تقيق المرضى .

وبهر القسيس ، وراح يقول للإمام :

- ألسنت زعمت أنك لست من علمائها .

- إنما قلت : لست من جهالها .

- والله لأسألك عن مسألة تزلزل فيها .

- مات ما عندك .

- أخبرني عن رجلين ولدا في ساعة واحدة ، وماتا في ساعة واحدة ؟

عاش أحدهما مائة وخمسين سنة ، وعاش الآخر خمسين سنة ؟

- ذاك عزيز وعزيرة ، عاش أحدهما خمسين عاماً ، ثم أماته الله

مائة عام ، فقل له كم لبثت ؟ قال : يوماً أو بعض يوم ، وعاش الآخر

مائة وخمسين عاماً ، ثم ماتا جميعاً .

وصاح القسيس بأصحابه ، والله لا أكلعكم ، ولا ترون لي وجهاً اثني عشر

شهرأ (١) ، فقد توهم أنهم عمدوا إلى ادخال الامام أبي جعفر (ع)

(١) الدر المنظم (ص ١٩٠) دلائل الإمامة (١٠٦) .

عليه لافحامه وفضيحتة ، ونهض الامام أبو جعفر (ع) وأخذت أنديّة الشام تتحدث عن وفور فضله ، وقدراته العلمية .

اغلاق الحوانيت بوجه الامام :

وأمر الطاغية بمغادرة الامام أبي جعفر (ع) دمشق خوفاً أن يفتن الناس به ، ويتبلور الرأي العام ضد بني أمية ، وقد أوعز إلى أسواق المدن والمحلات التجارية الواقعة في الطريق أن تغلق محلاتها بوجهه ، ولا تبيع عليه أية بضاعة ، وقد أراد بذلك هلاك الامام (ع) والقضاء عليه ، وسارت قافلة الامام (ع) وقد أضناها الجوع والعطش فاجتازت على بعض المدن فبادر أهلها إلى اغلاق محلاتهم بوجه الامام ، ولما رأى الامام ذلك صعد على جبل هناك ، ورفع صوته قائلاً :

« يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله ، يقول الله تعالى : بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ، وما أنا عليكم بحفيظ » وما أنهى الامام هذه الكلمات حتى بادر شيخ من شيوخ المدينة فنادى أهل قريته قائلاً : « يا قوم هذه والله دعوة شعيب ، والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم ، ومن تحت أرجلكم فصدقوني هذه المرة ، وأطيعوني ، وكذبوني فيما تستأنفون فاني ناصح لكم . . . » .

وفزع أهل القرية فاستجابوا لدعوة الشيخ الذي نصحهم ، ففتحوا حوانيتهم واشترى الامام ما يريد من المتاع (١) وفستت مكيدة الطاغية وما دبره للامام (ع) وقد انتهت إليه الأنباء بفشل مؤامراته ولم يقف عند هذا الحد فقد أخذ يبغى له الفوائيل حتى دس إليه السم ، كما سنذكر ذلك في نهاية البحث عن الامام (ع) وبهذا ينتهي بنا المطاف عن الملوك الذين عاصروهم الامام أبو جعفر .

(١) المناقب ٦٩٠/٤ ، البحار ٧٥/١١ .



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی

عَصْرُ الْإِيمَانِ

أما الحديث عن عصر الامام أبي جعفر (ع) وذكر الأحداث البارزة التي جرت فيه ، فإنه - حسب الدراسات الحديثة - يعد من البحوث المنهجية التي لا غنى للباحث عنها ، فإن دراسة العصر لها أشد التأثير في الكشف عن سلوك الشخص الذي يبحث عنه ، والوقوف على مكوناته الفكرية والاجتماعية ، فلم تكن اذن هذه الدراسة بما لا صلة لها بالموضوع وإنما هي داخلة في صميمه ، وجزء لا يتجزأ منه .

لقد كان عصر الامام (ع) من أدق العصور الاسلامية ، وأكثرها حساسية فقد نشأت فيه الكثير من الفرق الاسلامية التي كانت من أخطر الظواهر الفكرية والاجتماعية في ذلك العصر ، كما تصارعت فيه الأحزاب السياسية كأشد ما يكون التصارع مما أدى إلى وقف المد الاسلامي ، والانحراف عن مجراه إلى مجرى آخر ليس فيه أي بصيص من النور والوعي . وعلى أي حال فانا نبحث عن جميع مظاهر الحياة في ذلك العصر ، ولا نترك أي جانب منها ، وقيما يلي ذلك :

الفرق الاسلامية :

ونشأت في ذلك العصر كثير من الفرق الاسلامية ، وقد كان بعضها - فيما يقول المحققون - قد أنشئ بإيعاز من الدولة الأموية أو بمساندتها لأسباب كان من أهمها مساندة الحكم الأموي ، وتبرير مواقفه واتجاهاته ، ونعرض - بإيجاز - لدراسة بعض تلك الفرق رائدنا الاخلاص للحق مهما استطعنا إليه سبيلاً .

المعتزلة :

ولعبت المعتزلة دوراً خطيراً في تاريخ الحياة الفكرية والاجتماعية في ذلك العصر ، وتركت آثاراً بعيدة المدى في الحياة العقلية الاسلامية ، كان منها تأسيس القواعد الفكرية التي قام عليها - فيما بعد - علم الكلام السني (١) ويرى (كولد زيهير) أن رجال المعتزلة هم أول من أدخلوا النزعة العقلية في الاسلام وصانوها (٢) . ولابد لنا من وقفة قصيرة للبحث عن تأسيس الاعتزال ، ومبادئه ، وموقف الامام (ع) من قاداته ، وغير ذلك فيما يتعلق بالموضوع .



تأسيس الاعتزال :

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

ويرى زهدي جبار الله أن الاعتزال تأسس في بداية القرن الهجري الثاني في مدينة البصرة التي كانت مجعاً للعلم والأدب في الدولة الاسلامية (٣) ولكن التحقيق أن الاعتزال كفكرة سياسية كانت أسبق من ذلك الوقت فقد تأسست حينما بويع الامام أمير المؤمنين (ع) فاعتزل جماعة بيعته كسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن عمر ، واسامة بن زيد ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري ، فأطلق عليهم اسم المعتزلة ، كما أنهم لم يناصروا علياً

(١) الفلسفة الاسلامية (ص ١٧٠) .

(٢) العقيدة والشريعة في الاسلام (ص ١٠٢) .

(٣) المعتزلة (ص ١) .

في معركة الجمل وصفين واعتزل الحرب الأحنف بن قيس فقال لقومه :
« اعتزلوا الفتنة اصلح لكم » (١) فالاعتزال كفكرة سياسية ظهرت في
ذلك الوقت ، أما أنها كمدرسة كلامية فقد ظهرت في أواخر القرن
الأول الهجري .

الاعتزال والسياسة

إن الاعتزال بما يحمل من نزعات دينية ، ومناهج كلامية قد كان
مسانداً للحكم القائم في تلك العصور ، وقد عمل زعماءه وأقطابه على
مساندة السلطة وتبرير تصرفاتها السياسية ، فبالرغم مما كان يتظاهر به
قادة الاعتزال من التقشف والزهد ، والنسك والعبادة فانهم كانوا من
أجهزة الحكم القائم في تلك العصور ، أما ما يدعم ذلك فإقرارهم لامامة
المفضول وجواز تقديمه على الفاضل ، وقد اتخذوا ذلك للقول بمشروعية
خلافة الأمويين وغيرهم ممن تسلموا قيادة الحكم مع وجود من هو أعلم
منهم بشؤون الدين وأحكام الشريعة ، وقد نالوا بذلك التأييد المطلق من
الأمويين واحترامهم وبعد انقلاب الحكم الأموي انضموا إلى الحكم العباسي
فكانوا من أجهزته وأدواته ، وقد كان المنصور الدوانيقي على ما فيه من جنوة
وقسوة ومعاداة للعلم والعلماء كان يكبر عمرو بن عبيد الزعيم الروحي
للمعتزلة ، كما أن أحمد بن أبي دؤاد الزعيم الآخر للمعتزلة
قد حظي بالاحترام والتبجيل من قبل ملوك بني العباس ، فقد قال فيه
المعتصم : « هذا والله الذي يتزين بمثله ، ويتهج بقربه ، ويعدل الوفا

(١) فرق الشيعة (ص ٥) .

من جنسه » (١) ومرض أحمد فعاده المعتصم ، وكان لا يعود أحداً من اخوته واجلاء أهله ، ولما قيل في ذلك أجاب « كيف لا أعود رجلاً ما وقعت عيني عليه قط إلا ساقى لي أجراً ، وأوجب إلي شكراً ، وأنادني فائدة تنفعني في ديني ودنياي » (٢) .

ويعمل كل من المستشرق الايطالي « نلينو » والمستشرق « نيسبوح » إلى أن منشأ الاعتزال كان من أصل سياسي (٣) .

أما أحمد أمين فيقول : « إن جراءة المعتزلة في نقد الرجال هو بمثابة تأييد قوي للأمويين لأن نقد الخصوم ، ووضعهم موضع التحليل وتحكم العقل في الحكم لهم أو عليهم يزيل - على الأقل - فكرة تقديس علي التي كانت شائعة عند جماهير الناس » (٤) .

وعلى أي حال فإن الاعتزال قد حظي بتكريم الحكم الأموي والعباسي ولو كان بمعزل عن تأييد السياسة القائمة في ذلك الوقت لما ظفر قادته بذلك التكريم من ملوك الأمويين والعباسيين .

الاعتزال والمسيحية

وليس من المنطق في شيء إتهام المعتزلة بأنهم قد تأثروا فكرياً بالمسيحية وأن هناك تشابهاً قوياً بين آراء المعتزلة التي غرس بذورها الحسن البصري

(١) مروج الذهب .

(٢) تاريخ بغداد ١٤٨/٤ - ١٥٠ .

(٣) دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية (ص ١٠٦) .

(٤) فجر الاسلام (ص ٢٩٥) .

وبين آراء النساطرة الدينية المتأثرة بالفلسفة الاغريقية ، كما ذهب إلى ذلك (دي بو) يقول : إن هناك دلائل متفرقة على أن طائفة من المسلمين الأولين الذين قالوا : بالاختيار تتلمذوا لاساتذة مسيحيين (١) وقد مال إلى ذلك الدكتور نعمان القاضي قال : وقد يعزو هذا ما قيل أن أول من تكلم في القدر نصراني من العراق وأسلم ثم عاد إلى نصرانيته وأخذ عنه معبد الجهمي وسيلان الدمشقي ، وهما من مرجئة القدرية (٢) وليس فيما ذكره الدكتور القاضي حجة على ما ذهب إليه فإن أول من تكلم في القدر أئمة أهل البيت (ع) وقد أوضحوه ودلوا على ما ذهبوا إليه ، وعلى تقدير أن أول من تكلم بالقدر نصراني من العراق فليس معناه أن المعتزلة قد تأثرت بأرائه ، فالحق أن الاعتزال بما يحمل من أفكار دينية وفلسفية فإنه غير متأثر مطلقاً بالمسيحية ولا هو عيال عليها .

الاصول الاعتقادية

أما الأصول الاعتقادية العامة التي دانت بها للمعتزلة فهي خمسة مبادئ أساسية فمن اعتنقها ودان بها كان معتزلياً ، ومن أنكر واحداً منها أو زاد عليها فقد فارق الاعتزال (٣) وهي :

١ - التوحيد :

وأقوى المبادئ الخمسة التي تجمع عليها المعتزلة هي التوحيد ، وقد

(١) تاريخ الفلسفة في الاسلام (ص ٤٩) .

(٢) الفرق الاسلامية في العصر الاموي (ص ٢٩٠) .

(٣) الفصل ١١٣/٢ .

فسروه بتنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين ، فهو ليس جسماً ، ولا عرضاً ولا جوهرأ ، ولا يحويه زمان ولا مكان ، وردوا كل ما يتعارض مع وحدانية الله تعالى وأزليته فأنكروا أن يكون لله صفات غير ذاته (١) فقد قالوا : إن وجود صفات قديمة خارجة عن الذات يؤدي إلى أن يكون هناك شيء قديم أزلي غير ذاته وهذا يقتضي التعدد ، وهو مستحيل بالنسبة إليه تعالى (٢) وأولوا الآيات التي تدل بظاھرھا على التجسيم ، مثل قوله تعالى : « يد الله فوق أيديهم » وقد بسطوا القول في هذه الجهة ، واستدلوا عليها بأروع الأدلة وأوثقها .

٢ - العدل

وهذا هو الأصل الثاني من الأصول الأساسية لمذهبهم وهو العدل الإلهي فليس الله بظلام للعبيد ، ولا بجائر عليهم ، وهم شعب يحشم في عدل الله تعالى إلى عدة بحوث كلامية ، منها نفى القدر ، وإثبات حرية الإنسان وإرادته واختياره ، وإن الإنسان هو الذي يوجد أفعاله بمقتضى حريته واختياره وذلك نتيجة لعدالة الله وتنزهه عن الظلم ، فإن الله تعالى لا يعاقب إنساناً على عمل أجبره عليه ووجهه إليه لأن من أعان فاعلاً على فعله ثم عاقبه عليه كان جائراً وظالماً له ، والظلم منفي عنه تعالى « وما ربك بظلام للعبيد » وقوله تعالى : « فما كان الله ليظلمهم » .

فالثواب والعقاب تابعان للعمل ، وليس خاضعين إلى شيء آخر ، وقد

(١) الملل والنحل ١/٥٨ .

(٢) الملل والنحل ١/٥٨ .

بحثوا في قضية عدل الله عن الحسن والقبح العقليين ، فانهم لما آمنوا بعدالة الله ، وانه تعالى لا يفعل إلا ما فيه الخير العام لعباده ، فقد دعاهم ذلك إلى النظر في الأعمال فهل هي حسنة لذاتها ، أم أنها تكتسب حسنًا وقبحًا بتوجيه من الشرع المقدس ؟ وقد ذهبوا إلى أن الحسن والقبح في الأشياء ذاتيان ، وإن الشرع لا يحسن الشيء بأمره ، وإنما يأمر به لحسنه ، وكذلك لا يقبح الشيء بنهيه ، وإنما ينهى عنه لقبحه وقد مجدوا بذلك العقل ، وفتحوا الطريق أمام نضجه وارتقائه - كما يقول بعض الباحثين (١) .

٣ - الوعد والوعيد

هذا هو الأصل الثالث من أصولهم العقائدية ، ويراد به أن الله صادق في وعده ووعيده في يوم القيامة ، لا مبدل لكلماته ، وإن أهل الجنة يزفون إلى الجنة بأعمالهم ، وأهل النار يساقون إلى النار بأعمالهم ، ورتبوا على ذلك إنكار الشفاعة لأي أحد يوم القيامة (٢) وتجاهلوا الآيات والأخبار الواردة في ثبوتها .

٤ - المنزلة بين المزلتين :

ويراد بهذا الأصل أن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ، ولا كافر بل هو

(١) الفرق الإسلامية في الشعر الأموي (ص ٣١٢) .

(٢) المعتزلة (ص ٥١ - ٥٢) .

فاسق ، فجعلوا الفسق منزلة ثالثة مستقلة عن الايمان والكفر واعتبروه وسطاً بينهما ، وقد قرر ذلك واصل بقوله : « إن الايمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمي المرء مؤمناً ، وهو اسم مدح ، والفاسق لم يستجمع خصال الخير ، ولا استحق اسم المدح فلا يسمى مؤمناً ، وليس هو بكافر مطلق أيضاً لأن الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه لا وجه لانكارها لكنه إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من أهل النار خالداً فيها » (١) وتابع عمرو بن عبيد واصلاً في ذلك ، كما أن الحسن البصري قد تابعهما في هذا الرأي بعد أن كان مصرأ على أن مرتكب الكبيرة مؤمن فاسق (٢) .

• - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وهو الأصل الخامس من الأصول الاعتقادية ، ويرون أن الواجب على كل مسلم العمل على إقامة المعروف وتحطيم المنكر فإن استطاعوا فبالسيف ويسمى جهاداً ، وإن لم يستطيعوا بالسيف فبما دونه فلا فرق عندهم بين مقاومة الكافرين والفاسقين (٣) إلا أن هذا المبدأ لم يستعملوه لمقاومة الحكم الأموي الذي تنكر للإسلام ، وعمل على إذلال المسلمين وارغامهم على ما يكرهون .

(١) الملل والنحل ١ / ٥٩ . وجاء فيه أن عقاب الفاسق أخف من عقاب الكافر .

(٢) أمالي المرتضى ١ / ١١٥ - ١١٦ .

(٣) المقالات ١ / ٢٧٨ .

هذه هي الأصول العامة للمعتزلة ، ويتفرغ عليها فروع كثيرة ذات أهمية علمية بالغة ، ذكرت في الكتب الكلامية .

الشيعة والمعتزلة

وذهب بعض المستشرقين إلى أن الشيعة اقتبست الكثير من مسائلها الكلامية من المعتزلة ، وإنهما معاً يشكلان وحدة في الفكر ، والعقيدة وقد ذهب إلى ذلك (كولدزير) يقول : « استقر الاعتزال في مؤلفات الشيعة حتى في يومنا هذا ، ولذا فإن من الخطأ الجسيم سواء من ناحية التاريخ الديني أو التاريخ الأدبي أن نزعّم بأنه لم يبق للاعتزال أثر محسوس بعد الفوز الحاسم الذي نالته العقائد الأشعرية وعند الشيعة مؤلفات اعتقادية كثيرة يرجعون إليها وينسجون على منوالها ، وهي حجة قائمة تدحض هذا الزعم ، وتفنده ، ويمكن أن تعتبر كتب العقائد الشيعية كأنها مؤلفات المعتزلة » (١) .

ومن ذهب إلى ذلك (آدم مترز) يقول : « إن الشيعة في القرن الرابع الهجري لم يكن لهم مذهب كلامي خاص بهم ، فاقتبسوا من المعتزلة أصول الكلام وأساليبه حتى أن ابن بابويه القمي أكبر علماء الشيعة في القرن الرابع الهجري اتبع في كتابه « علل الشرايع » طريقة المعتزلة الذين كانوا يبحثون عن علل كل شيء ... إن الشيعة من حيث العقيدة والمذهب هم ورثة المعتزلة » (٢) وليس لهذا الرأي أية أصالة علمية فإن الشيعة لم تكن بأي حال عيالاً على أية فرقة إسلامية ، فقد أمدّها أئمة أهل البيت (ع) بطاقت ثرية من البحوث الكلامية وغيرها ، فهم أول من فتق باب هذا العلم ، كما أنهم الرواد الأوائل للخوض في بحوث

(١) العقيدة والشرعية في الإسلام (ص ٢٢٣) .

(٢) دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية (ص ١١٥) .

التوحيد وغيره من المسائل الكلامية ، فنهج البلاغة للامام أمير المؤمنين (ع) مليء بالخطب الرائعة التي أشادت بعظمة الخالق ونزهته عن صفات المخلوقين والصحيفة السجادية للامام الأعظم زين العابدين (ع) ثرية بهذه البحوث كما أن مما أثر عن أئمة الهدى (ع) من الاحتجاج في الرد على الدهريين وغيرهم من الملاحدة مما يثبت - بوضوح - سبق الشيعة في هذه البحوث ، فكيف تكون عيالاً على المعتزلة ؟ يقول الشيخ المفيد : « لسنا نعرف للشيعة فقيهاً متكلماً على ما حكيت عنه من أخذ الكلام من المعتزلة وتلقيه الاحتجاج » (١) .

ويقول الدكتور عرفان عبد الحميد :

« أما علماء الشيعة قديماً وحديثاً فقد أنكروا دحوى الاقتباس والتقليد وردوا على القائلين به ، وذلك في نظرنا أمر طبيعي منطقي لا بد منه من يعتنق مذهب الإمامية القاضي بأن الهيكل العام للتعاليم الشيعية إنما قام على ما روي من أحاديث وأخبار عن الإمام المعصوم ، فمنطوق المذهب يقضي بطرد كل احتمال للتأثير الخارجي لا بل وإنكاره باعتبار أن المذهب الشيعي وحدة فكرية قائمة بذاتها مستمدة من تعاليم الامام » (٢) .

المسائل المتفق عليها

واتفقت الشيعة والمعتزلة في بعض المسائل من الأصول الاعتقادية الخمسة

(١) أجوبة المسائل الصاغائية (ورقة ١٤) من مخطوطات مكتبة السيد الحكيم العامة .

(٢) دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية (ص ١١٥) .

كالعدل الالهي ، يقول الامام كاشف الغطاء : « والذي يجمعها - أي المعتزلة - مع الشيعة قولهم : بأن من صفاته تعالى العدل الذي ينكره الاشاعرة وعلى هذا تبتنى مسألة الحسن والقبح العقليين التي تقول بها الامامية والمعتزلة وتنكرها الاشاعرة أيضاً ، وبهذا الملاك يطلق على الفريقين إسم العدالة (١) هذه بعض المسائل التي اتفق عليها الشيعة والمعتزلة .

المسائل الخلافية

واختلفت الشيعة والمعتزلة إختلافاً جوهرياً في كثير من المسائل ومن بينها ما يلي :



١ - إمامة المفضول :

مركز تحقيق كميته نورعليه السلام

وذهبت المعتزلة إلى جواز إمامة المفضول ، وتقديمه على الفاضل في حين أن الشيعة قد أنكرت ذلك أشد الانكار ، واعتبرته خروجاً عن المنطق وانحرافاً عن القرآن الكريم الذي أعلن إستنكاره للتساوي بينهما قال تعالى : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » وترى الشيعة أن جميع الأزمات التي عانتها الأمة الاسلامية إنما كانت من جراء تقديم المفضول على الفاضل ، فان النبي (ص) قد رشح للخلافة أفضل أهل بيته وأصحابه الامام أمير المؤمنين (ع) وأخذ له البيعة في غدير خم ، ولكن الاطماع السياسية قد حدت بالقوم إلى اقصائه عن الخلافة وترشيح

(١) جنة المأوى (٢٣٢) .

غيره لها ، فكان لذلك من المضاعفات السيئة التي عانتها الأمة في جميع
مراحل تاريخها .

وعلى أي حال فإن هذه النقطة الحساسة هي من جملة الفوارق الجوهرية
بين الشيعة والمعتزلة .

٢ - الشفاعة :

وأنكرت المعتزلة الشفاعة لأي أحد من أولياء الله ، وإن الإنسان إنما
يجازى بأعماله إن خيراً فخيئاً وإن شراً فشرأ ، ولا تنفعه شفاعة أي أحد
وخالفت الشيعة في ذلك ، وذهبت إلى أن أولياء الله العظام كالأنبياء
الطاهرين لهم الشفاعة يوم القيامة ، وذلك لإظهار فضلهم وعظيم منزلتهم
ومكانتهم عند الله ، وإذا لم تكن لهم الشفاعة فما هي الميزة لهم على غيرهم
من الناس في ذلك اليوم *من تحت كعبتي*

هذه بعض الفوارق بين الشيعة والمعتزلة ، وقد جرت بين أعلام الشيعة
وأعلام المعتزلة كثير من المناظرات الحادة ، وقد ذكرت فيها الفوارق
الأساسية بين الطائفتين .

الامام الباقر مع قادة الاعتزال :

والتقى كبار قادة الاعتزال بالامام أبي جعفر ، وجرت بينهما مناظرات
وفيما يلي بعضها :

١ - مع الحسن البصري

ووفد الحسن البصري إلى يثرب فتعرف بمقابلة الامام أبي جعفر (ع)
فقال للامام :

- جئت لأسئلك عن أشياء من كتاب الله ؟

- أأنت فقيه أهل البصرة ؟

- قد يقال ذلك .

- هل بالبصرة أحد تأخذ عنه ؟

- لا

- فجميع أهل البصرة يأخذون عنك ؟

- نعم

- لقد تقلدت عظيمًا من الأمور ، بلغني عنك أمر فما أدري أكنذك

أنت أم تكذب عليك ؟

- ما هو ؟

- زعموا أنك تقول : إن الله خلق العباد ففوض إليهم أمورهم .

وأطرق الحسن البصري برأسه إلى الأرض وحارفي الجواب ، فبادره الامام قائلاً :

- أرايت من قال له الله في كتابه : إنك آمن هل عليه خوف بعد

القول منه ؟

- لا

- إنني أعرض عليك آية ، وأنها إليك خطاباً ، ولا أحسبك إلا وقد

فسرته على غير وجهه ، فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت ، وأهلكت .

- ماسهو ؟

- رأيت حيث يقول الله : « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير ، سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين » (١) بلفظي أنك أفتيت الناس فقلت : هي مكة .
قال الحسن البصري : بلى .

وأخذ الامام يستدل على ماذهب إليه في تفسير الآية حتى بهت الحسن البصري وحرار في الجواب ، ثم نهاه عن القول بالتفويض وبين فساد (٢) .

٢ - الرد على الحسن البصري

ودخل عثمان الأعمى على الامام أبي جعفر (ع) فعرض عليه رأياً للحسن البصري زعم فيه أن الذين يكتبون العلم تؤذي ريح بطونهم النار فأنكر عليه الامام (ع) وقال : فهلك إذن مؤمن آل فرعون ، والله مدحه بذلك ، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عز وجل نوحاً ، فليذهب الحسن يميناً وشمالاً ، فوالله ما يوجد العلم إلا هاهنا - وأوماً إلى صدره الشريف - (٣) .

٢ - مع عمرو بن عبيد

وعمر بن عبيد هو شيخ المعتزلة وزعيمها الروحي الكبير الذي حظي

(١) سورة سبا : آية ١٩

(٢) الاحتجاج ٦٢/٢ - ٦٣

(٣) التفسير والمفسرون ٣٣/٢ ، احتجاج الطبرسي ٦/٢

بأكبار المنصور الدوانيقي وتعظيمه له (١) ، إلتقى بالامام أبي جعفر (ع) وكان قد قصد إمتحانه وإختباره فوجه له السؤال التالي :
 جعلت فداك ، ما معنى قوله تعالى : « أو لم يسر الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » (٢) .
 قال (ع) : كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر ، وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات .

وأفهم عمرو ولم يطق جواباً وخرج من المجلس ثم عاد إليه ، وقال للامام : جعلت فداك ، إخبارني عن قوله تعالى : « ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى » (٣) ما معنى غضب الله ؟
 قال (ع) : غضب الله عقابه ، ومن قال : إن الله يغيره شيء فقد كفر (٤)

المرجئة :

وظهرت المرجئة على الصعيد الاسلامي في العصر الأموي ، وقد لعبت

(١) من مظاهر أكبار المنصور لعمرو أنه مر على قبره فصلى عليه ودعا له وأنشد :

صلى الاله عليك من متوسد قبراً مررت به على مران
 قبراً تضمن مؤمناً متخشعاً عبد الاله ودان بالقران
 وإذا الرجال تنازعوا في شبهة فصل الحديث بحجة وبيان
 ولو أن هذا الدهر أبقي صالحاً أبقي لنا عمرواً أبا عثمان
 ويقول ابن خلكان : إنه لم يسمع بخليفة يرثي من دونه سواه ، جاء ذلك في وفيات الأعيان ٥٤٨/١ ، وفي المنية والأمل (ص ٢٤)

(٢) سورة الأنبياء : آية ٣٠

(٣) سورة طه : آية ٨١

(٤) روضة الواعظين ١٤٤/١

دوراً خطيراً في مسرح الأحداث السياسية في تلك العصور ، وساهمت مساهمة إيجابية في تدعيم الحكم الأموي والدفاع عنه ولا بد لنا من وقفة قصيرة للنظر في شؤونها وبيان موقف الإمام أبي جعفر (ع) منها وفيما يلي ذلك :

١ - معنى المرجئة

وإختلف الباحث في معنى المرجئة ، وذلك لاختلافهم في فهم المادة التي اشتق منها وفيما يلي بعض الأقوال :

أ - ويرى بعضهم أن كلمة المرجئة مأخوذة من (أرجأ) بمعنى أمهل وآخر وقد سُموا بالمرجئة لأنهم يرجئون أمر الذين اختلفوا وتنازعوا في الخلافة إلى يوم القيامة ، ولا يقضون بحكم على أحد منهم (١) .

ب - وذهب بعضهم إلى أن المرجئة اشتقت من « أرجأ » بمعنى بحث الرجاء وذلك لأنهم لم يقضوا على مرتكب الكبيرة بأنه من أهل النار أو من أهل الجنة وإنما أخروا الحكم عليه إلى يوم القيامة ، فهم بهذا يعطون الرجاء في المغفرة ، ويرجون لكل مسلم المغفرة من الله (٢) .

ج - وقيل إنهم إنما سموا بذلك لأنهم ذهبوا إلى أن الإيمان تصديق بالقلب واللسان ، ويؤخرون العمل فإن المؤمنين - في اعتقادهم - وإن لم يصلوا ويصوموا ينجيهم الله بإيمانهم القلبي ، فهم بهذا يقدمون القول ويرجئون العمل (٣) .

(١) الفرق الإسلامية في العصر الأموي (ص ٢٦٤)

(٢) نقد العلم والعلماء (ص ١٠٢)

(٣) تاج العروس مادة رجأ

ويرجع أحمد أمين الرأي الأول (١) ويذهب ينكلسون إلى الرأي الثاني (٢)

نشأة المرجأة :

وأكبر الظن أن المرجئة قد نشأت بايعاز ودعم من الحكم الأموي فهو الذي جهد على نشر أفكارها وإذاعتها بين الناس لأنها حكمت بمشروعية خلافتهم ، وتركت الحكم فيما إقترقوه من الأحداث الجسام إلى الله فهو الذي يحكم بين عباده بالحق يوم القيامة ، وليس لأحد أن يلج أو يخوض في أعمالهم أو يحكم عليهم بشيء .

لقد نشأت المرجئة نشأة سياسية ، وكان إعلامها أداة طيعة بأيدي الحكام والملوك سواء أكانوا من بني أمية أم من بني العباس ، يقول المأمون : الأرجاء دين الملوك (٣) ولم يقفوا موقف المعارضة أمام الأحداث الهائلة التي صدرت من ملوك الأمويين ، وهي لا تتفق مع واقع الاسلام وجوهره يقول شوقي ضيف :

« إن أفكار المرجئة تخدم البيت الأموي الذي كان في رأي الشيعة وكثير من الأتقياء منحرفاً عن الجادة الدينية ، وينبغي أن يغيره المسلمون ويضعوا مكانه البيت العلوي ، والمرجئة لم يكونوا يوافقونهم على هذا الرأي ، لأنهم لا يريدون المناضلة بين المسلمين ، ولا الحكم على أحد يتقوى وغير تقوى ، فالمسلم يكفي أن يكون مسلماً ، وليس من شأن

(١) فجر الاسلام (ص ٢٧٩)

(٢) الفرق الاسلامية في العصر الأموي (ص ٢٦٥)

(٣) تاريخ بغداد لطيفور (ص ٨٦)

أحد أن يحكم على عمله . . . « (١) .
ويرى خودا بخش « أن أصل المرجئة يرجع إلى ما كان من ضرورة
إستنباط وسيلة للعيش في وفاق مع الحكم الأموي « (٢) .
لقد كانت المرجئة من أعوان السلطة الحاكمة في ذلك العصر وإحدى
أجهزتها، وقد قامت بدور إيجابي في دعم الحكم الأموي وتبرير سياسته
القائمة على الظلم والجور .

الشيعة والمرجئة :

وكانت هناك منافرة شديدة بين الشيعة والمرجئة ، وسبب ذلك يرجع
إلى إختلافهما في الخلافة فالشيعة ترى أن الامام بعد النبي (ص) مباشرة
هو الامام أمير المؤمنين (ع) وترى أن الحكم الأموي غير شرعي ، ويجب
القضاء عليه بينما ترى المرجئة أن حكومة الأمويين مشروعة ، ولا يدينون
بالثورة عليهم ، وكان بين الطائفتين صراع حاد ، فكانت الشيعة تفيض
المرجئة بذكرها لعل (ع) في أنديتها وبجالسها ، وفي ذلك يقول أحد
شعراء الشيعة :

إذا المرجي سرك أن تراه يموت بدائه من قبل موته
فجدد عنده ذكرى علي وصل على النبي وآل بيته (٣)
وقد عابت الشيعة على المرجئة حكمها بتقديم الخلفاء على الامام أمير

(١) التطور والتجديد في الشعر الأموي (ص ٥٠)

(٢) مقدمة لكريم الحضارة الاسلامية (ص ١٩)

(٣) البيان والتبيين (١٤٩/٢)

المؤمنين (ع) واعتبرت ذلك من ضحالة الفكر ، وقد رد على الشيعة محارب بن دثار الذهلي أحد أعلام المرجئة وأنعمتهم بقوله :

يعيب علي أقوام سفاها	بأن أرجو أبا حسن عليا
وارجائي أبا حسن صواب	عن العمران برا أو شقيا
فإن قدمت قوما قال قوم :	أسأت وكنت كذابا رديا
إذا أيقنت أن الله ربي	وأرسل أحدا حقاً نبيا
وإن الرسل قد بعثوا بحق	وإن الله كان لهم وليا
فليس علي في الأرجاء بأس	ولا لبس ولست أخاف شيئا (١)

وقد رد منصور النعمري شاعر الشيعة ولسانهم على محارب بأبيات هجاء ، وقد عاب عليه أن يرجى علياً لأنه بذلك إنما يرجى نبياً من أنبياء الله ، يقول :

يسود محارب لو قد رأها	وأبصرهم حوالها جثيا
وإن لسانه من ناب أفعى	وما أرجى أبا حسن عليا
وإن عجوزه مصعت بكلب	وكان دماء ساقها جريا
مضى ترجى أبا حسن عليا	فقد أرجيت يالكع نبيا (٢)

وتعرضت المرجئة لنقد الشيعة وسخريتها ، فقد هزأت من حكم المرجئة بأرجاء الإمام أمير المؤمنين والتسوية بينه وبين عثمان ومعاوية والخوارج يقول السيد الحميري :

خلمي لي لا ترجيا واعلما	بأن الهدى غير ما ترعمان
وإن عمى الشك بعد اليقين	وضعف البصرة بعد العيان

(١) الأغاني ١٠/٧

(٢) الأغاني ١٠/٧ - ١١

ضلال فلا تلججا فيهما فبثت لعمر كما الخصلتان
أيرجى على إمام الهدى وعثمان ما أعند المرجيان
ويرجى ابن حرب وأشياعه وهوج الخوارج بالنهر وان
يكون إمامهم في المعاد خبيث الهوى مؤمن الشيطان (١)
لقد فندت الشيعة أفكار المرجئة التي فيها خروج عن المنطق والدليل

مزاعم كريهر :

وذهب كريهر إلى أن هناك صلة بين مبادئ المرجئة وبين تعاليم الكنيسة الشرقية ، ويدلل على ذلك بما تذهب إليه المرجئة من عدم تخليد العصاة في النار ، وهذا ما تقول به آباء الكنيسة الشرقية مخالفين بذلك الكنيسة الغربية ، كما يرى أن إيمان المرجئة الهادى الذي يغلب عليه الانشراح وتعزية النفس يتفق كل الاتفاق مع تعاليم يوحنا الدمشقي الذي كان وقت ظهور هذه الطائفة يشغل بالأبحاث الدينية ، ويتمتع بشهرة كبيرة في عاصمة الخلفاء الأمويين ويؤكد في النهاية أن آراء المرجئة ترجع في أصلها وشكلها إلى فلسفة الكنيسة الأغريقية الدينية (٢). أما هذا الرأي فضعيف جداً لأن البحوث الكلامية قد ازدهرت في وقت مبكر في الاسلام وليس أي بحث منها قد أخذ من المسيحية أو غيرها ، يقول الدكتور يوسف خليف : « والرأي عندي أن الأرجاء كالزهد ليس مسيحي النشأة والنزعة ، وإنما نشأ نشأة إسلامية ، وانجبه

(١) الأغاني ١٥/٧ .

(٢) الحضارة الإسلامية ٦٥ .

إتجاهاً إسلامياً ، وليس في هذا ما يمنع أنه تأثر بالمسيحية ، وأخذ عنها بعض إتجاهاتها ، ولكنه صبغته صبغة إسلامية واضحة متميزة « (١) .

تحدد الايمان :

وذمبت المرجئة إلى أن الايمان هو التصديق بالقلب ولا عبادة بالاقرار بالقول ولا بالعمل ، فان آمن الانسان بقلبه فهو مؤمن مسلم ، ولا يتوقف ذلك على صلاته وصومه وحججه ، فلا عبادة بهذه الطقوس الدينية ، وقد خالفوا بذلك المعتزلة الذين يرون أن مرتكب الكبيرة ليس مؤمناً ولا كافراً وإنما هو في منزلة بين المنزلتين ، كما خالفوا الخوارج الذين يرون أن مرتكب الكبيرة كافر ، وقد اشتهرت كلمتهم أنه لا تنصر مع الايمان معصية كما لا تنفخ مع الكفر طاعة (٢) وقد نتج من هذا أنهم لا يحكمون بالكفر على النصارى واليهود مراعاة لهم وبجارية اموالهم فقد إمتلأ بهم البلاط الأموي ، وشغلوا المناصب العالية في الدولة الأموية (٣)

الامام مع عمرو الماصر :

وكان عمرو بن قيس الماصر عن يذهب إلى الأرجاء ، وقد قصد مع

(١) حياة الشعر في الكوفة (ص ٣١٢) .

(٢) خطط المقرئ ١٧١/٤ .

(٣) الفرق الإسلامية في العصر الأموي (ص ٣٠٥) .

زميل له ، الامام أبا جعفر(ع) فانهى عمرو إلى الامام قائلاً :
« إنما لانخرج أهل دعوتنا ، وأهل ملتنا من الايمان في المعاصي
والذنوب » فرد عليه الامام مزاعمه الفاسدة قائلاً :
(يابن قيس أما رسول الله(ص) فقد قال ، « لايزني الزاني وهو
مؤمن ولايسرق السارق وهو مؤمن » فاذهب أنت وأصحابك حيث شئت) (١)
إن ما ذهبت إليه المرجئة في تحديد الايمان يتنافى مع ما أثر عن
النبي(ص) من أن الزاني لايقترف جريمة الزنى ، وهو مؤمن بربه
ودينه ، وإنما تصدر هذه الجريمة عن لاهد له بالايمان ، وكذلك السارق
لايسرق وهو مؤمن بالله واليوم الآخر ، وإنما يقدم عليها من إنسانخت
عن نفسه جميع أفانين التقوى . إن الايمان قوة رادعة للنفس تصونها
من ارتكاب الذنوب ، وإن من يقرؤها لم يكن له أي عهد بواقع الايمان .

أبو حنيفة والارجاء بكبير علمه

وتنص بعض المصادر على أن أبا حنيفة كان ممن يعتنق الارجاء ، وإن
مدرسته الدينية كانت تقوم على أساس الارجاء (٢) وقال محمد بن عمرو :
سمعت أبا مسهر يقول : كان أبو حنيفة رأس المرجئة ، وقال عمر بن سميد :
سمعت جدي يقول : قلت لأبي يوسف : أكان أبو حنيفة مرجئاً ؟
- نعم -

-
- (١) تفسير فاتحة الكتاب للأميني (ص ١٦٤) .
(٢) مقالات الاسلاميين ٢٠٢/١ ، الملل والنحل ٢٧٦/١ ، الاغلاق النفسية
(ص ٢٢٠)

- أكان جهمياً ؟

- نعم

- فأين أنت منه ؟

- إنما كان أبو حنيفة مدرساً ، فما كان من قوله حسناً قبلناه وما كان من قوله قبيحاً تركناه (١)

وقد سببت هذه التهمة الكثير من الطعون عليه ، وشنت عليه بعض الأوساط الحاكمة عدة حملات تشهير لاذعة ، ولكن لم يتبين لنا بصورة مؤكدة صحة هذه النسبة .

الحوارج :

الحوارج من أقدم الفرق الثورية التي ظهرت على مسرح الحياة السياسية في الاسلام ، فقد نشأت حينما تفللت قوى معاوية وبان عليه الانكسار ، وهم بالهزيمة فالتجأ إلى رفع المصاحف مطالباً بتحكيم القرآن ، وإنخدعت هذه الزمرة التي لا تملك أي وعي سياسي أو إجتماعي بذلك فخفوا إلى الامام يلحون عليه أن يجيب إلى ما يحكم به الكتاب العظيم فعرفهم الامام أنها خديعة حربية ، وإن القوم لا يدينون بالكتاب ، ولا يرجون لله وقاراً ، فلم ينصاعوا لرأيه ، وأجمعوا على خلعه أو إيقاف العمليات الحربية ، وشهروا سيوفهم في وجهه ، في حين أن طلائع جيشه بقيادة الزعيم الكبير مالك الأشتر قد أشرفت على الفتح ، ولم يبق لالقاء القبض على الذئب الجاملي معاوية بن أبي سفيان سوى حلبة شاة أو أقل

(١) تاريخ بغداد ٢٧٥/١٣ .

من ذلك حسبما يقول مالك الأشتر وكادت الفتنة أن تقع ويعنى الامام بانقلاب عسكري مدمر يقضى فيه على الاسلام ، فاستجاب (ع) لايقاف الحرب ، وكتبت بذلك وثيقة التحكيم التي لم تحو أن علياً أمير المؤمنين وإستبان لأولئك الأغبياء أنهم على ضلال مبين وأنهم قد خدعوا برفع المصاحف، فنفروا من التحكيم ونقموا عليه وإنطلقوا إلى الامام يطالبونه باعلان التوبة ، والمضي في الحرب ، ولم يرتض منهم الامام هذا المنطق الهزيل ، إذ كيف ينقض ما عاهد عليه القوم من إيقاف القتال ، وكيف يتوب عن ذنب لم يقترفه ، وإنما هم الذين اقترفوه ، وأخذوا يضايقونه ، وبشاغبون عليه وهم يهتفون :

« لا حكم إلا لله »

وقد أصبحت هذه الكلمة شعارهم الرسمي ، وكان الامام (ع) يقول : إنها كلمة حق أريد بها باطل ، فقد كان الحكم عندهم للسيف لا لله ، فأشاعوا القتل بين المسلمين بغير حق ، ونشروا الفساد في الأرض ، وقد حاججهم الامام وأقام ميلاً من الأدلة على فساد ما ذهبوا إليه ، فلم ينفع ذلك معهم وأصروا على الغي والعدوان ، فاضطر الامام إلى مناجزتهم فكانت حرب النهروان التي أريد فيها معظمهم ، وقد صحبوا معهم العار والخزي ، فقد سفكت دماؤهم ، وهم في ضلال مبين ، وقد نقم عليهم المسلمون ومجامم الشعراء ، يقول الكميت :

إني أدين بما دان الوصي به	يوم النخيلة من قتل المحلينا
وبالذي دان يوم النهروان به	وشاركت كفه كفي بصفيينا
تلك الدماء معا يارب في عنقي	ومثلها فاستقي أمين آمينا (١)

(١) تهذيب الكامل ٨٦/١ .

لقد أريقت دماؤهم في عاربة الحق وإحياء الباطل . ومنامضة الاسلام
يقول السيد الحميري :

خوارج فارقوه بنهروان	على تحكيمه الحسن الجميل
على تحكيمه فعموا وصموا	كتاب الله في قم جبرئيل
فمالوا جانباً وبغوا عليه	فما مالوا هناك إلى ميل
فتاه القوم في ظلم حيارى	عما يعمهون بلا دليل
فضلوا كالسوائم يوم عيد	تنحروا بالفداء وبالأصيل
كان الطير حولهم نصارى	عكوفاً حول صلبان الأصيل (١)

لقد إجتث الإمام أمير المؤمنين (ع) في واقعة النهروان أصولهم ، وقضى
على إعلامهم إلا أنه فر منهم جماعة فأخذوا ينشرون مبادئهم التي تدعو
إلى العصيان المسلح على الحكم القائم ، وقد شهدت منهم البلاد الاسلامية
عدة ثورات دموية أزهقت فيها الأنفس . وسفكت فيها الدماء بغير
حق ، ذكرها المؤرخون بالتفصيل .

آراؤهم الدينية :

وانفردت الخوارج عن بقية المسلمين بأرائهم التي شذت عن كتاب الله
وسنة نبيه ، ومن بين آرائهم :

أولاً - الحكم بالكفر على الإمام علي (ع) ومعاقبة والحكمين عمرو
ابن العاص ، وأبي موسى الأشعري ، وأصحاب الجمل من عائشة
وطليحة والزبير .

(١) مناقب آل أبي طالب ٢/ ٣٧١ - ٣٧٢ .

ثانياً - تكفير مرتكب الذنوب الكبيرة ، والحكم بتخليده في النار .

ثالثاً - جواز أن تكون الخلافة في غير قریش ، وخالفوا بذلك جمهور أهل السنة الذين أجمعوا على أن الخلافة في قریش ، كما قالوا إن الإمامة لا تكون بالنص والتعيين وخالفوا بذلك الشيعة الذين قالوا بالنص ، كما ذهبوا إلى جواز أن لا يكون في العالم إمام أصلاً وإن احتيج إليه فيجوز أن يكون عبداً أو حراً أو قبطياً أو غيرهم (١) ولهم آراء أخرى ذكرتها كتب الفرق وغيرها .

الامام الباقر مع نافع :

ووفد نافع الأزرق وهو من أعلام الخوارج على الامام أبي جعفر (ع) فأخذ يسأله عن بعض المسائل الدينية ، والامام (ع) يجيبه عنها ، وبعد ما فرغ من أسئلته قال له الامام :
قل لهذه المارقة بم استحلتم فراق أمير المؤمنين (ع) وقد سفكتكم دماءكم بين يديه في طاعته ، والقربة إلى الله في نصرته ؟ وسيقولون لك : إنه قد حكم في دين الله ، فقل لهم : قد حكم الله في شريعة نبيه رجلين من خلقه فقال : « فابعثوا حكماً من أهله ، وحكماً من أهلها إن ير يدا إصلاحاً يوفق الله بينهما » (٢) وحكم رسول الله (ص) سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهم بما أمضاه الله عز وجل ، أو ما علمتم أن أمير المؤمنين (ع) إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن ، ولا يتعديا .

(١) الملل والنحل ١/ ١٥٨ .

(٢) سورة النساء : آية ٣٥ .

واشترط رد ما خالف القرآن من أحكام الرجال ، وقال : حين قالوا له :
قد حكمت على نفسك ، من حكم عليك فقال : ما حكمت مخلوقاً ، وإنما
حكمت كتاب الله ، فإين تجد المارقة تضليل من أمر الحكمين بالقرآن
واشترط رد ما خالفه لو لا إرتكابهم في بدعتهم البهتان .

وبهر نافع بهذا الكلام المشرق ، وطفق يقول :
« هذا والله كلام ما مر بسمعي قط ، ولا خطر ببالي ، وهو الحق إن شاء
الله » (١) .

وللامام أبي جعفر (ع) احتجاجات أخرى مع الخوارج تتعلق بالتوحيد
سنذكر بعضها عند البحث عن الموجات الالحادية التي غزت المسلمين في
ذلك العصر .



مركز تحقيقات تاريخ وعلوم اسلامی

الشيعة :

أريد أن أتحدث عن الشيعة حديثاً أخلص فيه للحق مهما استطعت
إليه سبيلاً ، أريد أن ألتمز جانب الحياد فأبرز ما تلتزم به هذه الطائفة
في إطارها العقائدي ، فقد أتهمت في غير إنصاف باتهامات رخيصة لا مبرر
لها ولا واقع لها بل وتبرأ منها ، وفيما يلي ذلك .

معنى شيعة :

الشيعة : - في اللغة - هم الاتباع والأنصار ، وغلب هذا الاسم على

(١) روضة الواعظين ٢٤٥/١ .

كل من يدين الإمام علي(ع) وأهل بيته بالولاية حتى صار هذا الاسم خاصاً بهم(١) قال الشيخ المفيد : « التشيع في أصل اللغة : هو الاتباع على وجه التدين والولاء للمتبوع على الإخلاص ، قال الله عز وجل : « فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدو » (٢) ففرق بينهما في الولاية والعداوة ، وجعل موجب التشيع لأحدهما هو الولاء بصريح الذكر له في الكلام . . فاما إذا أدخل فيه علامة التعريف بأن يقال : الشيعة - فهو على التخصيص لا محالة لاتباع أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله بلا فصل ، ونفي الإمامة عن تقدمه في مقام الخلافة ، وجعله في الاعتقاد متبوعاً له غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء » (٣) .

لقد أصبح اسم الشيعة علماً لكل من قال بالنصر على إمامة أمير المؤمنين وخلافته من بعد النبي(ص) مباشرة فقد أجمعوا على أنه(ص) قد عهد إليه بالخلافة ، ونصبه علماً لأمته ، وقائداً لمسيرتها وهادياً لها إلى سواء السبيل .

نشأة التشيع :

والشئ المحقق أن النبي(ص) هو الذي غرس بذرة التشيع ، وتعهدها ونماها فقد خاطب علياً فقال له : « يا علي أنت وشيعتك تردون علي

(١) تاج العروس د/٤٠٥ .

(٢) سورة القصص : آية ١٥ .

(٣) أوئل المقالات ص ٢ - ٤ .

الحوض ظماء مقمحين» (١) .

يقول الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء : « إن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الاسلام هو نفس صاحب الشريعة الاسلامية يعني أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنباً إلى جنب ، وسواء بسواء» (٢) ويقول النوبختي : « فأول الفرق الشيعة ، وهم فرقة علي ابن أبي طالب ، المسمون شيعة علي في زمان النبي (ص) وبعده ، معروفون بانقطاعهم إليه ، والقول بامامته» (٣) وذهب إلى ذلك الشيخ محمد الحسين المظفر يقول : إن الدعوة إلى التشيع ابتدأت من اليوم الذي هتف فيه المنتقد الأعظم محمد صلوات الله عليه صارخاً بكلمة لا إله إلا الله ، فانه لما نزل عليه قوله « وانذر عشيرتك الأقربين » جمع بني هاشم وأنذرهم قائلاً : أيكم يؤازرنني ليكون أخي ووارثي ووصيي وخليفتي فيكم بعدي ؟ فلما لم يجبه إلى ما أراد غير المرتضى قال لهم الرسول : هذا أخي ووارثي ووزير ووصيي وخليفتي فيكم بعدي فاسمعوا له وأطيعوا . . . فكانت الدعوة إلى التشيع لأبي الحسن من صاحب الرسالة تمشي معه جنباً لجنب مع الدعوة للشهادتين ، ومن ثم كان أبو ذر الغفاري من شيعة علي (ع) . . وينقل عن محمد كرد علي صاحب خطط الشام (٤) قوله : عرف جماعة من كبار الصحابة بمولاة علي في عصر رسول الله مثل سلمان الفارسي القائل : بايعنا رسول الله (ص) على النصح للمسلمين ، والائتمام

(١) مجمع الزوائد ١٣١/٩ كنوز الحقائق (ص ١٨٨) ، الاستيعاب ٤٥٧/٢

(٢) أصل الشيعة وأصولها (ص ٧٧) ط التاسعة المكتبة الحيدرية .

(٣) فرق الشيعة (ص ١٥) .

(٤) خطط الشام ٢٥١/٥ .

بعلي بن أبي طالب (ع) والموالاته له ، ومثل أبي سعيد الخدري القائل :
أمر الناس بخمس فعلوا أربعاً ، وتركوا واحدة ، ولما سئل عن الأربع
قال : الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان ، والحج ، قيل فما الواحدة
التي تركوها ؟ قال : ولاية علي بن أبي طالب «(١)» .

لقد نشأت الشيعة في عهد الرسول الأعظم (ص) فهو الذي وضع
قواعدها وأسس أصولها ، وذلك في ترشيحه للامام أمير المؤمنين (ع) خليفة
من بعده ، وعلماً لأمته ، أما الأدلة على ذلك فهي متوفرة ونلمح
إلى بعضها :

أولاً - إن النبي (ص) صاحب رسالة ودعوة فتد جاء محرراً ومنقذاً
للعالم بأسره ، وقد جاهد كاعظم ما يكون الجهاد في إداء رسالة ربه فخاض
الأموال ، وخاض الحروب ، وعانى من الاضطهاد ما لم يعانيه أي مصلح
اجتماعي في الأرض ، فكيف يترك الأمر فوضى من بعده ويهمل شؤون
الخلافة التي تتوقف عليها مصير أمة ؟ إن من المؤكد أنه (ص) قد أولى
هذه الجهة المزيد من اهتمامه ، فأقام الامام أمير المؤمنين (ع) علماً لأمته
وذلك حرصاً عليها من الاختلاف والفرقة ، وضماناً لمصالحها ، وحفظاً
على استمرار رسالته في إداء فعالياتها المشرقة إلى الناس .

ثانياً - إن ما تتطلبه القيادة للأمة من النزعات الخيرة ، والصفات
الفاضلة قد توفرت على الوجه الأكمل في الامام أمير المؤمنين (ع) فهو أعلم
الناس بشؤون الرسالة الإسلامية ، وأدرى بفلسفتها ودقائقها ومحتوياتها ،
فهو باب مدينة علم النبي (ص) وأقضى أمته حسبما تواترت النصوص بذلك
كما أنه من أزهد الناس فقد زهد في جميع رغبات الحياة ، وطلق دنياه

(١) تاريخ الشيعة (ص ٩) .

ثلاثاً ، فلم يضع لبنة على لبنة ، ولم يتخذ من غنائمها وفراً ، كما كان (ع) من أعدل الناس فالقريب والبعيد عنده سواء ، والعزير عنده ذليل حتى يأخذ منه الحق ، والذليل عنده عزيز ، وقضايا عدله من الأمور التي يعتز بها الاسلام ، ويفخر بها المسلمون فلم يؤثر عن حاكم مثله في عدله ومساوانه بين الرعية .

ومع توفر الصفات الكاملة في الامام ، وعدم توفرها في غيره كيف لا ينتخبه النبي (ص) قائداً لأمة يهديها إلى سواء السبيل ويرشدها إلى معالم الحياة الرفيعة .

ثالثاً - إنه قد أثرت عن النبي (ص) مجموعة ضخمة من الأخبار قد أجمع المسلمون على روايتها والاعتراف بصحتها في حق الامام أمير المؤمنين (ع) كحديث الطائر المشوي ، وحديث المنزلة ، وحديث الغدير وحديث الثقلين وحديث السفينة ، وغيرها من الأحاديث التي تشيد بفضل أبي الحسين (ع) وتبرز قيمه ومواقفه ، والمتأمل فيها يطل على الغاية المنشودة للرسول (ص) من تعيينه للامام خليفة من بعده وقائداً لمسيرة أمة .

رابعاً - إمتناع الامام عن بيعة أبي بكر ، وتغلف خيار الصحابة عن بيعته كأبي ذر وعمار بن ياسر ، وسلمان الفارسي وخالد بن سعيد وغيرهم من أعلام الاسلام وإحتجاجهم على أبي بكر بأن علياً أولى منه بمقام رسول الله (ص) ، يقول خالد بن سعيد الامام : « هلم أبايعك فوالله ما في الناس أحد أولى بمقام محمد منك » (١) .

ونقمت بضعة الرسول (ص) وسيدة العالمين فاطمة الزهراء على أبي بكر لاحتلاله مركز الامام أمير المؤمنين (ع) ومقامه ، وقد خطبت

(١) تاريخ اليعقوبي ١٠٥/٢ .

مخطبتها الشهيرة التي دعت فيها إلى الثورة على حكومة أبي بكر ، وهي سلام الله عليها لو لم تعلم أن أباهما قد عقد الامامة للامام علي(ع) ونصبه خليفة من بعده لما قامت بذلك ، ويقول المؤرخون إنها أوصت الامام أن يدفنها في غلس الليل البهيم وأن لا يحضر جنازتها أبو بكر وعمر كل ذلك مما يدل على أن نشأة التشيع كانت في عهد الرسول(ص) .

خامساً - إن وصاية الامام(ع) عن النبي(ص) كانت شائعة في الأوساط الاسلامية في العصر الأول ، يقول الصحابي العظيم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين في يوم الجمل مخاطباً للامام :

يا وصي النبي قد أجلت الحر ب الأعداء وسارت الاضمان

وقال مخاطباً عائشة :

أعائش خلي عن علي وعيبيهما بما ليس فيه إنما أنت والده
وصي رسول الله من دون أهله وأنت على ما كان من ذاك شاهده

وقال عبد الرحمن بن جعيل حينما بايع الناس أمير المؤمنين بعد مقتل عثمان :

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة علي الدين معروف العفاف موافقا
علياً وصي المصطفى وابن عمه وأول من صلى أخا الدين والتقى

وقال عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب مفتخراً بالامام :
ومنا علي ذاك صاحب خبير وصاحب بدر يوم سالت كتابه
وصي النبي المصطفى وابن عمه فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

وقال الشهيد العظيم حنبل بن عدي الكندي يوم الجمل :

يا ربنا سلم لنا علياً سلم لنا المبارك المضيئ
المؤمن الموحد التقيا لا يخلط الرأي ولا غويها

بل هاديا موقفا مهديا واحفظه ربي واحفظ النبيا
 فيه فقد كان له وليا ثم ارتضاء بعده وصيا
 وقال الأشعث بن قيس الكندي :
 أنا رسول الرسول الامام فمسر بمقدمه المسلمونا
 رسول الوصي وصي النبي له السبق والفضل في المؤمنيننا
 وقال النعمان بن العجلان شاعر الأنصار وأحد ساداتهم من قصيدة
 له يخاطب فيها ابن العاص :
 وكان هــوانا في علي وأنه لأهلها من حيث تدري ولا تدري
 فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى وينهى عن الفحشاء والبغى والنكر
 وصي النبي المصطفى وابن عمه وقاتل فرسان الضلالة والكفر
 وقال الفضل بن عباس :
 ألا أن خير الناس بعد نبيهم وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر
 وأول من صلى وصنو نبيه وأول من أردى الغواة لدى بدر
 وقال حسان بن ثابت :
 حفظت رسول الله فينا وعهده إليك ومن أولى به منك من ومن
 ألسن أخاء في الهدى ووصيه واعلم منهم بالكتاب وبالسنن (١)
 وتمثل هذه الجمهرة من الأدب ما كان يعتقده المسلمون في عصورهم
 الأولى من أن الامام أمير المؤمنين (ع) هو وصي رسول الله (ص) وخليفته
 من بعده .

(١) المراجعات للامام شرف الدين (ص ٢٢٦ - ٢٢١) وقد ذكر أمثلة
 كثيرة من النصوص الأدبية التي أضفت على الامام لقب الوصاية عن
 النبي (ص) .

هذه بعض المرجحات للقائلين بأن نشأة التشيع كانت في عهد الرسول (ص) وأنه هو الذي وضعها وأقامها ، وذلك بنصبه للامام أمير المؤمنين (ع) خليفة من بعده يوم غدير خم فقد أمر المسلمين بمبايعته ، وأقامه علماً من بعده حسبما ذكره المؤرخون .

الاسطورة السبائية :

وعزا بعض الحاقدين على الشيعة إلى أن نشأة التشيع تستند إلى عبد الله ابن سبأ ، فقالوا : إنه هو الذي أقامها ووضع أصولها وتبني الدعوة إليها وفيما يلي بعض الذاهبين لذلك :



١ - الملطي :

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

ومن الذاهبين إلى هذه الاسطورة الملطي فقال : إن منشأ التشيع من ابن سبأ ، وحكم بالحاد جميع فرق الشيعة (١) ولم يدعم ما ذكره بدليل وإنما أرسل ذلك ارسال المسلمات ، وهو من الآراء التي لا وزن لها في ميدان البحوث العلمية .

٢ - القنشار :

ومن الحاقدين على أهل البيت والمبغضين لشيعتهم الدكتور القنشار

(١) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص ٢٥) .

قال : كان اليهود مؤسسي العقيدة الشيعية الغالية الحقيقين ، فقد دخل بعض أحبارهم أو كهانهم في الاسلام ، وتقدموا إلى العالم الاسلامي ، منتهزين إبعاد علي عن الخلافة بفكرة الامام المعصوم أو خاتم الأوصياء وتكاد تجمع كتب العقائد الاسلامية على أن عبد الله بن سبأ - هو أول من دعا إلى فكرة القداسة التي نسبت إلى علي - كان يهودياً قبل الاسلام . . وأضاف يقول : من المؤكد أن هذه الفكرة لم تظهر على عهد أبي بكر وعمر ، ولكنها نشأت في خلافة عثمان على يد عبد الله ابن سبأ نياراً باطنياً من التيارات التي كانت تعمل على هدم العالم الاسلامي (١) .

٣ - الشيخ أبو زهرة :

ومن الذاهبين إلى ذلك الشيخ أبو زهرة قال : « وكان الطاغوت الأكبر عبد الله بن سبأ الذي دعا إلى ولاية علي ووصايته وإلى رجعة النبي (ص) وأنه في ظل هذه الفتن نشأ المذهب الشيعي » (٢) .
وهذه الأقوال من مهازل الفكر البشري وهي وصمة عار وخزي على أصحابها فقد طعنت في أعظم طائفة إسلامية تبنت حقوق المظلومين والمضطهدين ، ورفعت منار الكرامة الانسانية ، وسجلت فخراً للاسلام وعزاً للمسلمين ، هذه الطائفة التي يتزعمها الامام أمير المؤمنين والسادة الهداة من أبنائه ، والتي تضم أعلام الاسلام أمثال عمار بن ياسر وأبي ذر وسلمان الفارسي ، وحجر بن عدي ، وأمثالهم ممن أضاعوا الحياة

(١) نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام (ص ١٨) .

(٢) المذاهب الاسلامية (ص ٤٦) .

الفكرية في الاسلام ، فكيف تتهم بأن ابن سبأ هو الذي أنشأها على أن بعض المحققين قد ذهب إلى أن ابن سبأ شخصية وهمية مختلقة لأصلها (١) كما أن بعض المستشرقين (قد شكك في وجوده فكرياً أي من ناحية أثره في منشأ الفكر الشيعي إذ يقول : ولكن التحقيق الحديث قد أظهر أن هذا استباق للحوادث ، وأنه صورة مثل بها في الماضي ، وتخيّلها محدثو القرن الثاني للهجرة من أحوالهم وأفكارهم السائدة حينئذ ، وقد أظهر فلها وزن فريد ليندر بعد دراسة المصادر دراسة نقدية بأن المؤامرة والدعوة المنسوبتين إلى ابن سبأ من إختلاق المتأخرين ، وبين كائتاني أن مؤامرة مثل هذه بهذا التفكير ، وهذا التنظيم لا يمكن أن يتصورها العالم العربي المعروف عام (٥٢٥ هـ) بنظامه القبلي القائم على سلطان الأبوة ، وأنها تعكس أحوال العصر العباسي الأول بجلاله (٢) .

وأفاد الدكتور طه حسين إلى أن حديث السبأية كان متصكفاً ومنحولاً ، قد اخترع حين كان الجدل بين الشيعة وغيرهم من الفرق الإسلامية أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا في أصول هذا المذهب عنصراً يهودياً أمعناً في الكيد لهم والنيل منهم (٣) وعلى أي حال فإن الاسطورة السبأية قد انتحلت للحط من شأن الشيعة والنيل منهم ، ولا علاقة للشيعة بابن سبأ وسيره من المنحرفين عن الحق .

(١) أنظر الجزء الأول من كتاب عبد الله بن سبأ للحيد العسكري ، فقد أثبت فيه وضع هذه الاسطورة .

(٢) نظرية الامامة لدى الشيعة الاثني عشرية (ص ٣٧-٣٨) نقلاً عن أصول الاسماعيلية .

(٣) علي وبنوه (ص ٩٨-٩٩) .

الشيعة والغلو :

واتهمت الشيعة بغير إنصاف بالغلو في أئمتهم مع أنهم براء من هذه التهمة ، ولا بد لنا من وقفة قصيرة للتحدث عن ذلك .

حقيقة الغلو

أما حقيقة الغلو فهي نسبة الأئمة الطامرين (ع) إلى الألوهية ، وقد زعم بعض الغلاة في علي (ع) أنه ابن الله ، وفي ذلك يقول السيد الحميري في هجائهم .

قوم غلّوا في علي لا أبالهم واجشعوا أنفساً في حبه تعباً
قالوا : هو ابن الاله جل ثناؤه من أن يكون له ابن أو يكون أباً (١)
وقال المفيد بن سعيد : للإمام أبي جعفر (ع) أقرر أنك تعلم الغيب
حتى أجي لك العراق ، فنهره الامام (ع) وطرده ، ثم جاء إلى إبنه جعفر (ع)
فقال له مثل ذلك فقال : أعوذ بالله (٢) .

براهين الشيعة من الغلاة

وتبرأ الشيعة من الغلاة ، ولا تعدّهم من فرق الاسلام ، ويعاملونهم

(١) العقد الفريد

(٢) تاريخ ابن الأثير ٢٠٩/٥ .

معاملة الكفار ، فقد أثر عن الامام الصادق (ع) أنه قال : لزام قل :
 للفتالية نوبوا إلى الله فانكم فساق كفار مشركون ، وقال (ع) : في عبد الله
 ابن سبأ لعن الله عبد الله بن سبأ أنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين ،
 وكان والله أمير المؤمنين قد عبد الله طائعا ، والويل لمن كذب علينا ، إن
 ذكرت عبد الله بن سبأ قامت كل شعرة في جسدي ، لقد ادعى أمرا
 عظيما ماله لعنه الله ، كان علي والله عبدا صالحا ، ما نال الكرامة من
 الله إلا بطاعته لله ولرسوله ، وما نال رسول الله (ص) الكرامة من الله إلا
 بطاعة الله (١) .

قال كثير النواه : سمعت أبا جعفر الباقر (ع) يقول يرى الله ورسوله
 من المفيدة بن سعيد ، وبنان بن سفيان فانهما كذبا علينا أهل البيت (٢)
 وقد أجمع فقهاء الشيعة على الحكم بنجاستهم ، ومعاملتهم معاملة
 الكفار في عدم جواز زواج المسلمة منهم ، وعدم جواز زواج المسلم منهم
 إلى غير ذلك من الأحكام التي ترتب على الكفار فقد افتوا بتزويجها على
 الغلاة من دون أن يكون هناك أي فرق بينهما .

يقول الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء : « أما الشيعة
 فيبرأون من تلك الفرق براءة التحريم على أن تلك الفرق لا تقول بمقالة
 النصاري ، بل خلاصة مقالاتهم بل ضلالتهم : إن الامام هو الله سبحانه
 ظهورا واتحادا أو نحو ذلك مما يقول به كثير من متصوفة الاسلام ،
 ومشاهير مشايخ الطرق ، وقد ينقل عن الحلاج والكيلاني والرضاخي

(١) الامام الصادق والمذاهب الأربعة : ٢٣٥/٢ .

(٢) نسان الميزان ٧٦/٦ .

والبدوي وأمثالهم من الكلمات وإن شئت سمها كما يقولون : شطحات ما يدل بظاهره على أن لهم منزلة فوق الربوبية ، وأن لهم مقاماً زائداً عن الألوهية (لو كان ثمة موضع لمزيد) وقريب من ذلك ما يقول به أرباب وحدة الوجود أو الموجود .

أما الشيعة الإمامية ، وأعني بهم جبهة العراق وإيران وملايين المسلمين في الهند ومئات الألوف في سوريا وأفغان فإن جميع تلك المقالات يعدونها من أبشع الكفر والضلالات ، وليس دينهم التوحيد المحض ، وتنزيه الخالق عن كل مشابهة للمخلوق أو ملايسة لهم في صفة من صفات النقص والامكان والتغير والحدوث وما ينافي وجوب الوجود والقدم والأزلية إلى غير ذلك من التنزيه ، والتقديس المشحونة به مؤلفاتهم في الحكمة والكلام من مختصرة أو مطولة .

نظرة الشيعة للأئمة من وجهة نظرهم

أما نظرة الشيعة للأئمة (ع) فإنها تتسم بالاعتدال فليس فيها غلو ولا إفراط في الحب ، فقد ذهبوا إلى أنهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول ، وهم بأمره يعملون ، وأنهم أهل الذكر ، وأولو الأمر ، وبقية الله في أرضه ، وخيرته في عباده ، وعيبة علمه ، قد عصمهم الله من الفتن ، وطهرهم من الدنس ، وأذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا ، ووصفهم سيدهم الإمام أمير المؤمنين (ع) بقوله :

« هم عيش العلم ، وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، لا يخالفون الحق ،

ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الاسلام ، وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ، لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل « (١) .

ووصفهم شاعر الاسلام الكعيت بقوله :

القريين من ندى والبعيد	من الجور في عرى الأحكام
والمصيبين باب ما أخطأ النسا	من ومرسي قواعد الاسلام
والجماعة الكفافة في الحرب إن لف	ضرام وقوده بضرام
والغيوث الذين إن أعجل النسا	من فمأوى حواضن الأيتام
راجحي الوزن كاملي العدل في الـ	سيرة طابين بالأمور الجسم
صاسة لا كمن يرى رعية النسا	من سواء ورعية الأغنام (٢)

هذه نظرة الشيعة للائمة الطاهرين ليس فيها غلو ولا خروج عن المنطق ولا إنحراف عن الدين ، كقولهم

حب الشيعة للامة

وامتلأت قلوب الشيعة بالحب والولاء لآل البيت (ع) معتقدين أن ذلك من أهم الفروض الدينية ، فقد ألزمتهم النصوص الاسلامية بذلك فأية المودة وحديث الثقلين ، والسفينة وغيرها صريحة في إيجاب مودتهم على عموم المسلمين ، وقد أمنت الشيعة بذلك منذ فجر تاريخها ، فهذا أبو الأسود الدؤلي قد رد على من لامه في حبه لأهل البيت (ع) بهذين البيتين :

(١) نهج البلاغة محمد عبده ٢٥٩/٢ .

(٢) الهاشميات .

أمنندي في حب آل محمد
من لم يكن بحبالهم متمسكا
حجر بفيك فدع ملائك أوزد
فليعترف بولاء من لا يرشد (١)

وقد عاب قوم على أبي الأسود تشييعه لآل البيت فرد عليهم بهذه الأبيات :

أحب محمداً حباً شديداً
وجعفر إن جعفر خير سبط
وعباساً وحمزة والوصيا
أحبهم كحب الله حتى
شهد في الجنان مهاجرياً
هو أعطيته منذ استدارت
أجىء إذا بعثت على هوى
يقول الأزدلون بنو قشير
رحى الاسلام لم يعدل سويها
فقلت لهم : وكيف يكون تركي
طوال الدهر لا تنسى عليها
بنو عم النبي وأقربوه
من الأعمال ما يقضي عليها
فان يك حبهم رشداً أصبه
أحب الناس كلهم إليها
ولست بمخطيء إن كان غيا
وأهل مودتي مادمت حيا
رأيت الله خالق كل شيء
هداهم واجتني منهم نبيا
تربع أمره أمراً قويا (٢)

وهذا عبد الله بن كثير السهمي يرد على من يرى أن ولاء أهل البيت ذنباً ، بهذه الأبيات :

إن امرأة أمست معايبه
وبني أبي حسن ووالدهم
حب النبي لغير ذي ذنب
أبعد ذنباً أن أحبهم
من طاب في الأرحام والصلب
بل حبهم كفارة الذنب (٣)

(١) ديوان أبي الأسود (ص ٢٥٣)

(٢) ديوان أبي الأسود (ص ١٧٦)

(٣) البيان والتبيين ٣/ ٢٦٠

وهذا حرب بن المنذر بن الجارود قد قنع من دنياه باليسير من
الطعام ، زهداً في الدنيا وهو يعلن ظفروه بولاء أهل البيت (ع) يقول :
فحسي من الدنيا كفاف بقمي وأثواب كتان أزور بها قبري
وحسي ذوي قسري النبي محمد فما سألنا إلا المودة من أجر (١)
إن ولأه الشيعة لآل البيت (ع) بما يتزودون به ، ويتقربون به إلى الله تعالى
ويرجون به النجاة من العذاب يوم القيامة يقول السيد الحميري :
إني أمره حميري غير مؤثب جسدي رعين وأخوالي ذوي وزن
ثم الولاء أرجو النجاة به يوم القيامة للمهدي أبي حسن (٢)
وهذا الفرزدق يرى أن حبه لآل البيت (ع) دين وبغضهم كفر ومروق
من الدين يقول :

من معشر حبيهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
أن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم
ويقول الكميت :

إليكم ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظماء وألبب
فضائفة قد كفرتني بحبيكم وطائفة قالوا مسء ومذنب
فما ساءني تكفير صاتيكم منهم ولا عيب هاتيك التي هي أعيب
يعبوني من خبيهم و نلاهم على حبكم بل يسخرون وأعجب
وقالوا : تر أبي هواه ورأيه بذلك أدعى فيهم والقرب (٣)
لقد ملك حب أهل البيت قلوب الشيعة وعواطفهم ، ولكن ذلك

(١) البيان والتبيين ٣/٣٦٥

(٢) البيان والتبيين ٣/٣٦٠

(٣) الهاشميات (ص ٣٧)

الحب بعيد عن الغلو ، وبعيد عن كل ما عاب عليهم خصومهم .

مظاهر الولاء للأئمة

أما مظاهر ولاء الشيعة للأئمة أهل البيت سلام الله عليهم فهي :

أولاً - إن الشيعة تأخذ معالم الدين أصولاً وفروعاً عن أئمة أهل البيت (ع) وتجمع على لزوم العمل بأقوالهم وأفعالهم ، وأنها من السنة التي يجب العمل بها ، وبذلك فقد بنوا إطارهم العقائدي على ما أثر عن أئمة أهل البيت (ع) ولا يتعدون في المجالات التشريعية إلى غيرهم من بقية المذاهب الإسلامية ، ولم يكن عن تحزب أو تعصب ، وإنما النصوص القطعية التي أثرت عن الرسول (ص) هي التي قادتهم إلى ذلك ، ودفعتهم إلى الاقتصار على مذهب أهل البيت (ع) يقول الامام شرف الدين : « إن تعبدنا في الأصول بغير المذهب الأشعري ، وفي الفروع بغير المذاهب الأربعة لم يكن لتحزب أو تعصب ، ولا لريب في إجتihad أئمة تلك المذاهب ولا لعدم عدالتهم ، وأمانتهم ونزاهتهم ، وجلالتهم علماً وعملاً .

لكن الأدلة الشرعية أخذت بأعناقنا إلى الأخذ بمذاهب الأئمة من أهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومهبط الوحي والتنزيل فانقطعنا إليهم في فروع الدين وعقائده وأصول الفقه وقواعده ، ومعارف السنة والكتاب وعلوم الأخلاق والسلوك والآداب ، نزولاً على حكم الأدلة والبراهين وتعبداً بسنة سيد النبيين والمرسلين صلى الله عليه وآله أجمعين . ولو سمحت لنا الأدلة بمخالفة الأئمة من آل محمد (ص) أو تمكنا من تحصيل نية القربة لله سبحانه في مقام العمل على مذهب غيرهم لتعقبنا

أثر الجمهور ، وقوفنا إثرهم تأكيداً لعقد الولاء ، وتوثيقاً لعمى الأخاء
نكبتها الأدلة تقطع على المؤمن وجهته ، وتحول بينه وبين ما يروم (١) .
وأضاف بعد هذا يقول :

« وما أظن أحداً يجرو على القول بتفضيلهم - أي أئمة المذاهب -
في علم أو عمل على أئمتنا ، وهم أئمة العترة الطاهرة ، وسفن نجات الأمة ،
وباب حطتها ، وأمانها من الاختلاف في الدين ، وأعلام هدايتها ، وثقل
رسول الله (ص) وقد قال (ص) :

فلا تقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، فإنهم أعلم منكم ،
لكنها السياسة ، وما أدراك ما اقتضت في صدر الاسلام .

وقد أيد شيخ الأزهر هذا الجانب المشرق من حديث الامام شرف
الدين ، قال :

« بل قد يقال إن أئمتكم الاثني عشر أولى بالاتباع من الأئمة الأربعة
لأن الاثني عشر كلهم على مذهب واحد قد حصوه وقرروه باجماعهم
بخلاف الأربعة فإن الاختلاف بينهم شائع في أبواب الفقه كلها ، فلا
تعاط موارد ، ولا تضبط ، ومن المعلوم أن ما يمحسه الشخص الواحد ،
لا يكفي في الضبط ما يمحسه اثنا عشر إماماً ، هذا كله مما لم تبق فيه
وقفه لمنصف ، ولا وجهة لمنصف » (٢) .

ومن الطبيعي أن هذه الظاهرة التي تمسكت بها الشيعة ، وأعلنتها
في جميع المجالات ليس فيها أي جانب من الغلو أو الافراط في الحب ،

(١) المراجعات (ص ٤٠ - ٤١)

(٢) المراجعات (ص ٤٤)

وانما هي مشتمة بالاعتدال والاستقامة (١) .

ثانياً - إن من مظاهر الولاء الذي تكنه الشيعة لأئمتها أنها تقوم بأحياؤهم ذكراهم ، وتشيد بنفنائهم ، وماثرهم ، وتنشر مكارم أخلاقهم وتقيم الحفلات التأبينية على ما أصابهم من عظيم الخطب وفادح الرزء ، كما تقوم بزيارة مراقدهم الطاهرة للتبرك بها والتقرب إلى الله تعالى فانها من أعظم مظاهر الود الذي فرضه الله تعالى في كتابه المجيد للعترة الطاهرة على جميع المسلمين .

هذه بعض مظاهر الولاء الذي تكنه الشيعة للأئمة الطاهرين وليس فيه أي شائبة للغلو ، وعلى هذا الأساس المعتدل أقامت الشيعة إطارها العقائدي في الولاء لأهل البيت (ع) .

مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

الشيعة والصحابة

وأتهمت الشيعة بتجريح الصحابة ، والقول بعدم عدالتهم ، وهو إفتراء محض فان الشيعة تقدر صحابة النبي (ص) وتكن لهم أعرق الود ، والحب وترى لهم الحق على كل مسلم ومسلمة ، لأنهم نصروا الاسلام أيام محنته وغربته ، ولولا جهودهم ، وجهادهم ، لما انتشر الاسلام وقام على سوقه عبل الذراع ، ولا بد لنا من وقفة قصيرة لنتحدث عن الصحابة ، وموقف الشيعة منهم .

(١) حياة الامام موسى بن جعفر ١٤/١

تعريف الصحابة :

المراد بالصحابة : هم الذين صحبوا النبي (ص) وأمنوا به ، وماتوا على هديه ودينه ، وليس المراد بالصحابي كل من رأى النبي (ص) فإن هذا التعديد يوجب دخول الأطنال والكفار الذين رأوا النبي (ص) في إطار الصحابة مع أنه لا أشكال في خروجهم عنه ، كما أنه بناء على إعتبار الرؤية تخرج بعض الصحابة عن هذا التعريف عن فقدوا بصرهم كابن أم مكتوم ونحوه



حكم الصحابة :

والصحبة النبي (ص) منزلة عظيمة ، وكريمة عند الله ، ولكن الصحبة لا توجب العصمة عن الخطأ ولا توجب النجاة من النار إلا بالعمل الصالح الذي هو المقياس الصحيح عند الله فمن آمن واهتدى وعمل صالحاً فإن الجنة هي للأوى ، ومن إنحرف عن الحق بعد ما تبين له الهدى فإن مصيره إلى النار هذا هو حكم الاسلام في قرآنه يقول الله تعالى « وإن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى » وقال تعالى : « ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فقد أناط تعالى ثوابه بالعمل الصالح وأناط عقابه بالعمل السيء ، والصحابة وغيرهم سواء ، وليس لأحد عند الله منزلة خاصة فجميع البشر عنده سواء ، وأقربهم عنده المطيع له ، وأبعدهم عنه العاصي له ، وهذه آراء بعض

أعلام الشيعة في الصحابة .

رأي السيد علي خان :

قال سماحة المغفور له السيد علي خان المدني : « حكم الصحابة عندنا في العدالة حكم غيرهم ، ولا يتحتم الحكم بالإيمان والعدالة بمجرد الصحبة ، ولا يحصل بها النجاة من عقاب النار وغضب الجبار إلا أن يكون مع يقين الإيمان ، وخلوص الجنان فمن علمنا عدالته وإيمانه ، وحفظه وصية رسول الله (ص) في أهل بيته ، وأنه مات على ذلك كسلمان الفارسي وأبي ذر وعمار والبراء ، وتقربنا إلى الله تعالى بحبه ، ومن علمنا أنه انقلب على عقبيه وأظهر العداوة لأهل البيت عاديناه الله تعالى ، وتبرأنا إلى الله منه ، ونسكت عن المجهولة حاله » (١) .

وهذا الرأي وثيق للغاية فليس الحب خياراً للصحابة والتقدير لهم إلا حباً لله وتقرباً إليه ، كما أن بغض المنحرفين منهم عن الحق إنما هو بغض للباطل وتقرباً إلى الله تعالى الذي أمرنا بالابتعاد عن الباطل .

رأي الامام شرف الدين :

قال الامام شرف الدين : « إن من وقف على رأينا في الصحابة علم أنه أوسط الآراء إذ لم نفرط فيه تفريط الغلاة الذين كفروهم جميعاً ، ولا أفرطنا إفراط الجمهور الذين وثقوهم جميعاً ، فإن الكاملية ، ومن

(١) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة (ص ١١) .

كان في الغلو على شاكلتهم ، قالوا : بكفر الصحابة كافة ، وقال أهل السنة :
بعدالة كل فرد ممن سمع النبي أو رآه من المسلمين مطلقاً ، واحتجوا
بحديث (كل من دب أو درج منهم أجمعين أكتعين) .

أما نحن فإن الصحبة بمجردهما وإن كانت عندنا فضيلة جليلة لكنها
بما هي من حيث هي غير عاصمة ، فالصحابة كغيرهم من الرجال فيهم
العدول ، وهم عظماءهم ، وعلماءهم ، وفيهم البغاة وفيهم أهل الجرائم
من المنافقين ، وفيهم مجهول الحال ، فنحن نحتج بعدولهم ، ونتولاهم في
الدنيا والآخرة ، أما البغاة على الوصي وأخي النبي (ص) وسائر أهل
الجرائم كابن هند ، وابن النابغة ، وابن الزرقاء ، وابن عقبة ، وابن
أرطاة ، وأمثالهم فلا كرامة لهم ، ولا وزن لحديثهم ، وبجهول الحال
نتوقف فيه حتى نتبين أمره ، هذا رأينا في حملة الحديث من الصحابة ،
والكتاب والسنة بيننا على هذا الرأي ، كما هو مفصل في مخطاؤه من أصول
الفقه ، لكن الجمهور بالغوا في تقديس كل من يسمونه صحابياً حتى
خرجوا عن الاعتدال فاحتجوا بالغث منهم والسمين ، واقتدوا بكل مسلم
سمع من النبي (ص) أو رآه إقتداءً أعمى ، وأنكروا على من يخالفهم في
هذا الغلو ، وخرجوا من الإنكار على كل حد من الحدود ، وما أشد
إنكارهم علينا حين يروننا نرد حديث كثير من الصحابة مصرحين
بجرحهم أو بكونهم مجهولي الحال عملاً بالواجب الشرعي في تمحيص
الحقائق الدينية والبحث عن الصحيح من الآثار النبوية ، وبهذا ظنوا بنا
الظنون ، فاتهمونا بما إتهمونا رجماً بالغيب ، وتهافتاً على الجهل ، ولو
ثابت إليهم أحلامهم ورجعوا إلى قواعد العلم ، لعلموا أن أصالة العدالة
في الصحابة مما لا دليل عليها ، ولو تدبروا القرآن الحكيم لوجدوه مشحوناً

بذكر المنافقين منهم ، وحسبك منه سورة التوبة والأحزاب « (١) .
 ويمثل رأي الامام شرف الدين عمق الفكر ، وإصالة الدليل فان
 الشيعة لم تقف مع الصحابة موقفاً عاطفياً ، وإنما نظرت بعمق إلى أعمالهم
 فأكبرت كل من ساهم في بناء الاسلام وبقي صامداً أمام الاحداث التي
 امتحن بها المسلمون كأشد ما يكون الامتحان بعد وفاة نبيهم ، كما لم
 تقم أي وزن لمن كان متهماً في دينه كمروان بن الحكم وأبيه الحكم ،
 والوليد بن عقبة الذي سماه الله فاسقاً ، وذو الثدية وثعلبة بن حاطب
 وأمثالهم من الذين عادوا الله ورسوله وانحرفوا عن الاسلام .

موقف الامام من الصحابة :

أما موقف الامام أبي جعفر (ع) من الصحابة فقد كان يتسم بالولاء
 والتقدير لخيارهم وصلحاتهم ، وبالتوهم والازدراء لمن لاحتريجة له في
 الدين منهم ، وقد روى في تجريدهم عدة أحاديث عن النبي (ص) كما
 أشار إلى بعض الأخبار الموضوعة التي وردت في الشناء عليهم ، وفيما
 يلي ذلك :

١ - إنه (ع) روى عن عبد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة ، قال
 قال رسول الله (ص) : « يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحطون
 عن المحوض فأقول : يارب أصحابي ، فيقال : إنك لاتدري ما أحدثوا
 بعدك ، إنهم إرتدوا على أعقابهم القهقري » (٢) .

(١) المراجعات

(٢) المعرفة والتاريخ ١/٣٦٠ ، وأخرجه البخاري ٨/١٥٠ .

وبمضمون هذا الحديث وردت أحاديث كثيرة منها ما رواه أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود عن النبي (ص) أنه قال لأصحابه : « أنا فرطكم على الخوض ، ولأنسازعن أقواماً ثم لاغلبن عليهم فأقول : يارب أصحابي ، فيقول : إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك » (١) وأخرج الترمذي عن النبي (ص) أنه قال : ويؤخذ من أصحابي برجال ذات اليمين ، وذات الشمال فأقول : يارب أصحابي فيقال : إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك فانهم لن يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول : كما قال العبد الصالح : إن تعذبهم فإنهم عبادك ... (٢) .

إلى غير ذلك من الأخبار التي دلت على وجود المنحرفين من أصحاب النبي (ص) وإن الصعبة لاتوجب العصمة من الخطأ ، والتخرج في الدين .
 ٢ - إن الامام (ع) أشار في حديث له مع جماعة من أعلام أصحابه إلى أن أكثر الأحاديث التي وردت في فضل بعض الصحابة كانت من الموضوعات أيام حكم معاوية فقدم عهد إلى الجانب الوضع بافتعال ذلك للحظ من شأن العلويين ، وقد طلب أبان من الامام أن يسمي له بعض تلك الأخبار الموضوعية ، فقال (ع) : رووا

« إن سيدي كهول أهل الجنة أبو بكر وعمر » (٣)

« إن عمر محدث - بصيغة المفعول أي تحدثه الملائكة - »

(١) مسند أحمد ٢٣١/٥

(٢) صحيح الترمذي ٦٨/٢

(٣) وضع الحديث لمعارضة الخبر المتواتر عن النبي (ص) في حق السبطين

الحسن والحسين إنهما سيدا شباب أهل الجنة ، وقد سئل الامام الجواد

(ع) عنه فقال : والله ليس في الجنة كهول بل كلهم شباب مرد .

« إن عمر يلقنه الملك »

« إن السكينة تنطق على لسان عمر »

« إن الملائكة تستحي من عثمان » (١)

وإسترسل الامام أبو جعفر في عرض الأخبار المفتعلة حتى عد أكثر من مائة رواية (٢) يحسبها الناس أنها حق ، وهي كذب وزور (٣) .

إن وضع الحديث في فضل الصحابة كان له مضاعفاته السيئة والتي كان منها تقديس الجمهور لعامة الصحابة تقديساً أعمى ، وألغوا النظر في الأعمال التي أثرت عن بعضهم وهي لا تتفق مع روح الاسلام وواقعه .

الفكر السياسي الشيعي :

وتبنت الشيعة منذ فجر تاريخها العدل السياسي ، والعدل الاجتماعي ونادت بحقوق الانسان ، وإلغاء التمايز العنصري بين جميع الناس على اختلاف قومياتهم وأديانهم .

إن الفكر السياسي الذي تبنته الشيعة إنما هو إمتداد ذاتي لواقع الاسلام الذي بني على العدل الخالص والحق المحض ، والذي جاء لتطور

(١) لانعلم لماذا تستحي الملائكة من عثمان بن عفان عميد الأسرة الأموية

فهل إنها تعمل المنكر والقبيح حتى تستحي منه أو بالعكس ، إنا لا نتصور وجهاً لهذا الاستحياء المزعوم .

(٢) في رواية حتى عد أكثر من مائتي حديث .

(٣) حياة الامام الحسن (١٦٨/٢ - ١٦٩) نقلًا عن سليم بن قيس الكوفي

(ص ٤٥) .

الحياة ، ورفع مستوى الانسان ، وازدهار حياته ، ونلمح إلى بعض معالمه الرئيسية .

الرخاء الاقتصادي

وأمّنت الشيعة بضرورة توفير الرخاء الاقتصادي لجميع الناس ، واعتبرت الفقر كارثة إجتماعية مدمرة يجب القضاء عليها بكافة الوسائل فإنه ليس من الاسلام في شيء أن يكون في المجتمع الاسلامي ظل للفقر أو شبح للحرمان ، ومن أجل ذلك ثار الزعيم الاسلامي الكبير أبو ذر على الحكم الأموي الذي بني على الاثرة والاستغلال وإشاعة الفقر بين الناس ، وقد قال أبو ذر : كلمته الخالدة « عجبت لمن لا يجد القوت أن لا يخرج شاهراً سيفه »

وقد ضاقت الحكومة الأموية منه ذرعاً ، فقد أخذ هذا المصلح العظيم يوقض المشاعر ، ويلهب العواطف ، ويدفع الناس إلى الثورة والتمرد على الحكم الأموي ، وفرض عليه الأمويون الإقامة الجبرية في الربذة التي هي أقر بمقعة في الحجاز ، وظل أبو ذر يعاني البؤس والجوع حتى توفي مضطهداً جائعاً في حين أن ذهب الأرض بيد بني أمية وآل أبي معيط . وإن من بين الأهداف الأصلية التي ثار من أجلها الامام العظيم الحسين (ع) هو إنقاذ الاقتصاد الاسلامي من الطغمة الأموية التي تلاعبت به ، وسخرته لاشباع شهواتها وتدعيم نفوذها وأغراضها ، في حين أن الاسلام قد احتاط كأشد ما يكون الاحتياط في أموال الدولة فالزم ولاية الأمور في إنفاقها على تطوير الحياة العامة ، وازدهار حياة الفرد والمجتمع

وإنعاشهم ، كما حرم على الولاة إنفاق القليل أو الكثير من المال في الأمور التي لا تعود على المسلمين بفائدة .
وعلى أي حال فإن إزدهار الاقتصاد العام وتطويره وتنميته جزء من برامج الفكر السياسي الذي آمنت به الشيعة .

إلغاء التمايز العنصري

وأعلن الاسلام منذ فجر تأريخه إلغاء التمايز العنصري ، واعتبره ضرورة إجتماعية لا تستغني عنه الحياة ، فإن التمايز ينم عن مجتمع متخلف قد فقد عناصر الفكر والوعي .
إن الاسلام - بكل فخر واعتزاز - نظر إلى المجتمع الانساني بعمق وشمول فلم يميز عنصراً على عنصر ، ولا قوماً على آخرين ، يقول الرسول الأعظم (ص) : « لا فضل لعربي على أعجمي ، ولا لأبيض على أسود ، كلكم لأدم ، وآدم من تراب » على هذا الأساس المتميز بالاصالة والوعي أقام الاسلام مجتمعه الذي أمد العالم بجميع مقومات الارتقاء والنهوض .
وتبنى الفكر الشيعي هذه الظاهرة ، يقول الامام أمير المؤمنين (ع) :
في عهده السياسي لمالك الأشتر : « الناس صنفان : أما أخ لك في الدين أو شبيه لك في الخلق » وطبق (ع) ذلك تطبيقاً كاملاً حينما آل إليه الأمر فساوى في عطائه وصلاته بين العرب والموالي ، ولم يميز قوماً على آخرين وهذا هو السبب في إعتناق الموالي للتشيع ، وتغانيهم في الولاء والحب للامام أمير المؤمنين (ع) .

بسط العدل

أما بسط العدل فهو من أهم ما عني به الاسلام ، فقد نشر الرسول الأعظم (ص) العدل بجميع رحابه ومفاهيمه بين الناس ، وكذلك وصيه ، وباب مدينة علمه الامام أمير المؤمنين فانه حينما تقلد الحكم سعى جاهداً إلى تطبيق العدل السياسي ، والعدل الاجتماعي ، وكان القريب والبعيد عنده في ذلك سواء ، وقد رأى الناس في عهده من صنوف العدل ما لم يشاهدوه في جميع مراحل التاريخ ، وقد حفل التاريخ الاسلامي بصور رائعة من ذلك العدل الذي نشره الامام (ع) مما يعتبر عاملاً أصيلاً في ازدهار الوعي الاجتماعي والسياسي في العالم الاسلامي على امتداد التاريخ .

للثورة على الظلم
مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية

من المبادئ الأساسية في الفكر السياسي الشيعي مقاومة الظلم ومناجزة الظالمين فقد انطلق أعلام هذه الطائفة أيام الحكم الأموي والعباسي إلى مقارعة الظلم ومناجزة الطغيان ، وكان أول من إنطلق في هذا الميدان الامام أمير المؤمنين (ع) ثم تلميذه الوفي أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله (ص) الذي قاوم الاستبداد الأموي والطغيان الفاجر ، ونادى بالعدالة الاجتماعية ونهياة الفرض لجميع المواطنين .

ولما آل الأمر إلى الامام أمير المؤمنين تبنت حكومته القضايا المصيرية للأمة ، وتبنت العدل والمساواة وتحقيق الرخاء للأمة .

وقد خلق الامام أيام حكومته القصيرة الأمد وعياً أصيلاً في نفوس
شيعة يدعوهم إلى الثورة والتمرد على كل ظالم مستبد ، فقد ثار الزعيم
العظيم حجر بن عدي مع الثوار من أخوانه في وجه معاوية الذئب
الجاهلي الذي حول البلاد الاسلامية إلى مزرعة له ولبنى أمية وسائر
عملائهم وأذنابهم ، ولم تطق الحكومة المركزية في الكوفة صبراً على
الهجمات التي يشنها عليها حجر فألقت القبض عليه وعلى أخوانه وسيرتهم
إلى الشام فأعدموا في مرج عذراء وقد استشهدوا من أجل إداء رسالتهم
الاسلامية الكبرى الهادفة إلى نشر العدل وتحقيق المساواة بين المسلمين .
ولم تمض الأيام حتى رفع علم الثورة الامام الحسين (ع) سبط الرسول
الأعظم (ص) فقد نغم على الظلم السائد في عصره فثار في وجه حفيد أبي
سفيان العدو الأول للاسلام .
وقد استشهد الامام العظيم في سبيل الإصلاح الاجتماعي وفي سبيل
توزيع خيرات الأرض على الفقراء والمعوزين والمحرومين .
وغیرہ ابو الاحرار بشورته الخالدة وجه التاريخ العربي والاسلامي ،
فقد أخرج المسلمين من حياة الذل إلى حياة العز ، وفتح لهم أبواب
المجد والكفاح ، فقد انطلقت الثورات المتلاحقة من أحفاد الحسين
وأحفاد أخيه الحسن ، قد رفعت شعار العدل والمساواة بين المسلمين .
يقول الوردی : « الشيعة أول من حمل الثورة الفكرية في الاسلام
ضد الطغیان ، وفي نظرياتنا تكمن روح الثورة ، وإن عقيدة الامامة التي
آمن بها الشيعة حملتهم على انتقاد الطبقة الحاكمة ومعارضتها في جميع
مراحل تاريخهم ، وجعلتهم يرون كل حكومة غاصبة ظالمة مهما كان
نوعها إلا إذا تولى أمرها إمام معصوم ، لذلك كانوا في ثورة مستمرة

لا يهدؤن ولا يفترون» (١) .

إن الثورات التي فجرتها الشيعة أيام الحكم الأموي والعباسي كانت صدى لفكرتهم التي آمنوا بها وهي تحقيق العدالة الاجتماعية في الأرض والقضاء على جميع ألوان الظلم وضروب الفساد ، وإزالة الغبن الاجتماعي لقد كانت الشيعة من أعظم الفرق والمذاهب الاجتماعية إنطلاقاً في ميادين الجهاد دفاعاً عن كلمة الحق والعدل في الأرض .

جراحة وإقدام

وملكت قادة الشيعة رصيذاً هائلاً من الجرأة والاقدام ، فلم يتهيبوا السلطة ، ولم يخضعوا لجور الحكم وجبروته ، وإنما اندفعوا بكل بسالة وشجاعة إلى مقاومة المنكر وشجب الباطل . . . فهذا عبد الله بن عفيف الأزدي صاحب الامام أمير المؤمنين (ع) قد ثار في وجهه الطاغية ابن مرجانة حينما خطب بعد قتله لسيد شباب أهل الجنة الامام الحسين (ع) فأظهر الشماتة الآثمة بقتل الامام ، وأعلن سبه أمام تلك الوحوش الكاسرة فرد عليه الشيخ الأزدي وكان أعمى قائلاً له :

« إنما الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ، ومن استعملك وأبوه يا عبد بني علاج ، أقتلون أبناء النبيين ، وتصعدون على منابر المسلمين ! أين أبناء المهاجرين والأنصار ؟ لينتقموا منك ، ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين - مشيداً إلى يزيد وأبيه معاوية - على لسان النبي الأمين » .

وترجمت هذه الكلمات المشرقة ما في عواطف الناس من الأمس المرير

(١) وعاظ السلاطين (ص ٢٩٣) .

والحزن العميق ، على قتل سيد الشهداء ، كما أبرزت للمجتمع واقع
ابن مرجانة ، وإنه أقدر مخلوق ، وأشر إنسان وجد على هذه الأرض .
ومن بين أعلام الشيعة الذين قاوموا المنكر ، ونامضوا الجور الكميته
ابن زيد الأسدي ، فقد أعلن سخطه على الحكم الأموي بشعره الذي هو
لسان الثورة على الأمويين ، وقد قال فيهم :

فقل لبني أمية حيث كانوا	وإن خفت المهتد والقطيعا
إلا أف لدهر كنت فيه	هدانا طائعا لكم مطيعا
أجاع الله من أشبعتموه	وأشبع من بجوركم أجيعا
ويلعن فذ أمته جهاراً	إذا ساس البرية والخليعا
بمرضي السياسة هاشمي	يكون حيا لأمته ربيعا
ولينا في المشاهد غير نكس	لتقويم البرية مستطيعا
يقيم أمورها ويذب عنها	ويترك جديها أبداً مريعا

لقد جاهر الكميته بلعن الأمويين ونمى زوال سلطانهم دون خوف
من سلطانهم ، كما نمى أن يلي أمور المسلمين أحد الهاشميين لتتم به
نعمة الله على الناس فيقيم أمورهم . ويذب عنهم كوارث الدهر ، ويبسط
فيهم المعدل حتى يترك جذب الأرض أبداً مريعا .

وهجا الكميته الطاغية هشام بن عبد الملك بقوله :

مصيب على الأعواد يوم ركوبها	بما قال فيها مخطيء حين ينزل
كلام النبيين الهداة كلامنا	وأفعال أهل الجاهلية نفعل

واضطهده الأمويون فسجنوه وعذبوه ونكلوا به ، ولكن ذلك لم يشنه
عن تصلبه لعقيدته ومبدئه .

ومن الذين انتصروا للحق ، واستهانوا بالأمويين الفرزدق ، وذلك

في مدحه للامام الأعظم زين العابدين (ع) وانتقاصه لرشام بن عبد الملك
الذي تجاهل مكانة الامام وزعم أنه لا يعرفه فقال له :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقى النقي الطاهر العلم
وليس قولك من هذا بضائره	العرب تعرف من أنكرت والعجم

وتعرض لخطب الأمويين ونقمتهم ، فأودعوه في السجن وقال وهو في
السجن يهجو هشاماً :

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعين له حواء ياد عيوبها
أجل لم يكن رأس هشام رأس سيد ، وإنما هو رأس صعلوك قد
ولغ في دماء المسلمين ، وهو الذي ألجا الشهيد العظيم زيد بن علي (ع)
إلى إعلان الثورة عليه وذلك بالاستغفاف به ، مما اضطره إلى التمرد
على حكومته .

وظهر في العصر العباسي شاعر من ألمع شعراء العربية وهو دعلج
الخراساني ، فقد وهب حياته لله فأعلن من خطبه على الحكم العباسي الذي
لا يقل في جورهِ وظغيانهِ عن الحكم الأموي ، وقد هجا الرشيد والأمين ،
والمأمون ، والمعتصم ، وأبراهيم بن المهدي ، وقد قال في المعتصم :

وقام إمام لم يكن ذا هداية فليس له عقل وليس له لب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم يأتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة خيار إذا عدوا وثامنهم كلب
واني لأعلي كلهم عنك رفعة لأنك ذو ذنب وليس له ذنب
وقد صور بهذه الأبيات المعتصم بأنه خال من الهداية والرشد وأنه
إنسان تافه لا عقل له ولا تفكير ولا يملك قلباً وإن كلب أهل الكهف

خير منه لأنه لم يشترف ذنباً أما المعتصم فقد أغرق بالآثام والموبقات .
وظل دعبيل منافحاً عن مبادئه وهو مشرد عن وطنه يطارده الرعب
والفرع ، وقد قال : « إني أحمل خشبتي على كتفي منذ أربعين سنة ،
ولست أجد أحداً يصليني عليها » .

إن تاريخ الشيعة حافل بالبطولات ، والتمرد على الظلم ، والنقمة
على الجور والكفاح عن حقوق المظلومين والمضطهدين (١) .

إمتحان الشيعة

وأمتحن الشيعة إمتحاناً عسيراً وشاقاً في تلك العصور فقد أمتنت
السلطات الحاكمة في التنكيل بهم ، وعاملتهم بجميع ألوان القسوة
والعذاب ، وقد اضطهدت اضطهاداً رسمياً أيام حكومة معاوية ، وقد روى
الامام أبو جعفر (ع) عما جرى على الشيعة من المحن والخطوب في زمان
معاوية قال (ع) « وقتلت شيعتنا بكل بلدة ، وقطعت الأيدي والأرجل
على الظنة ، وكان من يذكر بعبينا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو
هدمت داره » (٢) .

وكانت شيعة الكوفة أشد الناس بلاءً وأعظمهم عنة ويصور الشاعر
الكبير عبد الله بن عامر المعروف بالعيلي الاضطهاد الذي عاناه في حبه
لأهل البيت بقوله :

شردوا بي عند إمتداحي علياً وراوا ذاك في داء دويماً

(١) حياة الامام موسى بن جعفر ١٨٢/٢ .

(٢) حياة الامام الحسن ٣٥٧/٢ .

فوري ما أبرح الدهر حتى تُغتلي مسجتي بحي عليا
وبنيه لحب أحمد لاني كنت أحببتهم بحي النبيا
حب دين لاحب دنيا وشر الحب حب يكون دنياويا
صاغني الله في الذوابة منهم لا ذميماً ولا سنيداً دعيا

وسئل الامام أبو جعفر (ع) ف قيل له :

- كيف أصبحت ؟

- أصبحت برسول الله (ص) خائفاً وأصبح الناس كلهم برسول الله (ص)

أمنين (١) .

فقد استعمل عليهم معاوية بعد هلاك المغيرة زياد بن أبيه اللصيق في
نسبه ، المرتد عن دينه ، وقد أشاع فيهم القتل والاعدام ، فقتلهم تحت
كل حجر ومدر ، وقطع أيديهم ، وأرجلهم ، وسمل عيونهم وصلبهم على
جذوع النخل (٢) وكان من مظاهر ذلك الاضطهاد ما يلي :

١ - هدم دورهم .

٢ - عدم قبول شهادتهم .

٣ - سجنهم .

٤ - قتلهم .

ونسبت أبيات من الشعر إلى بعض أئمة أهل البيت (ع) يذكر فيها

المعن الشاقة التي حلت بهم ، يقول :

نحن بنو المصطفى ذوو عن يجرعها في الأنعام كاظمنا
عظيمة في الأنعام محنتنا أولنا مبتلى وأخرنا

(١) ميزان الاعتدال ١٦٠/٤ .

(٢) حياة الامام الحسن ٣٥٦/٢ .

يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا مأتنا
 إن الأعياد الإسلامية التي يفرح بها المسلمون كعيد الفطر والأضحى
 قد جعلها الأئمة مأتماً لهم ، وذلك لما حل بهم من الكوارث والخطوب .
 وأشار منصور النمرى في بعض قصائده إلى الاضطهاد الذي عانته
 الشيعة لولائها لأهل البيت يقول :

آل النبي ومن يحبهم يتطامنون بخافة القتل
 أمن النصارى واليهود وهم عن أمة التوحيد في عزل
 وقال الطفرائي :

حب اليهود لآل موسى ظاهر وولاؤهم لبني أخيه بآدى
 وإمامهم من نسل هارون الأولى بهم إمتدوا ولكل قوم هاد
 وكذا النصارى يكرمون محبة لنبيهم نجراً من الأعواد
 ومثى تولى آل أحمد مسلم قتلوه أو وصموه بالاحقاد
 هذا هو الداء العضال مثله ضلت عقول حواضر وبواد
 لم يحفظوا حق النبي محمد في آله والله بالمرصاد
 وصور شاعر آخر من شعراء الشيعة ما تعانیه الشيعة من صنوف
 التنكيل بقوله :

إن اليهود يحبها لنبيها أمنت معرة دهرها الخوان
 وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا يمشون زهواً في قرى نجران
 والمؤمنون بحب آل محمد يرمون في الأفاق بالنيران
 ويقول المؤرخون : إن الفضل بن دكين كان يتشيع فجاء إليه ولده ،
 وهو يبكي فقال له :
 - مالك ؟

- يا أباي إن الناس يقولون : إنك تشيع ،

فأنشأ الفضل يقول :

وما زال كتمانك حتى كاني
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي
برجع جواب السائلي لأعجم
سلمت وهل حي على الناس يسلم (١)
لقد كان الاتهام في التشيع في العصر الأموي مما يستوجب البطش
والنقمة من المسؤولين ، فقد روى المؤرخون أن ابراهيم بن هرثمة دخل
المدينة فأتاه رجل من العلويين فسلم عليه فقال له ابراهيم : تمنح عني
لانشط بدمي (٢) وقد عهدت السلطة الأموية إلى ولايتها بقتل كل مولود
يسمى عليا ، ومن طريف ما ينقل أن علي بن رباح لما سمع ذلك خاف
من القتل ، وجعل يقول : لا أجعل في حل من سماني عليا فاسمي عثلي
- بضم العين - (٣) .

لقد كانت محنة الشيعة في العصر الأموي شاقة وعسيرة فقد واجهت
أعنف المشاكل السياسية والاجتماعية ، ومنيت بالاضطهاد والحرمان من
جميع حقوقها .

الالتجاء الى التقية :

ونظراً لامعان السلطات الحاكمة في قتل الشيعة وإرهابهم فقد شرع
أئمة أهل البيت التقية وهي « كتمان الحق ، وستر الاعتقاد فيه ،

(١) تاريخ بغداد ٢٥١/١٢ .

(٢) تاريخ بغداد ١٢٧/٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣١٩/٧ .

ومكانة المخالفين ، وترك مظاهرهم بما يعقب ضرراً في الدين أو الدنيا» (١) .

لقد شرع الأئمة التقية حفظاً على دماء الشيعة التي إستحلها أولئك الجلادون من برايرة البشرية الذين خلقوا للجريمة والاسائة إلى الناس .
لقد إتخذ الأئمة التقية قاعدة أساسية للسلوك السياسي والاجتماعي للشيعة ، ولو لا هذه القاعدة لما بقي للشيعة إسم ولا رسم نظراً لقسوة العذاب الذي لاقوه في تلك العهود السود التي لم تشهد الانسانية نظيراً لها في ظلمتها ومرارتها وقسوتها .

لقد شدد أئمة أهل البيت (ع) على شيعتهم بكتمان عقيدتهم ، وإخفاء المودة لهم خوفاً عليهم ، وحنظاً لأرواحهم ، وقد قال الامام أبو جعفر (ع) : « التقية ديني ، ودين آبائي ، ولا إيمان لمن لا تقية له » (٢) .

لقد حفظت هذه الخطة الحكيمة مذهب أهل البيت (ع) ولولاها لذهب ذكرهم وما بقي لهم إسم على وجه الأرض ، فقد جهدت الحكومة الأموية والعباسية على محو ذكرهم وإزالة آثارهم ، يقول الشيخ الطوسي ، « لم تلق فرقة ولا بلي مذهب بما بليت به الشيعة من التتبع والقصد ، وظهور كلمة أهل الخلاف ، حتى أنا لانكاد نعرف زماناً - تقدم - سلعت فيه الشيعة من الخوف ولزوم التقية ، ولا حالاً عريت فيه من قصد السلطان وعصبته وميله وانحرافه » (٣) .

إن إتجاه الشيعة إلى التقية إنما هو دليل على مدى نضوج الفكر

(١) شرح عقائد الصدوق (ص ٦٦) للمفيد .

(٢) وسائل الشيعة : كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٣) تلخيص الشافي ٥٩/١ .

السياسي عندهم ، فقد حفظوا عقيدتهم من خصومهم الأقوياء الذين لا
حريجة لهم ، في استئصال دمائهم وأموالهم .

وبهذا العرض الموجز ينتهي بنا الحديث عن بعض برامج الفكر
السياسي عند الشيعة .

وحدة الشيعة :

ويرى بعض المؤلفين أن الشيعة قد امتازت بالوحدة العاملة في عصر
الامام أبي جعفر(ع) فلم يكن هناك أي انقسام مذهبي بين صفوفهم ،
وإنما حدث الاختلاف بعد وفاة الامام(١) ولكن في ذلك موضع نظر
فان الكيسانية التي ذهبت إلى إمامة محمد بن الحنفية قد ظهرت في أيام
الامام أبي جعفر(ع) نعم الزيدية ، والاسماعيلية ، والواقفية قد ظهرت
بعد وفاته .

وبهذا ينتهي بنا الحديث عن الشيعة ، وسائر الفرق الإسلامية الأخرى ، أما
استيعاب البحث عن الشيعة ، وإبراز قيمهم ، فقد أعدنا له دراسة
خاصة ، عسى أن نوفق إلى نشرها في أقرب وقت إن شاء الله تعالى .

الحياة العلمية :

عاش العرب قبل الاسلام قبائل متعددة يتبعون مواقع الغيث ، ومنابت
الكلام، وكانت الأكثرية الساحقة منهم تعيش بأئسة فقيرة في الصحراء، ولما إنشق

(١) فرق الشيعة (ص ٨٤) .

فجر الاسلام انقلبت حياتهم رأساً على عقب ، فقد انتقلوا من الحياة البدوية إلى الحياة المدنية ، كما تبدلت أكثر أوضاعهم الراهنة آنذاك فقد تبدلت أحاسيسهم بالحياة القبلية إلى الشعور بالأخوة الاسلامية التي لا تعرف التعصب ، ولا تخضع للعادات الجاهلية .

ولما استقر الاسلام كان من أهم ما عني به نشر الثقافة وتعميم العلم وإشاعته بين الناس ، باعتباره الركيزة الأولى إلى التطور الفكري للمجتمع الاسلامي ، وفي أيام الحكم الأموي لم تعر الأوساط الحاكمة آنذاك أي اهتمام للناحية العلمية ، ولكن في يثرب موطن الفكر الاسلامي قد تأسست مدرستان وهما :



مدرسة التابعين

وعنت هذه المؤسسة بعلوم الشريعة ، ولم تتجاوزها أما أعضاؤها فهم : سعيد بن المسيب ، عروة بن الزبير ، القاسم بن محمد بن أبي بكر ، أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، سليمان بن يسار ، عبيد الله بن عتبة بن مسعود ، خازجة بن زيد ، ونظم بعض الشعراء أسماءهم بقوله :

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر روايتهم ليست عن العلم خازجة
فقل : هم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خازجة
وقال فيهم شاعر آخر :

ألا كل من لا يقتدي بأئمة فقسمته ضللى عن العلم خازجة

فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان أبو بكر خارجة (١)
ولا بد لنا من وقفة قصيرة لاعطاء ترجمة موجزة عن هؤلاء الأعلام ،
وفيما يلي ذلك :

١ - سعيد بن المسيب :

سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي ، ولد لستين مضت
من خلافة عمر (٢) ونلمح إلى بعض شؤونه :

مكانته العلمية :

كان من أجل علماء عصره ، قال قتادة : ما رأيت أحداً قط أعلم
بالحلال والحرام منه (٣) وروى محمد بن إسحاق عن مكحول قال : طفت
الأرض كلها في طلب العلم فعا لقيت أعلم منه (٤) ، وقال ابن المديني :
لا أعلم في التابعين أوسع علماً من سعيد بن المسيب (٥) وروى الليث عن
عن يحيى بن سعيد قال : كان ابن المسيب يسمى راوية عمر كان أحفظ
الناس لأحكامه وأقضيته (٦) .

ووردت أقوال مماثلة تدل على سمو مكانته العلمية ، وأنه من أفاضل
علماء عصره .

(١) تاريخ أبي الفداء .

(٢) تهذيب التهذيب ٨٧/٤ .

(٣) و (٤) و (٥) و (٦) تهذيب التهذيب ٨٥/٤ - ٨٧ .

وقد روى عن الامام زين العابدين(ع) الشيء الكثير ولازمه وأخذ عنه الكثير من مسائل الحلال والحرام .

وثاقته :

واختلف المترجمون له في وثاقته على أقوال ، فذهب بعضهم إلى وثاقته مستنداً إلى بعض الأخبار الدالة على ذلك وذهب آخرون إلى تجريحه وعدم وثاقته ، وما ل سيدنا الأستاذ الخوئي إلى التوقف في أمره ، وذلك لعدم تمامية سند المدح والقدح فيه(١) وروى عمرو بن ميمون عن أبيه قال : قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهل المدينة فدفعني إلى سعيد بن المسيب(٢) ومعنى ذلك أن السلطة الأموية قد دفعته إلى السؤال عنه ، وأنها هي التي تبنته .

وقال أبو إسحاق : كنت أرى الرجل في ذلك الزمان ، وأنه ليدخل يسأل عن الشيء فيدفعه الناس من مجلس إلى مجلس حتى يدفع إلى مجلس سعيد بن المسيب كراهية للفتيا(٣) وكان سعيد بن المسيب ولعاً بالفضل فكان ينشده في مسجد رسول الله(ص)(٤) .

(١) معجم رجال الحديث ٨/ ١٤٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤/ ٨٤ .

(٣) أعلام الموقعين ١/ ١٨ .

(٤) الأغانى ٣/ ٩٣ .

وفاته :

توفي في يثرب سنة (٩٤ هـ) في خلافة الوليد وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل توفي سنة (٩٣ هـ) (١) .

٢ - هروة بن الزبير :

هروة بن الزبير بن العوام المدني أحد فقهاء المدينة السبعة وكان أعلم الناس بحديث عائشة ، وقد وعى جميع أخبارها وأحاديثها (٢) فهي خالته وقد حضر مع أبيه الزبير في حرب الإمام أمير المؤمنين (ع) وكان عمره ١٣ سنة فاستصغره (٣) وكان عبد الملك بن مروان يشيد بذكره وبما قاله فيه : « من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى هروة بن الزبير (٤) » .

ومن كلماته قال : إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات ، وإذا رأيتَه يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات (٥) .

(١) تهذيب التهذيب ٨٦/٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٨٢/٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٨٢/٧ .

(٤) شذرات الذهب ١٠٤/١ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٨٣/٧ .

وفاته :

توفي سنة (٩١ هـ) أو (٩٢ هـ) (١) .

٣ - هبة - الله بن عبد الله :

ابن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني ، قال العجلي : كان أعمى ، وكان أحد فقهاء المدينة تابعي ثقة ، رجل صالح ، جامع للعلم ، وهو معلم عمر بن عبد العزيز (٢) تغزل في امرأة من هذيل قدمت مكة ومن غزله فيها :

أحبك حباً لو علمت ببعضه لجدت ولم يصعب عليك شديد
وحبك يا أم الصبي ~~مذاهب كثر~~ شهيد فذاك شهيد
ويعلم وجدي القاسم بن محمد وعروة ما ألقى بكم وسعيد
ويعلم ما أضعن سليمان علمه وخارجة يبيدي لنا ويعيد
مق تسالي عما أقول فتخبري فللمحب عندي طارق وتليد

فبلغت أبياته سعيد بن المسيب فقال : والله لقد أمن أن تسألنا ،
وعلم أنها لو استشهدت بنا لم نشهد لها بالباطل (٣) توفي سنة (٩٩ هـ) (٤) .

(١) تهذيب التهذيب ١٨٤/٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٣/٧ .

(٣) الاغانى ١٦/٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢٤/٧ .

٤ - عبد الرحمن :

ابن الحارث المغزومي أبو الحارث المدني روى عن جماعة منهم زيد ابن علي بن الحسين ، والحسن البصري ، وحكيم بن حكيم وغيرهم ، قال النسائي : ليس بالقوي ، ولكن ابن سعد قال : إنه ثقة ، وقال أحمد : متروك ، وضعفه علي بن المديني ، توفي في أول خلافة أبي جعفر المنصور (١) .

• - هاجان :

ابن يسار الهلالي أبو أيوب المدني ، يقال كان مكاتباً لأم سلمة ، روى عنها وعن عائشة ، وكان من علماء الناس بعد ابن المسيب ، توفي سنة (١٠٧ هـ) وهو ابن (٧٣ سنة) وقيل غير ذلك (٢) .

مركز تحقيق كتب التراث

٦ - خارجة :

ابن زيد بن ثابت الأنصاري النجاري أبو زيد المدني روى عن جماعة ، كما روى عنه قوم ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث (٣) ولم يذكره الذهبي في حفاظ الحديث .

٧ - القاسم :

ابن محمد بن أبي بكر أبو محمد ، روى عن أبيه وعمته عائشة وعن

(١) تهذيب التهذيب ٦/ ١٥٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٤ .

العبادة وروى عنه قوم آخرون ، قال البخاري : قتل أبوه وبقي يتيماً في حجر عائشة وفي رواية البخاري : أنه كان أفضل أهل زمانه ، وقال أبو الزناد : ما رأيت أحداً أعلم بالسنة منه ، ولا أحد ذهناً (١) وقد تزوج الامام الباقر (ع) بابنته أم فروة فأولدها الامام العظيم أبو عبد الله الصادق (ع) وقد عدّه الشيخ تارة في أصحاب السجاد (ع) وأخرى في أصحاب الباقر (ع) .

توفي سنة (١٠٢ هـ) وكانت وفاته بعد وفاة عمر بن عبد العزيز (٢) وبهذا ينتهي بنا الحديث عن الفقهاء السبعة الذين شكلوا مدرسة عرفت بمدرسة التابعين .



مدرسة أهل البيت :

وهي أول مدرسة فكرية أنشأت في الاسلام ، وقد عملت على تقدم المسلمين وتطوير حياتهم ، ولم تقتصر العلوم التي تلقى فيها على ما يخص التشريع الاسلامي ، وإنما تناولت جميع العلوم والمعارف من الفلسفة والحكمة والطب والكيمياء وعلم الكلام والسياسة والادارة والاقتصاد ، وغيرها . وقد قامت هذه المؤسسة بدور مهم في تدوين العلوم ، وتأسيسها بعد أن منع الخليفة الأول والثاني تدوين الحديث ذاهبين إلى أن ذلك قد يؤثر على كتاب الله وهو اعتذار مهلهل لا واقع له .

ويذكر السيد حسن الصدر أن الشيعة هم أول من عنوا بالفقه

(١) معجم رجال الحديث ٤٨/١٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٣٥/٨ .

وتدوين بعض مسائله ، وقد ذكر منهم علي بن أبي رافع وهو من أعلام الشيعة ونخيلهم في عصر الامام أمير المؤمنين كما كان كاتباً له ، وقد ألف كتاباً في فنون الفقه : الوضوء والصلاة وسائر الأبواب .

كما كان من المؤلفين سليم بن قيس الهلالي الكوفي الذي هو من أصحاب الامام وعاش إلى زمن الحجاج في الدولة الأموية ، وقد أراد قتله الجلاد الحجاج فلجأ سليم إلى إبان بن عياش فأواه ، وحينما حضرته الوفاة أعطاه كتابه المشهور باسمه ، وهو أول كتاب ظهر للشيعة رواء إبان بن أبي عياش (١) .

وعلى أي حال فإن مدرسة أهل البيت (ع) قد عنت بجميع العلوم ولم تقتصر على علم خاص ، وقد كان المؤسس لها الامام أمير المؤمنين (ع) ثم من بعده الأئمة الطاهرون من ولده ، وفي عهد الامام الباقر (ع) قسام برعايتها ، وقد إلتف حوله العلماء ينتهون من نمير علومه وقد روى عنه الثقة مجموعة كبيرة من العلوم لانتخض بعلم واحد من العلوم وسنشير إلى ذلك عند عرض أصحابه ورواة حديثه .

أما البحث عن هذه المؤسسة فقد ذكرناه بالتفصيل في كتابنا حياة الامام موسى بن جعفر (ع) كما نشر في أعيان الشيعة ومجلة الأضواء

الحياة الثقافية العامة

أما الحياة الثقافية العامة في عصر الامام فقد كانت ضحلة للغاية ، فلم تعد هناك مقاييس للأخلاق والمثل التي جاء بها الاسلام ، وإنما عاد الناس إلى (١) تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام .

جاهليتهم الأولى ، فقد أخذ بعضهم يتفخر على بعض بالأباء ، والأنساب ، وقد لوحظت هذه الظاهرة في شعر ذلك العصر الذي يمثل إنطباعات ذلك المجتمع فقد تسابق الشعراء إلى الافتخار بالأنساب ، وغدا للهجاء سوق كبير ، ويلاحظ ذلك بصورة ظاهرة في شعر الفرزدق وجريير ، فأنك تجد أكثر ما أثر عنهما من الشعر قد كان في هذا الموضوع ، وقد انتهز هذه الفرصة شاعر العلويين الكميت فأشاد بمناقب قومه من مضر وفضلهم على القحطانيين فأثار بذلك الفتنة بين القبائل بما يعتبر عاملاً أصيلاً في الأطاحة بالحكم الأموي ، وكان مما قاله في مدح قومه وهجاء القحطانيين :

لنا قمر السماء وكل نجم تشبه إليه أيدي الممتدينا

وجدت الله إذ سمى نزاراً وأسكنهم بمكة قاطنينا

لنا جعل المكارم خالصات وللناس القفا ولنا الجبيننا

وما خربت هجائن من نزار فوالخ من فحول الاعجمينا (١)

وما حملوا الحمير على عتاق مطهمة فيلقوا مبغلينا (٢)

وما ولدت بنات بني نزار حلائل أسودين وأحمرينا

بني الأعمام إنكحنا الأيامي وبالأباء سمينا البنيننا (٣)

لقد فخر بهذه الأبيات على اليمنية فغيرهم بأنهم يزوجون بناتهم للعبش والفرس فتولد بناتهم السود والحمر ، فكان هذا النسل يشبه تلميح الحمير للخيال العتاق التي تنتج البغال .

(١) الهجائن : الحرات الكريمات ، الفوالخ : جمع فالخ ، ويراد به

الزوج .

(٢) عتاق مطهمة : يراد بها النساء العربيات الشريفات .

(٣) مروج الذهب ٢ / ١٩٦ .

وقد أثار هذا الشعر حفاظ القحطانيين ، وأجج نار الفتنة بينهم وبين المضريين وقد إنبرى للدفاع عنهم دعبل الخزاعي ، وأكاد أعتقد أنه على إتفاق مع الكميت في ذلك لتأجيج نار الفتنة بين القبائل واطعافها وقد كانت القصيدة التي رد بها على الكميت قد بلغت ستمائة بيت (١) وما جاء فيها :

أفيقي من ملامك ياظفيننا كفاك اللوم مر الأربعينا
 ألم تحزنك أحداث الليالي يشبن الذوائب والقرونا
 أحيي الغر من سروات قومي لقد حييت عنا يا مدينا
 فأن يك آل إسرائيل منكم وكنتم بالاعاجم فاخرينا
 فلا تنسى الخنازير اللواني مسخن مع القرود الخاسثينا
 بأيلة والخليج لهم رسوم وأثار قدمن وما عينا
 وما طلب الكميت طلاب وتر واجكنا لنصرتنا هجينا
 لقد علمت نزار أن قومي إلى نصر النبوة فاخرينا
 وتتابع فخر النزارية على اليمنية ، وفخر اليمنية على النزارية حتى تخربت البلاد وثار العصبية في البدو والحضر (٢) .
 وعلى أي حال فإن الطابع العام للأدب في ذلك العصر كان هو التفاخر والتنازع ولم يكن يمثل وعياً ولا جدأ في الفكر ، ولا فيه دعوة إلى الخير وإنما فيه دعوة إلى ما يضر الناس .

(١) مروج الذهب ٢ / ١٩٧ .

(٢) مروج الذهب ٢ / ١٩٧ .

الحياة السياسية :

أما الحياة السياسية في ذلك العصر فقد كانت بشعة للغاية ، فقد عمت الناس الفتن والاضطرابات وسادت الأحداث الرهيبة التي كان من أبرزها فقدان الأمن وانتشار الخوف ، وكان الناس يعيشون على أعصابهم من جراء الثورات الدامية التي ذهب ضحيتها آلاف من الناس ، وقد كانت من النتائج الحتمية لسوء السياسة الأموية التي لم تضع نصب أعينها مصلحة شعوبها ، وإنما استهدفت تحقيق أهدافها ومآربها ... ونلمح إلى بعض مظاهر الحياة السياسية في ذلك العصر .



الأحزاب السياسية

مركز بحوث وتوثيق التراث الإسلامي

وتشكلت في ذلك العصر عدة أحزاب ، قد سار معظمها في المنعطفات ، واستخدمت جميع الطرق الدبلوماسية للوصول إلى الحكم من دون أن تعني بمصلحة الأمة ، وقد كان الصراع فيما بينها كاشداً ما يكون الصراع الحزبي عنفاً وقسوة ، وهذه بعض الأحزاب .

١ - الحزب الأموي :

وهو الحزب الحاكم في ذلك الوقت ، وقد توصل إلى الحكم بشتى ألوان الخداع والتضليل ، فقد اتخذ الأمويون دم عثمان الذي سفكته القوى

الشعبية شعاراً لنيل أهدافهم وقد أقاموا الدنيا وأقعدوها على دم عميدهم في حين أنهم هم الذين خذلوه ، وما نصروه حينما أحاط به الثوار مطالبين بتحقيق العدالة الاجتماعية ، وقد بقي أياماً محاصراً وهو يمرأى من الأمويين ومسمع فلم يهبوا لنجدته حتى أجهز عليه الثوار ، وقد طبل الأمويون بدم عثمان للاستيلاء على السلطة والظفر بخيرات البلاد ، وحينما جاءهم الملك اعتمدوا في سياستهم على جميع الوسائل التي لا يقرها الدين وكان من بينها .

أ - إنهم خدعوا أهل الشام فأوهموا عليهم أنهم أقرب الناس إلى رسول الله (ص) وألصقهم به ، وقد اعتقد الشاميون بذلك ، ولم يستبين لهم الحال إلا بعد إنقلاب الحكم الأموي وبعثي الحكم العباسي ، وقد نظم بعض الشعراء ذلك بقوله :

أيها الناس إسمعوا أخبركم عجباً زاد على كل العجب
عجباً من عبد شمس أنهم فتحوا للناس أبواب الكذب
ورثوا أحمد فيما زعموا دون عباس بن عبد المطلب
كذبوا والله ما نعلمه يحرز الميراث إلا من قرب (١)

ب - إنهم استخدموا لجان الوضع في إفتعال الأخبار على لسان الرسول الأعظم (ص) من أن بني أمية هم سادة الخلق ، وأقرب الناس منزلة عند الله ، وقد بذل الأمويون الأموال الطائلة للوضع تدعيماً للحكم وسلطانهم .

ج - إنهم استخدموا الشعراء في مدحهم والثناء عليهم ، وقد أجزلوا لهم العطاء ، ووهبهم الثراء العريض لأن الشعر في ذلك العصر كان
(١) مروج الذهب ٧٣/٢ .

من أقوى وسائل الإعلام ، ويقول المؤرخون إن مروان بن محمد وهب
شاعره أبا العباس الأعمى من الأموال ما أغنته أن يسأل أحداً من بعده
وهو الذي مدحه بهذا الشعر الجزل :

ليت شعري أفاح رائحة المسك	ك وما أخال بالخيف أنسي
حين غابت بنو أمية عنه	والبهاليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا	ن عليها وقالة غير خرس
لا يعابون صامتين وإن قا	لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس
بحلوم إذا الحلوم تقضت	ووجوه مثل الدنانير ملس (!)

ومن إستخدمه الأمويون بالمال أعشى ربعة الشيباني ، فقد مدح عبد
الملك بن مروان فقال :

وما أنا في أمري ولا في خصومي	بمهتمم حقي ولا قارع سفي
وفضلي في الشعر واللب أنفي	أقول على علم وأعرف ما أعني
فأصبحت إذ فضلت مروان وابنه	على الناس قد فضلت خيراً ب وابن

فأحسن عبد الملك جائزته وقد اشترى منه ضميره فراح يكيل المدح
والثناء لبني مروان بلا حساب (٢) .

ومن أخلص لبني مروان عدي بن الرقاع لأنهم وهبوا له الثراء
العريض فقد مدح الوليد بن عبد الملك وقال فيه :

هو الذي جمع الرحمن أمته	على يديه وكانوا قبله شيعا
إن الوليد أميد المؤمنين له	ملك عليه أعان الله فارتفعا

وهو القائل فيه :

(١) الأغاني ٥٩/١٥ - ٦٣ .

(٢) الأغاني ٢٧١/١١ .

ولقد أراد الله إذ ولاكها من أمة إصلاحها ورشادها
أعمرت أرض المسلمين فأقبلت وكففت عنها من يروم فسادها
وأصبحت في أرض العدو مصيبة عمت أقاصي غورها ونجاحها
ظفراً ونصراً ما تناول مثله أحد من الخلفاء كان أرادها (١)

وقد استخدم يزيد بن معاوية الأحوص فعنحه الأموال الطائلة فراح
يقول فيه :

ملك تدين له الملوك مبارك كادت لهيبته الجبال تزول
تجي له بلخ ودجلة كلها وله الفرات وما سعى والنيل
إن هيبة يزيد التي تزول منها الجبال جماته من إدمانه على الخمر
ومزاملته للقروذ والفهود ، وقتله لعنة رسول الله (ص) وإباحته لمدينة
الرسول (ص) .

وعلى أي حال فإن الأمويين قد استخدموا الشعراء لدعم سياستهم
وفرض حكمهم على الناس . *مركز تحقيق التراث*
هذه بعض الوسائل التي استخدمها الحزب الأموي لإقامة سلطانهم .

٢ . الحزب الزبيري

ويرى هذا الحزب أن أسرة الزبير وعلى رأسها عبد الله بن الزبير هي
أولى بالحكم ، وذلك لقربهم من النبي (ص) لأن الزبير أمه صفية عمة
النبي (ص) كما أنه أحد المرشحين الستة للخلافة حسب برنامج الشورى
الذي وضعه عمر بن الخطاب ، وأهم دعاة هذا الحزب وأنصاره الشاعر

(١) الاغانى ٥٩/١٥ - ٦٣ .

٣ - الخوارج

وهم الذين يؤمنون بضرورة الثورة على كل حكم قائم في البلاد الإسلامية إذا لم يحمل مبادئهم وأفكارهم ، وقد أشرنا في البحوث السابقة إلى بعض مبادئهم .

أما دعائهم فكثيرون منهم الطرماح ، فقد أثنى عليهم ومجدهم كثيراً وما قاله فيهم :

لله در الشراة إنهم إذا الكرى مال بالطلا أرقوا
يرجعون الحنين أونة وإن علا ساعة بهم شوقوا
خوفاً تبیت القلوب واجفة تكاد عنها الصدور تنفلق
كيف أرجي الحياة بعدهم وقد قضى مؤنسي فانطلقوا
قوم شحاح على اعتقادهم بالفوز بما يخاف قد وثقوا (١)
ولهم شعراء آخر يجدوا مبادئهم ، ودعوا قومهم إلى الثورة على
الحكومات القائمة آنذاك .

٤ - الشهيدة

وانظم إلى هذا الحزب كبار الصحابة وأعلام الاسلام أمثال سلمان
الفارسي ، وعمار بن ياسر ، وأبي ذر ، وذوي الشهاداتين وغيرهم من
الذين ساءموا في بناء الاسلام ، وإقامة صروحه ، وقد آمن هذا الحزب
(١) ديوان الطرماح (ص ١٥٧) .

إيماناً لا ينعام ، شك في أن أهل البيت أحق بالخلافة ، وأولى بها من غيرهم
لأنهم الثقل الأكبر وسفن النجاة وأمن العباد حسبما يقول الرسول (ص)
بالإضافة إلى مواهبهم وعبقرياتهم التي لا تحصى ، وكان لسانهم والناطق
باسمهم في عصر الامام (ع) الكميت الأسدي فقد نافع عنهم ودافع واحتج
وكان احتجاجه يعتمد على القرآن الكريم يقول :

وجدنا لكم في آل حميم آية تأولها منا تقى ومعرب
وفي غيرها آيا وآيا تتابع لكم نصب فيها لذي الشك منصب
ويشير بذلك إلى الآيات التي وردت في حق أهل البيت (ع) ولكن
القوم تأولوها وصرفوها عنهم .

لقد احتج الكميت للشيعة في هاشمياته التي تعتبر الوثيقة الرائعة
لاحتجاجهم على ما يذهبون إليه ، وهي من أروع الثروات الفكرية في
الاسلام . . . وهنا ظاهرة في الشعر السياسي الشيعي وهو أن أصحابه
قد مدحوا أهل البيت (ع) لا طمعاً بالمال وإنما هو الاخلاص للحق .

وبهذا ينتهي الحديث عن الأحزاب السياسية في عصر الامام أبي
جعفر (ع) وكان بينها صراع فكري كأعنف وأشد ما يكون الصراع ، وقد
ذكرت مصادر التاريخ والأدب ألواناً كثيرة منه .

الفتن والاضطرابات :

ومنيبت البلاد الاسلامية بالفتن والاضطرابات كانت نتيجة لسوء
السياسة الأموية ، التي نشرت الفزع والارهاب ، وأذاعت الخوف في
جميع أنحاء البلاد ، وقد وصف الشاعر الشهيد الحارث بن عبد الله ما مني

به المسلمون من الأحداث بقوله :

أبيت أرعى النجوم مرتفقاً (١)
من فتنة أصبحت مجللة (٢)
من بخراسان والعراق ومن
فالناس منها في لون مظلمة
يمسي السفية الذي يعنف بالجر
والناس في كربة يكادها
يغدور منها في كل مبهمة
لا ينظر الناس في عواقبها
كرغوة البكر أو كصبيحة
فجساء فـينا أرى بوجهته

إذا استقلت تجري أوائلها
قد عم أهل الصلاة شاملها
بالشام كان شجاء (٣) شاغلها
دمماء مثلجة غياطلها
بل سواء فيه وعائلها
تنبذ أولادها حواملها
عمياء تعني لها غوائلها
إلا التي لا يبين قائلها
بلى طوقت حولها قوايلها
فيها خطوب حمر زلازلها (٤)

وقد جاء هذا الوصف رائعاً ودقيقاً للحياة العامة التي يعيشها الناس
فقد عمتهم الفتن وسادهم الاضطراب ، وأصبحت الأوضاع المؤلمة الحديث
الشاغل للناس ، ووصف حالة المجتمع شاعر آخر هو العباس بن الوليد
بقوله الذي يخاطب به بني أمية :

إني أعينكم بالله من فتن
إن البرية قد ملت سياستكم
لا تلمحن ذناب الناس أنفسكم

مثل الجبال تسامى ثم تندفع
فاستمسكوا بعمود الدين وارتدعوا
إن الذناب إذا ما ألحمت رتعوا

(١) المرتفق : الواقف الثابت .

(٢) مجللة : أي شاملة .

(٣) الشجاء الحزن .

(٤) حياة الامام موسى بن جعفر ٣١٩/١ - ٣٢٠ .

لا تبقرن بأيديكم بطونكم فثم لاحسرة تفني ولا جزع (١)
لقد كانت الفتن التي انصبت على المجتمع كالجبال - كما يقول ابن
الوليد - ومن الطبيعي أنها كانت من جراء السياسة الأموية التي بنيت
على الجور والظلم والتنكيل بالمواطنين ، مما أدى إلى انفجار شعبي أطاح
بالحكم الأموي ، وقضى على معالم زهوه واستبداده .

حياة اللهو والترف .

وانغمس ملوك الأمويين باللهو والترف ، وتهالكوا على اللذة والمجون
وأنفقوا خزينة الدولة على شهواتهم وملذهم ، كما أن ذوي الثراء شايعوا
الأمويين في التفتن بأنواع اللذة والمجون ، وانهم لم يتركوا لونا من ألوان
الترف إلا استعملوه ، وقد شذوا بذلك عما كان سائداً في حياة المسلمين
أيام عصر الرسول (ص) فقد كانت الحياة العامة تسودها التقشف والزهد
في مباحج الحياة ، وقد سئلت عائشة عن ثوبها أيام الرسول (ص) فقالت :
أما والله ما كان خزاً ولا قرأ ، ولا ديباجاً ، ولا قطناً ولا كتانا . . .
إنما كان سداً من شعر ، ولحمته من أوبار الأبل (٢) .

وتغيرت هذه الحياة تغيراً تاماً في العصر الأموي ، فكان شباب بني
مروان يرفلون في الوشي كأنهم الدنانير الهرقلية (٣) وكان مروان بن
إبان بن عثمان يلبس سبعة أقمص كأنها درج بعضها أقصر من بعض ،

(١) تاريخ ابن الأثير ١٠٥/٥ .

(٢) العقد الفريد ٣٩٤/١ .

(٣) الأغاني ٣١٠/١ طبع دار الكتب .

وفوقها رداء عدني بألفي درهم (١) وكان عمر بن عبد العزيز أيام ولايته على المدينة يلبس الثوب بأربعمائة فيقول : ما أخشنه وأغلظه (٢) ويروي هارون بن صالح عن أبيه أنه قال : « كنا نعطي الغسال الدراهم الكثيرة حتى يغسل ثيابنا في أثر ثياب عمر بن عبد العزيز من كثرة الطيب الذي فيها (٣) » .

وتغيرت ثياب النساء في يثرب فكن يلبسن الديباج والحرير (٤) وغيرها كما أن الرجال أخذوا يلبسون المضرجات (٥) والممصرات والملونات (٦) .

المغالات في المهور :

ومن مظاهر الترف في ذلك العصر المغالات في المهور فقد تزوجت السيدة عائشة بنت طلحة بعد وفاة زوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بمصعب بن الزبير فأمرها بألف ألف درهم (٧) ويقول المؤرخون عن ترفها أنها إذا حجت ذهبت ومعها ستون بغلة عليها الهودج والرحائل

(١) الأغاني ٨٩/١٧ .

(٢) طبقات ابن سعد ٢٤٦/٥ .

(٣) الأغاني طبع دار الكتب ٢٦٢/٩ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣٥٢/٨ .

(٥) المضرجة : هي الثياب المصبوغة بالحمرة الغير المشبعة بها وفوق الموردة

(٦) الأغاني طبع دار الكتب ١٣/٦ .

(٧) الأغاني ٦٠/١٠ .

فتعرض لها عروة بن الربيع فقال :

عائش يا ذات البغال الستين أكل عام هكذا تحبين (١)
وعلى أي حال فإن المغالات في المهر كانت أثراً من آثار الترف في
ذلك العصر ، ولكنه خاص عند الأمويين ومن سار في ركبهم .

تurf النساء :

وكان من الطبيعي بعد حصول الثراء العريض عند الفئة الحاكمة ومن
والأما أن يسود الترف عند النساء فقد روى المؤرخون أن عائكة بنت
يزيد بن معاوية استأذنت عبد الملك في الحج فقال لها : إرفعي حوائجك
واستظهري ، فإن عائكة بنت طلحة تحج ففعلت فجاءت بهيئة جهدت
فيها ، فلما كانت بين مكة والمدينة إذا موكب قد جاء فضغطها ، وفرق
جماعتها ، فقالت : أرى هذه عائكة بنت طلحة ، فسالت عنها ، فقالوا :
هذه خازنتها ، ثم جاء موكب آخر أعظم من ذلك فقالوا : عائكة
فضغطتهم ، فسالت عنه فقالوا : هذه ماشطتها ثم جاءت مواكب على هذه
الهيئة إلى سننها ، ثم أقبلت كوكبة فيها ثلثمائة راحلة عليها القباب
والهواج ، فقالت عائكة ما عند الله خير وأبقى (٢) .

وينقل الرواة والمؤرخون صوراً كثيرة من ترف النساء في ذلك العصر
كان منها أن مصعب أهدى إلى عائكة ثمانى حبات من اللؤلؤ قيمتها
عشرون ألف دينار ، فلما دخل عليها ليقدم هديته إليها وجدها نائمة

(١) الاغانى ٦٠/١٠ .

(٢) الاغانى ٦٠/١٠ .

فأيقضها فلما رأت الهدية لم تعن بها ، وقالت : كان النوم أحب إلي (١) .

الغناء :

وشاع استعمال الغناء في العصر الأموي ، وكانت يثرب قد عنت بالغناء ، وكان ذلك أمراً مقصوداً من قبل الحكم الأموي وذلك لاستقاط مكانة يثرب في نفوس المسلمين .

ويقول أبو الفرج : إن الغناء في المدينة لا ينكره عالمهم ، ولا يدفعه حابدهم (٢) وكان فقيه المدينة مالك بن أنس له معرفة تامة بالغناء فقد روى حسين بن دحمان الأشقر قال : كنت بالمدينة فخلا لي الطريق وسط النهار فجعلت أغني :

ما بال أهلك يا أرباب خزرأ كأنهم غضاب

قال : فاذا خوخة قد فتحت ، وإذا وجه قد بدا تتبعه لحية حمراء فقال : يا فاسق أسأت التأدية ، ومنعت القائلة ، وأذعت الفاحشة ، ثم اندفع يغني فظننت أن طويلاً قد نشر بعينه فقلت له : أصلحك الله من أين لك هذا الغناء ؟ فقال : نشأت وأنا غلام حدث أتبع المغنين وأخذ عنهم ، فقالت لي أمي : يا بني إن المغني إذا كان قبيح الوجه لم يلتفت إلى غنائه ، فدع الغناء واطلب الفقه فإنه لا يضر معه قبح الوجه ، فتركت المغنين ، واتبعت الفقهاء ، فقلت له : فأعد جعلت فداك ، فقال لا ، ولا كرامة ، أتريد أن تقول : أخذته عن مالك بن أنس ، وإذا

(١) الأغاني ٥٧/١٠ .

(٢) الأغاني ٢٧٦/٣ .

هو مالك بن أنس ، ولم أعلم (١) ومن طريف ما ينقل أن دحمان المغني شهد عند القاضي لرجل من أهل المدينة على عراقي فأجازه القاضي فقال له العراقي : إنه دحمان فقال القاضي : أعرفه : ولو لم أعرفه لسألت عنه ، قال العراقي : إنه يغني ويعلم الجواري الغناء ! قال القاضي : غفر الله لنا ولك ، وأينا لا يغني (٢) .

وهكذا انتشر الغناء في يثرب التي هي عاصمة الاسلام ، وبما لاشك فيه أن ذلك كان بوحى من الحكومة الأموية وتشجيع منها لاسقاط هيبة المدينة التي هي عاصمة الرسول (ص) .

وقد شجعت الحكومة الأموية الغناء ووهبت الأموال للمغنين وقد روى المؤرخون أنه وفد على يزيد بن عبد الملك معبد ، ومالك بن أبي السمع وابن عائشة ، فأمر لكل واحد منهم بألف دينار (٣) وتوسع الوليد بن يزيد في جوائز المغنين فأعطى معبداً اثني عشر ألف دينار كما استقدم جميع مغني الحجاز وأجازهم جوائز كثيرة (٤) وقد راجت هذه الحرفة وأقبل الناس عليها حينما رؤوا ملوك بني أمية قد قربوا المغنين ، ووهبوا لهم الثراء العريض ومن طريف ما ينقل ما رواه المؤرخون أن الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة استدعى عطرده من المدينة ، وكان جميل الوجه ، حسن الغناء طيب الصوت فغناه ، فشق الوليد حلة وشي كانت عليه ، ورمى بنفسه في بركة خمر ، فما زال بها حتى أخرج كالبيت سكرأ فلما أفاق قال

(١) الاغانى ٢٢٢/٤ .

(٢) الاغانى ٢١/٦ .

(٣) الاغانى ١٠٩/٥ .

(٤) الاغانى ١٦١/٥ .

له : كاني بك الآن قد أتيت المدينة فقممت في مجالسها ومحافلها وقلت : دعاني أمير المؤمنين فدخلت عليه فاقترح علي فغنيته ، وأطربته فشق ثيابه وفعل ، والله لئن تحركت شفتاك بشيء مما جرى فبلغني لأضربن عنقك ، ثم أعطاه ألف دينار فأخذها وانصرف إلى المدينة (١) وكثير من أمثال هذه الصور قد رواها المؤرخون وهي تدل على خلاعة بني أمية واستهتارهم وإنهم قد انحرفوا عما ألزم به الاسلام من ترك حياة اللهو والعبث والمجون .

وضع الحديث :

وكان من أعظم ما عاناه المسلمون من المشاكل والخطوب هي الأحاديث المفتعلة التي وضعها من لا حريجة له في الدين ، لتشويه الواقع المشرق للإسلام ، وصرف المسلمين عن أحكام دينهم ، وتعاليم نبيهم ، وكان أول من تجرأ على الله ورسوله ، وفتح باب الوضع والافتعال هو معاوية ابن أبي سفيان ، فقد عمد إلى ذلك لتركيـز أهدافه السياسية فشكـل لجاناً لوضع الحديث على لسان الرسول الأعظم (ص) وقد ذاعت تلك الأحاديث بين الناس وحفظها الرواة وهم لا يعلمون زيفها وعدم صحتها ، ولو علموا ذلك لتبذوها وطرحوها وقد أشار المدائني إلى ذلك بقوله :

« وظهر حديث كثير موضوع ، وبهتان منتشر ، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس بلية في ذلك القراء المراءون والمستضعفون الذين يظهرون الحشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عند ولائهم ، ويقربوا مجلسهم ، ويصيبوا الأموال والعصايع والمنازل

(١) الاغانى ٣/٣٠٧ .

حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها « (١) .

وكانت من أهم الدوافع لمعاوية وبني أمية في ذلك هو الخط من شأن العترة الطاهرة التي فرض الله مودتها في كتابه ، وقد عهدوا إلى لجان الوضع أن تضع الأحاديث في فضل الصحابة لأرغام الهاشميين يقول المحدث ابن عرفة المعروف بنفطويه :

« إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة أفتعلت أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنوف بني هاشم » (٢) .

كما عهد معاوية إلى لجان الوضع أن تضع الأحاديث في ذم علي (ع) وتشويه سيرته قال ابن أبي الحديد :

« وذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافي أن معاوية وضع قوماً من الصحابة ، وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي تبتغي الطعن فيه ، والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله ، فاختلفوا ما أَرْضاه ، منهم أبو هريرة ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين عروة بن الزبير » (٣) .

قال الامام أبو جعفر (ع) في عرض حديث له عن الأخبار الموضوعة : ويروون عن علي (ع) أشياء قبيحة ، وعن الحسن والحسين ما يعلم الله أنهم

(١) النهج ١٦/٣ .

(٢) الفصائح الكافية (ص ٧٤) .

(٣) شرح ابن أبي الحديد ٦٣/٤ ، ط دار احياء الكتب العربية .

قد رووا في ذلك الباطل ، والزور « (١) .

وقد انتشر الكذب والافتعال بصورة مؤسفة ، يقول المحدث عاصم بن نبيل : ما رأيت الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث ، ويقول وكيع : إن زياد بن عبد الله مع شرفه في الحديث كان كذوباً ، ويقول يزيد بن هارون : إن أهل الحديث بالكوفة كانوا مدلسين حتى السفينيين (٢) وكان من مظاهر ذلك الوضع ما رواه مسلم أن النبي (ص) أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو ماشية ، وقد أخبر ابن عمر أن أبا هريرة قد زاد أو كلب زرع فقال : إن له أرضاً كان يزرعها (٣) .

إستغلال الزهري :

وإستغل الأمويون المحدث الزهري فأخذ يضع لهم الحديث تدعيماً لسياستهم ومن موضوعاته أنه روي عن النبي (ص) أنه قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مسجدي هذا ، والمسجد الحرام والمسجد الأقصى » وقد جعل بيت المقدس كالبيت الحرام عما يشد إليه الرحال ، وقد افتعل ذلك حينما حرم الأمويون السفر إلى بيت الله الحرام خوفاً من الاختلاط بأهل الحجاز حينما كانوا خاضعين لحكومة ابن الزبير ، وقد حج أهل الشام إلى بيت المقدس بدلاً من البيت الحرام (٤) .

(١) سليم بن قيس (ص ٤٥) .

(٢) نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي (ص ١٢٨) .

(٣) صحيح مسلم كتاب الصيد .

(٤) نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي (ص ١٢٩) .

رواية مفتعلة على أبي جعفر :

ومن الروايات التي أفتعلت على الإمام أبي جعفر (ع) ما رواه أبو البختري قال : إن أبا حنيفة دخل على الإمام أبي جعفر (ع) فقال له الإمام : كاني بك وأنت تحي سنة جدي ، وقد اندرست ، وتكون معينا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم ، يسلك بك المتحيرون ، تهديهم إلى الواضح من الطريق إذا تحيروا فلك من الله العون والتوفيق حتى تشارك الربانيين في الطريق (١) .

وهذه الرواية من موضوعات أبي البختري فقد ورد في ترجمته أنه أكذب من في البرية .



الكذابون على أبي جعفر

وامتنحن الإمام أبو جعفر بجماعة من الخونة والمارقين الذين أخذوا يفتعلون الأحاديث على لسانه ، ويكذبون عليه ، ومن بينهم .

١ - بيان :

بيان بن سمعان النهدي من بني تميم (٢) كذاب مفتر على الله ورسوله

(١) مناقب الإمام أبي حنيفة لابن البراز ٣١/١ ط حيدر آباد .

(٢) لسان الميزان ٦٩/٢ .

طلب الامام أبو جعفر وولده الامام الصادق (ع) من الشيعة التبري منه لأنه يكذب على الأئمة (ع) (١) روى زرارة عن أبي جعفر (ع) أنه قال : « لعن الله بنانا - أو بيانا - وأنه لعنه الله كان يكذب على أبي أشهد أن أبي علي بن الحسين كان عبداً صالحاً » (٢) وقد ادعى بيان بعد وفاة أبي هاشم النبوة ، وكتب إلى أبي جعفر يدعو إلى نفسه والاقرار بنبوته ، ويقول له : إسلم تسلم وترقق في سلم ، وتنح ، وتغنم فانك لاتدري أين جعل النبوة والرسالة وما على الرسول إلا البلاغ المبين ، وقد أعذر من أنذر » (٣) .

ونسب إليه أنه كان يقول : بالهبة علي والحسن والحسين (ع) و محمد ابن الحنفية آله من بعدهم ، ثم من بعده ابنه أبو هاشم بنوع من التناسخ ومن أباطيله أنه كان يقول : إن الله تعالى يفنى جميعه إلا وجهه ، ويحتج بقوله تعالى : « ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » وزعم أنه المراد بقوله تعالى : « هذا بيان للناس » (٤) وقد قتل هذا الخبيث على أباطيله وصلب (٥) .

٢ - حمزة البربري :

حمزة بن عمارة البربري كان يكذب على الامام أبي جعفر الباقر (ع)

(١) رجال الكشي (ص ٢٢٣) .

(٢) معجم رجال الحديث ٣/ ٣٦٤ .

(٣) فرق الشيعة (ص ٣١) .

(٤) تاريخ ابن الأثير ٤/ ٢٣١ .

(٥) فرق الشيعة (ص ٣١) .

وقد أعلن الامام (ع) برأئته منه ، وكان حجة زنديقاً كافراً فمن كفره أنه نكح بنته ، وأحل جميع المحارم ، وقال : من عرف الامام فليصنع ماشاء فلا إثم عليه (١) وقد ادعى أن محمد بن الحنفية هو الله عز وجل ، وأنه الامام ، وأنه ينزل عليه سبعة أسهاب من السماء فيفتح بهن الأرض ويملكها فتبعه ناس من أهل المدينة والكوفة ، فلعننه الامام أبو جعفر وكذبه ، وبرئت منه الشيعة ، وقد تبعه رجلان يقال لأحدهما صائد ، والآخر بيان .

كان تباراً في الكوفة ، ثم ادعى أن محمد بن علي أوصى إليه ، وأخذه خالد بن عبد الله القسري مع خمسة عشر رجلاً من أصحابه فشدهم في أطناب القصب ، وصب عليهم النفط في مسجد الكوفة ، والهب فيهم النار فأفلت منهم رجل فخرج ثم التفت إلى أصحابه فرأهم قد أخذتهم النار ففكر راجعاً إليهم فألقى نفسه في النار واحترق معهم (٢) .

٣ - المغيرة بن سعيد : كذوب زنديق

المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي الكذاب صاحب البدع والأحداث في الاسلام ، ونلمح إلى بعض شؤونه :

١ - بدعه :

كان المغيرة صاحب بدع ومنكرات ، ومن بدعه مايلي :

(١) فرق الشيعة (ص ٢٥) .

(٢) فرق الشيعة (ص ٢٥) .

أ - إنه كان يرى التجسيم فكان يقول : إن الله على صورة رجل ، على رأسه تاج ، وإن أعضائه على عدد حروف الهجاء (١) وله جوف ، وقلب ينبع بالحكمة ، وإن حروف أبجد على عدد أعضائه ، فالألف موضع قدمه لاعوجاجها . . . ثم أنه ذكر الصاد من الحروف الهجائية ، وقال : لو رأيتم موضع الصاد منه تعالى لرأيتم منه أمراً عظيماً ، يعرض لهم بالعورة ، وإنه قد رأها (٢) وأنه تعالى لما أراد أن يخلق تكلم باسمه فطار ووقع على تاجه ، ثم كتب بأصبعه أعمال العباد ، فلما رأى الما صي أرفض عرقاً ، فاجتمع من عرقه بحران ملح وعذب وخلق الكفار من البحر المالح ومن البحر العذب المؤمنين (٣) .

ب - كان مشعوذاً ، ومن شعوظه أنه كان يتخرج إلى المقبرة فيتكلم فيرى أمثال الجراد على القبور (٤) .

ج - أنه كان ماهراً في دس الأخبار ووضعها في كتب أهل البيت (ع) فكان يدس الغلو في كتب الإمام محمد الباقر عليه السلام (٥) يقول الامام أبو عبد الله الصادق (ع) إلى أصحابه : لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة ، وتجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة ، فإن المغيرة ابن سعيد دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها ، فاتقوا الله ، ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبيينا .

-
- (١) تاريخ ابن الأثير ٢٣٠/٤ .
 - (٢) الحور العين (ص ١٦٨) .
 - (٣) ميزان الاعتدال ١٦٢/٤ .
 - (٤) تاريخ ابن الأثير ٢٣٠/٤ .
 - (٥) الكشي (ص ٢٢٤) .

وروى هشام بن الحكم عن الامام الصادق (ع) أنه قال : كان المغيرة ابن سعيد يعتمد الكذب على أبي ، ويأخذ كتب أصحابه ، وكان أصحابه المتسترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب فيدفعونها إلى المغيرة ، فيدس فيها الكفر والزندقة ، ويسندما إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه ، ثم يأمرهم أن يثبتوها في الشيعة ، فكل ما كان في كتب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم .

وقد ضاقت الشيعة منه ذرعاً ، وقد خف أبو هريرة العجلي إلى الامام أبي جعفر (ع) يشكو إليه ما ألم بهم من بدع المغيرة ومفتعلاته قائلاً :
أبا جعفر انت الولي أحبه وأرضى بما ترضى به وأنابع
أنا رجال يحملون عليكم أحاديث قد ضاقت بهن الاضالع
أحاديث أفشاها المغيرة فيهم وشر الأمور المحدثات البدائع (١)
ومعنى هذه الأبيات أن المغيرة أفسى بدعه ومفتعلاته فحفظها أصحابه وأخذوا يذيعونها بين الناس ، وينسبونها إلى الأئمة (ع) ، وقد ضاقت من بدعه قلوب الشيعة ونفوسهم .

برآة الامام الباقر منه :

وكان من الطبيعي أن يعلن الامام أبو جعفر الباقر (ع) برآته من هذا الانسان الممسوخ الذي لم يؤمن بالله وتجرد من جميع القيم الانسانية فقد روى كثير النواء قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : برى الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبنان بن سمعان فأنهما كذبا علينا أهل

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة ١٥١/٢ .

البيت (١) .

كما أعلن الامام أبو عبد الله الصادق (ع) نعمته وسخطه على المغيرة قائلا : « لعن الله المغيرة بن سعيد ، ولعن الله يهودية كان يختلف إليها ، يتعلم منها السحر ، والشعبذة والمخاريق ، ان المغيرة كذب على أبي فسلبه الله الايمان ، وإن قوماً كذبوا علي ما لهم : أذاقهم الله حر الحديد فو الله ما نحن إلا عبيد خلقنا واصطفانا ، ما نقدر على ضر ولا نفع ، إن رحمنا فبرحمته ، وإن عذبنا فبذنوبنا ، والله ما بنا على الله حجة ، ولا معنا من الله براءة ، وإننا لميتون ومقبورون ومنشورون ، ومبعوثون ، وموقفون ، ومسؤولون ، ما لهم لعنهم الله فلقد آذوا الله ، وآذوا رسول الله في قبره ، وأمر المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ، وما أنا ذا بين أظهركم أبيت على فراشي خائفاً وجللاً يأمنون وأفزع ، وينامون على فراشهم ، وأنا خائف ساهر وجل ، أبرأ الله عما قال في الأجدع ، وعبد بني أسد أبو الخطاب لعنه الله .

وأنت ترى مدى إنفعال الامام وتأثره من هؤلاء الكاذبين الغلاة الذين مرقوا عن الدين وتلاعبوا بكتاب الله واتخذوا آياته هزواً .

ثورة المغيرة :

وثار المغيرة في الكوفة ، وبلغ حاكمها خالد بن عبد الله القسري وكان يخطب على المنبر فخاف الجبان ، وقال : أطعموني ماءً فعيده يعجبى بن نوفل وقال :

(١) لسان الميزان ٧٦/٦ .

وكنت لدى المغيرة عبد سوء تبول من المخافة للزئير
وقلت : لما أصابك اطعموني شرباً ثم بليت على السرير
لأعلاج ثمانية وشيخ كبير السن ليس بذي نصير (١)
وأرسل خالد كشيبة عسكرية فألقت عليه القبض وعلى جماعته وجيء
بهم مخفورين إلى جامع الكوفة فأمر بحرقهم فأحرقوا (٢) وانتهت بذلك
حياة هذا الخائن الذي خان الله ورسوله وصده عن سبيل الله وانخذ
آياته هزواً .

الكفر والاحاد :

وظهرت موجات من الكفر والاحاد والزندقة في العصر الأموي حملها إلى
البلاد الاسلامية بعض العناصر الخائفة على الاسلام والباغية عليه وقد
أعرضت الحكومات الأموية عن ملاحقة دعائها بما أوجب انتشارها بين
المسلمين ، وقد تصدى الامام أبو جعفر (ع) وولده الامام الصادق (ع) إلى
تزييفها ونقدها ، وكان من بين ما عرض له الامام الباقر (ع) إلى الرد
عليه ما يلي :

إن الامام أبا جعفر (ع) كان جالساً في فناء الكعبة ، فتصده رجل
فقال له :

- هل رأيت الله حيث عبدته ؟
- ما كنت لأعبد شيئاً لم أره
- كيف رأيت ؟

-
- (١) تاريخ ابن الأثير ٢٣٠/٤ .
 - (٢) تاريخ ابن الأثير ٢٣٠/٤ .

- لم تره الأبصار بمشاهدة العيان ، ولكن وأنه القلوب بحقائق
الايمان ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، معروف بالآيات منعوت
بالتعلامات ، لا يجور في قضيته ، بان من الأشياء ، وبانت الأشياء منه ،
ليس كمثله شيء ذلك الله لا إله إلا هو .

وأبطل الامام(ع) شبهات الرجل وفند أوهامه ، وقد بنى كلامه(ع)
على الواقع المشرق من جوانب التوحيد ، وبهر الرجل من كلام الامام
وراح يقول : « الله أعلم حيث يجعل رسالته فيمن يشاء » (١) .

وقد انتشر الحديث عن ذات الله تعالى وأنها هل هي بسيطة أو مركبة
وقد نهى الامام(ع) عن الخوض في ذلك ، وله بحوث كثيرة تتعلق في
التوحيد ذكرناها في الجزء الأول من هذا الكتاب .



الامام مع عالم شامي :

روى محمد بن عطية أن رجلاً من أهل الشام وفد على الامام أبي
جعفر(ع) فقال له : إن عندي مسألة كلما سألت عنها العلماء عجزوا عن
الإجابة عنها ، فقال له الامام :
« ما هي ؟ »

الشامي : سؤالي عن أول ما خلق الله ؟ فأجابني بعض بالقدر ، وبعض
بالقلم ، وآخر بالروح .

فقال الامام(ع) : لم يصل القوم إلى الصواب ، أخبرك أن الله تبارك
وتعالى كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عزه ، وذلك

(١) تاريخ دمشق ٤٥/٥١ ، زهر الآداب ١١٦/١ .

قوله تعالى : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون » .

وكان الخالق قبل المخلوق ، ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء إذا لم يكن له انقطاع أبداً ، ولم يزل الله إذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه ، ولكنه كان إذا لا شيء غيره ، وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء الذي خلق الأشياء منه فجعل نسب كل شيء إلى الماء ، ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه وخلق الريح من الماء ، ثم سلط الريح على الماء فشقت الريح متن الماء حتى صار من الماء زبدًا على قدر ما شاء أن يشور فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ، ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ، ولا شجرة ثم ، فوضعها فوق الماء ، ثم خلق الله النار فشقت النار متن الماء حتى صار من الماء دخان على قدر ما شاء أن يشور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ، وذلك قوله : « أم السماء بناها ، رفح سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها » كبريتي

وأضاف (ع) قائلاً : ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ثم طواها فوضعها فوق الأرض ، ثم نسب الخلقين . . . فوضع السماء قبل الأرض فذلك قوله عز ذكره « والأرض بعد ذلك دحاها » أي بسطها . قال الشامي : يا أبا جعفر قول الله عز وجل « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » .

قال أبو جعفر : لعلك تزعم أنهما كانتا رتقاً ملتزقتان ففتقت أحدهما من الأخرى قال الشامي : نعم .

قال أبو جعفر : إستغفر ربك ، فإن قول الله عز وجل « كانتا رتقاً » يقول : كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر ، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت

الحب ، فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبث فيها - أي في الأرض -
من كل دابة ففتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحب . . . »
وبهر الشامي من سعة علوم الامام وإحاطته بكل فن من الفنون ،
فراح يقول :

« أشهد أنك من أولاد الأنبياء ، وأن علمك علمهم » (١) .
لقد عم النزاع بين المسلمين وغيرهم في المسائل الكلامية وكان من
أهمها النزاع في صفات الله ، ويقول المؤرخون : إنه تجادل جهم بن
صفوان مع بعض السمنية (٢) فقالوا له :

« نكلمك فإن غلبناك دخلت في ديننا ، وإن غلبتنا دخلنا في دينك »

« أأنت تزعم أن لك إلهاً »

« بلى »

« هل رأيت إلهك ؟ »

« لا »

« هل سمعت كلامه ؟ »

« لا »

« أشممت له رائحة ؟ »

« لا »

« ما يدريك أنه إله ؟ »

فأجابهم جهم برائع الحجة قائلاً :

« أأستم تزعمون أن فيكم روحاً ؟ »

« بلى »

(١) بحار الأنوار ، ورويت هذه الرواية بصورة موجزة في توحيد الصدوق.

(٢) السمنية : طائفة من الهند تقول بتناسخ الأرواح

« هل رأيتم روحكم ؟ »

« لا »

« هل سمعتم كلامها ؟ »

« لا »

« فكذلك الله لا يرى له وجه ، ولا يسمع له صوت ، ولا تشم له رائحة ، وهو غائب عن الأبصار ، ولا يكون في مكان دون مكان » (١) .
كما أن هناك جدلاً حاداً بين المسلمين والنصارى في ذلك العصر ، وكان يوحنا الدمشقي هو الرأس المفكر للعالم المسيحي ، وقد ألف رسالة في الرد على المسلمين ، وكان نديماً ليزيد بن معاوية وابنه سرجون مشرفاً على الشؤون المالية في دمشق (٢) وقد وقفت الحكومة الأموية موقف المتفرج أمام هذا الجدل العقائدي ، ولم تتخذ أي موقف حاسم ضد الذين أثاروا التشكيك في الأصول العقائدية للإسلام .

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

الثورات العارمة .

وتفجرت السياسة الأموية ببركان مدمر من الظلم والجور عصف باقتصاد الأمة ، وأمنها ورخائها ، ولم يعد على الصعيد الاجتماعي أي ظل لكرامتها وعزتها وحريتها ، فقد أخذت ترزح منقطة بالقيود تحت وطأة ذلك الحكم الذي كفر بحقوق الإنسان ، وانحرف عن كل قصد سليم . وانطلقت الشعوب الإسلامية كالمدار الجبار بعد أن عانت الأحوال

(١) الرد على الجهمية والزندقة (ص ١١) لابن حنبل .

(٢) الفرق الإسلامية في العصر الأموي (ص ٢٨٦) .

والخطوب من الحكم الأموي ، وهي تعلن المعصيان المسامح في ثورات
رهيبية متلاحقة حتى قضت على جبروت ذلك الحكم ، وطفياته ، وكان
من أهم الثورات التي حدثت في عصر الامام أبي جعفر (ع) ما يلي :

ثورة المدينة :

وسماها المؤرخون بواقعة « الحرة » وهي أفجع حادثة في الاسلام
بعد كارثة كربلاء ، فقد انتهكت فيها جميع الحرمات ، واستباح الجيش
الآثم نفوس المسلمين وأموالهم وأعراضهم ، أما سبب هذه الثورة فهو
أن خيار المسلمين من بقايا الصحابة وأبنائهم رؤوا في عهد يزيد جوراً
شاملاً ، وسلطاناً ظالماً ، قد اقترف جميع الموبقات ، وقد انتهك حرمة
رسول الله (ص) بأباده لعترته ، وسببه لذريته ، فرأوا أن الخروج عليه
واجب شرعي ، وقد أدلى بذلك أحد زعماء الثورة عبد الله بن حنظلة
يقول : « والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من
السماء . . ان رجلاً ينكح الأمهات والبنات ويشرب الخمر ويدع الصلاة
والله لو لم يكن معي أحد من الناس لأبليت لله فيه بلاءٌ حسناً . . » (١) .
ويقول المنذر بن الزبير أحد قادة الثورة : « إنه - أي يزيد - قد
أجازني بمائة ألف ، ولا يمنعني ما صنع بي أن أخبركم خبره ، والله
إنه يشرب الخمر ، والله إنه ليسكر حتى يدع الصلاة » (٢) .

وأجمع رأي أهل المدينة على خلع بيعة يزيد ، فطردوا حاكمهم وأخذوا

(١) طبقات ابن سعد .

(٢) الطبري ٣٦٨/٤ .

يطاردون الأمويين ويراقبونهم وخاف الدنس مروان بن الحكم على نسائه من أهل المدينة فخفف إلى عبد الله بن عمر ليحميها من الثوار ، فاعتذر ابن عمر ، ولم يجبه إلى شيء فخفف إلى الامام زين العابدين (ع) فأجابه (ع) إلى ذلك وتناسى إساءة مروان لأهل البيت (ع) وقام (ع) بالانفاق عليها وهرب مروان من يثرب فرعاً من الثوار (١) وبعث الطاغية يزيد ابن معاوية جيشاً مكثفاً إلى احتلال يثرب ، وقد أسند قيادته إلى أخطر مجرم لم يعرف التاريخ البشري له نظيراً في قسوته وجفائه وتمرده على الحق ، أما ذلك المجرم فهو مسلم بن عقبة الذي سماه المؤرخون بالمسرف وقد قال إلى يزيد : « والله لأدعن المدينة أسفلها أعلاها » .

وعهد إليه يزيد باحتلال المدينة وأن يبيعها إلى جيشه ثلاثة أيام يصنعون بأهلها ما شاءوا وما أحبوا .
وزحف المسرف الأثيم بجنوده إلى يثرب فاحتلها بعد معارك دامية لم يبد فيها أهل المدينة بسالة ولا شهادة ، وراح الجيش الأثم يمعن في قتل الأبرياء والأطفال والعجز ، وقد استباحوا كل ما حرمه الله ، وقد فقدت المدينة في هذه الواقعة ثمانين من أصحاب رسول الله (ص) حتى لم يبق بها بدري كما فقدت سبعمائة من قریش والأنصار ، وعشرة آلاف من سائر الناس (٢) ، وقد أخذ الطاغية البيعة من أهل المدينة على أنهم خول وعبيد ليزيد يصنع بهم ما أراد ، ومن أبي ضربت عنقه (٣) وجرت أحداث مروعة ومذهلة على أهل المدينة فلم يرع الجيش الأموي حرمة

(١) تاريخ ابن الأثير ٣/٣١١ .

(٢) تاريخ الطبري ٥/٧ - ١٢ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢/٢٢٢ أنساب الأشراف ٤/٢٨٠ .

الرسول (ص) في أنصاره الذين ناظلوا عن الاسلام أيام محنته وغربته .
 ويقول بعض المؤرخين : إن الامام زين العابدين كان قد فزع إلى
 قبر جده رسول الله (ص) مستجيراً فألقي عليه القبض ، وجيء به إلى
 الطاغية المسرف في دماء المسلمين ، فلما رأى الامام ارتعدت فرائصه
 من هيبتة (١) وقام إليه تكريماً ، وقال له : سلمي حوائجك فأخذ يتشفع
 بمن حكم عليه بالاعدام فأجابه إلى ذلك وخرج الامام من عنده فقيل
 للطاغية السفاح رأيناك تسب هذا الغلام وسلفه فلما أتى إليك رفعت
 منزلاته ؟ فقال : ما كان ذلك لرأي مني ، ولكن قد ملئ قلبي منه
 رعباً (٢) .

وعلى أي حال فقد استسلمت مدينة النبي (ص) إلى جيش عات ظلوم
 قد عاث فيها فساداً ، وتركها واحدة موحشة ، قد ملئت بيوتها بالشكل
 والحزن والحداد .

ولما انتصرت جيوش يزيد في واقعة الحرة تمثل بقول شاعر قريش
 في معركة أحد وهو عبد الله بن الزهري :
 ليت أشياخي يبدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
 وزاد عليه قوله :

(١) جاء في عيون الأخبار وقنون الآثار (ص ١٦٦) أن مروان بن الحكم كان
 إلى جانب مسلم بن عقبة فلما سمع صبه للامام زين العابدين جعل
 يخزيه به ويحرضه على قتله ، وقد تناسى مروان اليد البيضاء التي أسداها
 عليه الامام (ع) من إيواء حرمه ، والانفاق عليهن ، والحفاظ عليهن من
 أيدي الثوار .

(٢) مروج الذهب ١٨/٣ .

لأهلوا واستعلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

ثم عاد إلى الاستشهاد بقول ابن الزبيرى :

فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل

وتركت تلك الصور في نفس الامام الباقر(ع) اللوعة والأسى ، وكان

عمره الشريف أيام تلك المحنة الحازبة ما يقارب السبع سنين .

ثورة التوابين :

وكان مركزها الكوفة ، فقد ندم الشيعة هناك على ما اقترفوه من
عظيم الاثم في خذلانهم لسيد الشهداء الامام الحسين(ع) في حين انهم
هم الذين كانوا بالقنطرة الى مصرهم والخوا عليه برسائلهم ووفودهم ،
وقد رؤوا أن لا كفارة لهم سوى إعلان الثورة على حكومة يزيد ،
والمطالبة بدم الامام الحسين(ع) واستئصال المجرمين من قتلته ، وكان
زعيم التوابين سليمان بن صرد الخزاعي ، فقد انتخب قائداً عاماً للثورة
وأناطوا به وضع الخطط السياسية والعسكرية ، ومراسلة المناطق التي تضم
الشيعة في العراق وخارجه .

وأخذ التوابون يجمعون الأموال والتبرعات وأحاطوا أمرهم بكثيرة
من السر والكتمان ، ولما هلك الطاغية الفاجر يزيد بن معاوية أعلن
التوابون ثورتهم العارمة وذلك في سنة (٦٥ هـ) وكان عددهم فيما
يقول المؤرخون أربعة آلاف ، وقد نادوا بشعارهم :

« يا لثارات الحسين »

ولأول مرة دوى هذا النداء المؤثر في سماء الكوفة فكان كالصاعقة

على رؤوس السفكة المجرمين الذين اقتدوا أفظع جريمة في تاريخ الإنسانية .

وزحفت تلك القوى العسكرية إلى عين الورد فأقامت فيها وانطلقت إليها جنود أهل الشام ، فالتحمت معها التحاماً رهيباً ، وجرت بينهما أعنف المعارك ، وأشدّها ضراوة وأبدى التوابون من البسالة والصمود ما يعجز عنه الوصف ، واستشهد في تلك المعارك قادة التوابين كسليمان ابن صرد والمسيب بن نجبة وعبد الله بن سعد وغيرهم ، ورأى التوابون أن لا قدرة لهم على مناجزة أهل الشام فتركوا ساحة القتال ، ورجعوا في غلس الليل البهيم إلى الكوفة ، ولم تتعقبهم جيوش أهل الشام وقد مضى كل جندي إلى بلده ، وانتهت بذلك معركة التوابين إلا أنها قد ملئت قلوب السفكة المجرمين فزعاً ورعباً كما أدخلت السرور والفرح على أهل البيت (ع) الذين أثكلهم الخطب بمصيبة سيد الشهداء (ع) وهم ينتظرون بفارغ الصبر أن ينتقم الله من الظالمين ، ويأخذ بثأرهم من السفكة المجرمين .

ثروة المختار :

المختار ألمع شخصية عرفها التاريخ العربي والإسلامي ، فقد كان من أبرز السياسيين في رسم المخططات ، ووضع المناهج للتغلب على الأحداث ، وقد كان على جانب كبير من الدراية بعلم النفس ، والالمام بوسائل الدعاية والاعلام ، وكان يخاطب عواطف الناس ، كما كان يخاطب عقولهم ، وكان لا يكتفي بوسائل الدعاية المعروفة حينئذ كالخطابة

والشعر بل لجأ إلى وسائل كثيرة للدعاية منها التمثيل والمظاهرات
والاشاعات (١) .

وهو من أعلام الشيعة وسيف من سيوف آل رسول الله (ص) ولم
يفجر المختار ثورته طمعاً في الحكم ، وإنما لأخذ الثأر لآل النبي (ص)
ويرى بعض المستشرقين أن المختار كان مخلصاً في دعوته وانتصاره للشيعة
كما أن حركته وما انطوت عليه من مساواة الموالي للعرب قد أتاحت للإسلام
أن ينتشر فيما بعد بين الشعوب غير العربية (٢) وقد شكك ولهاوزن
فيما نسب إلى المختار من أنه إنما اتخذ المطالبة بدم الحسين وسيلة
للظفر بالحكم (٣) .

وقد اتهم هذا العملاق العظيم باتهامات رخيصة كادعاء النبوة وغيرها
من النسب الباطلة التي هي بعيدة عنه ، وإنما اتهموه بذلك لأنه أخذ
بثأر الامام العظيم أبي الأحرار (ع) وأسقط بثورته هيبة الحكم الأموي ،
كما أنه ساوى بين العرب والموالي فلم يميز أحداً على أحد . وقد رام
أن يسلك في سياسته على ضوء سياسة الامام أمير المؤمنين (ع) ويقتدي
بهديه في السياسة الاقتصادية ، والاجتماعية .

وكان على جانب كبير من التقوى والحريجة في الدين ويقول المؤرخون
أنه كان في أيام حكومته القصيرة الأمد يكثر من الصوم شكراً لله تعالى
لأنه وفقه للأخذ بثأر العترة الطاهرة وإباده للأرجاس من أتباع الأمويين

(١) المختار (ص ٤٣) .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ٧٦٥/٣ من الطبعة الفرنسية .

(٣) الخوارج والشيعة (ص ٢٣٧) .

فزع السفكة المجرمين :

وساد الرعب ، وعم الخوف والفزع أولئك المجرمين الذين قتلوا سيد الأحرار والأباة الإمام الحسين ، وقد فر بعضهم إلى عبد الملك بن مروان ليحميه من المختار وقد خاطبه شخص منهم فقال له :

إدنو لترحمني وترتق خلقي وأراك تدفعني فأين المدفع (١)

وانهزم عبد الملك بن الحجاج التغلبي فلبجاً إلى عبد الملك فقال له :
« إني هربت إليك من العراق »

فصاح به عبد الملك :

« كذبت ليس لنا هربت ، ولكن هربت من دم الحسين ، وخفت على دمك فلجأت إلينا » (٢) .

وهرب بعضهم إلى ابن الزبير فانظم إلى جيشه ، وقاتل معه خوفاً من المختار .

وعلى أي حال فقد أشاع المختار الفزع والارهاب في بيوت الأوغاد الجبناء من قتلة الامام الحسين (ع) وملاً قلوبهم رعباً ، ومن ناله الفزع والرعب أسماء بن خارجة أحد الذين أشتركوا في قتل الحسين (ع) .

فقد قال المختار : « لتنزلن من السماء نار دهما ، فلتحرقن دار أسماء » فنقل قوله إلى أسماء فهرب فزعاً وهو يقول : « أوقد سبع بي

(١) حياة الامام الحسين ٤٥٥/٣ .

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة ١٠٣/١ .

أبو اسحاق هو والله يحرق داري « فتركه وترك الدار وهرب من الكوفة .

الابادة الشاملة :

وأسرع المختار إلى تنفيذ حكم الاعدام بلا هوادة بكل من اشترك في قتل سيد شباب أهل الجنة الامام الحسين فقتل المجرم الخبيث ابن مرجانة ، وعمر بن سعد ، مع ولده حفص ، وبعث برؤوسهم إلى يثرب هدية لأهل البيت (ع) وقد نالت سرورهم ، وحكى لنا الامام أبو عبد الله الصادق (ع) مدى فرحهم بقوله : « ما امتشطت فينا هاشمية ، ولا اختضبت حتى بعث المختار إلينا برؤوس الذين قتلوا الحسين (١) وأثنى عليه الامام أبو جعفر (ع) فقد قال للحكم بن المختار : رحم الله أباك ما ترك لنا حقاً عند أحد .

وبعث المختار بعشرين ألف دينار إلى الامام زين العابدين فقبلها وبني بها دور بني عقيل التي هدمتها بنو أمية (٢) .

لقد كان المختار من حسنات عصره ومن مفاخر الأمة الاسلامية بتقواه وحريجته في الدين ، وقد شفى الله بثورته صدور المؤمنين فقد قضى على تلك الزمرة الخائنة ، وأذاقها وبال ما جنت أيديها وما لا شبهة فيه أنه قد استهدف بثورته الخالدة القضايا المصيرية للأمة من نشر المساواة والعدالة الاجتماعية بين الناس وإعادة سيرة الامام أمير المؤمنين (ع) وسياسته المشرقة بين المسلمين . . . وبهذا العرض الموجز ينتهي بنا

(١) الكشي .

(٢) سفينة البحار ١/ ٤٣٥ .

الحديث عن ثورة المختار ،

ثورة ابن الزبير :

أما ثورة ابن الزبير فلم تهدف إلى صالح الأمة وإسعادها وإنما جاءت لنقل الخلافة والملك إلى آل الزبير الذين لم يفكروا قط في غير مصلحتهم ويدال على ذلك ما قاله عبدالله بن عمر لزوجته حينما ألحت عليه بمبايعته قال لها : « أما رأيت بغلات معاوية التي كان يحجج عليها الشهباء ؟ فان ابن الزبير ما يريد غيرهن » (١) .

لقد كان ابن الزبير يبغى الملك والسلطان ، ولا يبغى بثورته وجهه الله ومصلحة الأمة وقد تسلىح للاستيلاء على السلطة بكل وسيلة فكان يظهر النسك والعبادة لاغراء السذج والبسطاء يقول الامام أمير المؤمنين فيه : « ينصب حباله الدين لاصطفاء الدنيا » (٢) ونعرض لبعض شؤونه :

بخله :

ومن أبرز ذانياته البخل ، فقد غلت يده إلى عنقه من شدة حرصه وشحه ، وكانت هذه الظاهرة من أهم الأسباب في الاطاحة بحكومته وسلطانه . وقد روى المؤرخون صوراً كثيرة من بخله وشحه كان منها : أن الشاعر عبد الله بن الزبير الأسدي ، وفد عليه يطلب منه أن يجود عليه

(١) حياة الامام الحسين ٣١٠/٢ .

(٢) شرح النهج ٢٤/٧ .

فقال يستعطفه :

« يا أمير المؤمنين إن بيني وبينك رحماً من قبل فلانة . . . »
وظن أنه بذلك يجلب عطفه فينعم عليه ، فرد عليه ابن الزبير قائلاً :
« نعم هذا كما ذكرت ، وإن فكرت في هذا أصبت أن الناس بأسرهم
يرجعون إلى أب واحد ، وإلى أم واحدة . . . »

ولما رأى الأسدي أن هذا لا يجدي معه قال له :

« يا أمير المؤمنين إن نفقتي نفدت . . . »

ولم يخجل ابن الزبير وراح يقول له :

« ما كنت ضمنت لأهلك أنها تكفيك إلى أن ترجع إليهم »

وراح الأسدي يتوسل إليه ويستعطفه قائلاً :

« يا أمير المؤمنين ناقتي قد نقيت . . . »

فنهره ابن الزبير وقال :

« إنجد (١) بها تبرد خنثها ، وأرقعها بسبت (٢) واخفضها بهلب (٣) وسر

عليها البردين (٤) . . . »

وضاق الأسدي ذرعاً وطفق يقول له :

« يا أمير المؤمنين إنما جئتكم مستحلاً ، ولم آتكم مستوصفاً ، لعن

الله ناقة حملتني إليك . . . »

(١) أنجد بها : أي عد بها إلى بلدك نجد .

(٢) السبت : الجلد المدبوغ ، ويراد به السوط والمعنى إذا أردت أن تسرع

بك فاضربها بسوط .

(٣) الهلب : الشعر .

(٤) البردان : الغداة والعشي .

فصاح به ابن الزبير :

« إن وراكبها . . . »

وخرج الأسدي وهو يقول :

أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدن ولا أمية في البلاد (١)
من الأعياص (٢) أو من آل حرب أغر كفرة الفرس الجواد
وقلت لصحبتى أدنوا ركابي أفارق بطن مكة في سواد
ومالي حين أقطع ذات عرق (٣) إلى ابن الكاهلية (٤) من معاد (٥)
وعاب عليه مولاه أبو حرة شحه قال :

إن الموالى أمست وهي عاتبة على الخليفة تشكو الجوع والحربا
ماذا علينا وماذا كان يرزؤنا أي الملوك على ما حولنا غلبا
وكان ابن الزبير يقول : إنما بطني شبر فما عسى أن يسع ذلك من
الدنيا ؟ وأنا العائد بالبيت ، والمستجير بالرب (٦) وقد أثارت عليه هذه
الكلمة السخرية من جميع الأوطاط ، وقد تهكم به الضحاك بن فيروز
الديلمي قال :

تخبرنا أن سوف تكفيك قبضة وبطنك شبر أو أقل من الشبر
وأنت إذا ما نلت شيئاً قضمته كما قضممت نار الغضا حطب السدر

(١) أبو خبيب : كنية عبد الله بن الزبير .

(٢) الأعياص : أولاد أمية بن عبد شمس .

(٣) ذات عرق : أحد مواقيت الحج وهو ميقات أهل العراق .

(٤) ابن الكاهلية : هو ابن الزبير ، وقد عبره الشاعر بذلك .

(٥) تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢١٣) .

(٦) الأغاني ٢٢/١ .

فلو كنت تجزى أو تبیت بنعمة قريباً لردتك العطاوف على عمرو
 لقد كان حريصاً شديد الحرص حتى قيل أنه حينما كان يعطي مال
 الله للفقراء كأنه يعطي ميراث أبيه (١) وقد سبب بخله إخفاقه ، وعدم
 نجاحه في معركته مع عبد الملك بن مروان وقد قيل أنه كان عظيم
 الشح فلذلك لم يتم أمره (٢) .

هداؤه للعالمين :

وأترعت نفس ابن الزبير بالكراهية والبغض لآل النبي (ص) فقد كان
 حاقداً عليهم كأشد ما يكون الحقد ، وبلغ من عظيم حقه أنه ترك الصلاة على
 النبي (ص) في خطبته فقبل له في ذلك فقال .
 إن له أهل سوء يشرأبون لذكرك ، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا
 به . . . (٣) .

لقد تنكر هذا الجلف لعزة رسول الله (ص) الذين هم مصدر الوعي
 والفكر لهذه الأمة ، وتناسى فضل الرسول الأعظم على قومه فهو الذي
 أنقذهم من حياة البؤس في الصحراء ، وبني لهم بجداً وملكاً ، وجعلهم
 سادة الأمم والشعوب .

وطلب ابن الزبير من العلويين البيعة له فامتنعوا ، وقالوا له : لانبايع
 حتى تجتمع الأمة فأوعز إلى شرطته باعتقالهم ، فاعتقلوا في (زمزم)

(١) اليعقوبي ٩/٣ .

(٢) الفخري (ص ١٠٥) .

(٣) اليعقوبي ٨/٣ .

وتوعدهم بالقتل والاحراق إن لم يبايعوا ، وضرب لهم أجلاً ، وأشار على ابن الحنفية بعض أتباعه أن يستنجد بالمختار الذي كان حاكماً على الكوفة ، فكتب إليه يعلمه بحاله ، وما عزم عليه ابن الزبير في التنكيل بهم فاستجاب له المختار على الفور ، وأرسل مفرزة عسكرية بقيادة أبي عبد الله الجدلي ، وخف الجيش إلى مكة فدخلها ، وقد رفعوا الرايات ، وهم ينادون « يا لثارات الحسين » وانتهوا إلى المسجد الحرام ، وقد أعد ابن الزبير الخطب على باب السجن ، وأشعل فيه النار لاحتراقهم ، وقد بقي يومان من الأجل الذي ضربه لهم فكسروا باب السجن ، وأخرجوا الهاشميين ، وطلبوا من ابن الحنفية أن يغلي بينهم وبين ابن الزبير لينأجروه الحرب فأبى وقال لهم : إني لأستحل الحرم ، ومنعهم من الاعتداء عليه (١) وعامله معاملة المحسن الكريم :

وفي نجاة ابن الحنفية من سجن ابن الزبير يقول كثير بن عبد الرحمن :

فمن ير هذا الشيخ بالخيف من متى	من يرى الناس يعلم أنه غير ظالم
سمي النبي المصطفى وابن عمه	وفكاك أغلال ونفاع غارم
أبى فهو لا يشري هدى بضلالة	ولا يتقي في الله لومة لائم
ونحن بحمد الله نتلو كتابه	حلولا بهذا الخيف خيف المحارم
بعيث الحمام أمن الردع ساكن	وحيث العدو كالصديق المسالم
فما فرح الدنيا بباقي أهلها	ولا شدة البلوى بضربة لازم
تخبر من لا قيت أنك عائد	بل العائد المظلوم في سجن عارم (٢)

لقد كان ابن الزبير من ألد الأعداء لعنة النبي (ص) ولو استتبت له الأمور

(١) تاريخ ابن الأثير ٢٧٤/٤ - ٢٧٥ .

(٢) الأغاني ٣١/٨ .

وصفا له الملك والسلطان لما أبقي أحداً منهم ولكن الله تعالى قوض ملكه وأطاح بسلطانه .

اخفاق ثورته :

وكان من الطبيعي أن يخفق ابن الزبير في ثورته بعد أن يلي بالبخل والشح ، والاستبداد بالرأي ، والعجب بنفسه كما يقول عبد الملك بن مروان (١) وقد أخذت جيوش الأمويين بقيادة السفاك الحجاج بن يوسف الثقفي توالي ضرباته عليه وهو معتمصم ببيت الله الحرام يلتمس السلامة والنجاة إلا أن الجيش الأموي لم يرجوا للبيت وقاراً ، ولم يرع له حرمة فقد أخذت قذائف النار تتساقط عليه ، وعجز ابن الزبير عن مقاومة الجيوش الأموية ، وخرج أكثر أصحابه إلى الحجاج يطلبون منه الأمان فأمنهم وبقي عبد الله في قليل من أنصاره (٢) .

ويروي بعض المؤرخين أن ابن الزبير لما أيقن بدنو أجله ، وعجزه عن الدفاع عن نفسه ، أخذ يأكل المسك والصبر أياماً لعلمه أن الحجاج سوف يصلبه ، فأراد أن يخرج المسك من بدنه ، ولما استولى عليه الحجاج وقتله وصلبه كان المسك يخرج من بدنه ، وفطن لذلك الحجاج فصلب إلى جانبه سنوراً أو كلباً حتى تضيع رائحة المسك التي تخرج من

(١) الاغانى ٣١/٨ .

(٢) ابن الأثير ٢٩/٤ .

جثته ، وبقي ابن الزبير مصلوباً لم يسمح الحجاج بعمراته حتى أذن له عبد الملك ، فدفن في مقره الأخير ، وبانتهاء ثورة ابن الزبير دانت لعبد الملك جميع أقاليم الدولة الإسلامية ، ومن المؤكد أن ثورة ابن الزبير لم تستهدف مصلحة الأمة ، وإنما كانت تهدف إلى الاستيلاء على الحكم ، والظفر بخيرات البلاد .

... هذه بعض الثورات العارمة التي تفجرت في ذلك العصر ، مضافاً إلى الثورات المحلية كثورات الخوارج وغيرهم ، وهي تكشف عن هدم الاستقرار السياسي في ذلك العصر ، وإن الحياة العامة كانت قلقة ومضطربة إلى حد بعيد ومن الطبيعي أن ذلك كان ناجماً عن سوء السياسة الأموية التي لم تسع مصلحة شعوبها ، وإنما كانت تسعى جاهدة لتحقيق رغباتها وشؤونها فلذا كتب لها الاخفاق وعدم النجاح .

مركز تحقيق كتب التراث

الحياة الاقتصادية :

أما الحياة الاقتصادية في عصر الامام فقد كانت مشلولة ومضطربة فقد انحصرت ثروة البلاد عند الفئة الحاكمة آنذاك ، وعند عملائها وهم ينفقونها بسخاء على شهواتهم وملذهم ، ويتفننون في أنواع الملذات في حين أن عامة الشعب كانت في حالة شديدة من البؤس والفقر ، فالأسعار قد أرهقت كواهل الناس ، وكلفتهم من أمرهم شططا ، قد خلت أكثر البيوت من حاجات الحياة ، وأصبحت الناس طاوية بطونهم عارية أجسامهم

وقد صور الشاعر الأسدي سوء حياته الاقتصادية بقصيدة يمدح فيها بعض نبلاء الكوفة ويطلب منه أن يمنحه بمعروفه وبره يقول :

يا أبا طلحة الجواد أغثني	بسجان من سيبك المقسوم
أحيي نفسي - فدتك نفسي - فاني	مفلس - قد علمت ذاك - عديم
أو تطوع لنا بسلت دقيق	أجره - إن فعلت ذاك - عظيم
قد علمتم - فلا تعامس عني -	ما قضى الله في طعام اليتيم
ليس لي غير جرة واصيص	وكتاب ومنعم كالوشوم
وكساء أبيعه برغيف	قد رقنا خروقه بأديم
واكاف أعارنيه نشيط	مولحاف لكل ضيف كريم (١)

وأنت ترى أن هذا الشاعر قد استعطف هذا الكريم ، وطلب منه أن يسعفه بالطعام فيحيي نفسه التي أمانها الجوع : وذكر ما يملكه من أثاث بسيط كان به في منتهى الفقر والبؤس

وكان عامة الناس على هذا الفرار يعيشون حياة بائسة قد نهشهم الجوع والبؤس فقد تحول إقتصاد الأمة إلى جيوب الأمويين ومن سار في ركابهم من دون أن ينفق أي شيء منه على تطور الحياة العامة وازدهارها وتقدمها .

لقد جهد ولاة الأمويين وعمالهم في ابتزاز أموال الأمة ، وتجريدها من جميع مقوماتها الاقتصادية .

يقول النمرى مخاطباً عبد الملك بن مروان بقصيدة يشكو فيها

(١) حياة الحيوان للجاحظ ٢٩٧/٥ - ٢٩٨ .

إضطهاد العمال لقومه :

أخليفة الرحمن إنا معشر
 إن السعاة عصوك يوم أمرتهم
 أخذوا المرين فقطعوا حيزومه
 حتى إذا لم يتركوا العضامه
 جاءوا بمسكم وأحدر أشارت
 أخذوا حمولته فأصبح قاعداً
 يدعو أمير المؤمنين ودونه
 كهداهد كسر الرماة جناحها
 أخليفة الرحمن أن عشرين
 قوم على الاسلام لما يتركوا
 قطعوا اليمامة يطردون كأنهم
 شهري ربيع ما تذوق بطونهم

حنفاء نسجد بكرة وأصيلا
 وآتوادوا هي أو علمت وغولا
 بالأصبعية قائماً مغلولاً (١)
 لحماً ولا لفؤاده معقولاً (٢)
 منه الشياط يراعه أجفيلاً (٣)
 لا يستطيع عن الديار حويلاً
 خرق تجر به الرياح ذيولاً (٤)
 تدعو بقارعة الطريق هديلاً
 أمسى سوامهم عزيز فلولاً (٥)
 ما عونهم ويضيهوا التهليلة (٦)
 قوم أصابوا ظالمين فتيلاً
 إلا حموضاً وخمة وذبيلاً (٧)

(١) الحيزوم : وسط الظهر ، الأصبعية - جمع أصبح - الشياط .

(٢) المعقول : الإدراك .

(٣) أشارت : أي بقيت في الأثناء بقية ، الأجفيل : الخائف .

(٤) الخرق : الصحراء الواسعة .

(٥) عزيز : الجماعات .

(٦) الماعون : الزكاة .

(٧) الحموض : المر المالح .

وأناهم يحيى فشد عليهم عقداً يراه المسلمون ثقيلاً (١)
 كتباً تركن غنيهم ذاعيلة بعد الفنى وفقيرهم معزولا
 فتركت قومي يقسمون أمورهم إليك أم يتربصون قليلاً (٢)

وصور النمري بهذه الأبيات الجور الهائل الذي صبه العمال على قومه
 حتى لم يتركوا عليهم عظماً إلا مشومه ، قد ألعبت سياطهم أجسام قومه
 وتركتم أشباحاً مبهمة خالية من الحياة والروح .

واستمرت المظالم الاقتصادية حتى في دور عمر بن عبد العزيز الشهم
 النبيل فان عماله لم يألوا جهداً في سلب أموال الرعية واستصفاء ثرواتها
 بغير حق يقول كعب الأشعري مخاطباً له :

إن كنت تحفظ ما يليك فانما صال أرضك بالبلاد ذئاب
 لن يستجيبيوا للذي تدعو له حتى تجلد بالسيوف رقاب
 بأكف منصلتين أهل بساتينكم في وقع من مزاجر وعقاب

وقد أقر ملوك الأمويين جميع تصرفات عمالهم ، فلم يحاسبوهم على
 ما اقترفوه من الجور والظلم للرعية ، وهذا مما سبب إشعال الفتن وعدم
 استقرار الوضع السياسي في البلاد ، مما نجم منه اندلاع نار الثورة في
 خراسان والتهامها للحكام في أمية والقضاء على دولتهم .

وبهذا ينتهي بنا الحديث عن عصر الامام أبي جعفر (ع) وفيما أحسب
 أنا قد ألمعنا بالكثير من مظاهره ، وأحداثه وقد كانت هذه الدراسة - على

(١) يحيى : أحد السعاة الظالمين .

(٢) حياة الامام موسى بن جعفر ٣٠٤/١ .

إيجازها - ضرورة لا غنى لنا عنها لأنها تصور لنا بؤس المجتمع الذي نشأ فيه الامام أبو جعفر (ع) .

ومن الطبيعي أن تلك الأوضاع المؤلمة والصور الحزينة قد تركت التباعا مستوعباً لنفس الامام (ع) لأنه بحكم قيادته الروحية واهوته العامة للمسلمين يمر عليه عنتهم وشقائهم ، ويسؤه أن يراهم بتلك الحالة الراهنة من البؤس والشقاء .



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي



مرکز تحقیقات و پژوهش در علوم اسلامی

أَصْحَابُهُ وَزَوَّاءُ جَدِيدِهِ



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

وكان من أهم ما عني به الامام أبو جعفر(ع) نشر العلم وإذاعته بين الناس ، وقد جهد على تربية جماعة فغذاهم بفقهاء وعلومه ، فكانوا من مراجع الفتيا في العالم الاسلامي ، ومن مفاخر هذه الأمة ، وقد عمد إلى ولده الامام الصادق(ع) القيام بنفقاتهم ليتفرقوا إلى تدوين الحديث الذي سمعوه منه ، وتعد الكوكبة من العلماء التي تخرجت على يده من خيار أصحاب الأئمة(ع) ومن عيون الفقهاء والعلماء وقد أشاد بهم الامام الصادق(ع) وفضلهم على أصحابه ، فقد خاطب أصحابه قائلاً : « كان أصحاب أبي والله خيراً منكم ، كان أصحاب أبي ورقاً لا شوك فيه ، وأنتم اليوم شوك ، لا ورق فيه » (١) .

ونلمح فيما يلي إلى ذكرهم ، وإعطاء صورة موجزة عن تراجمهم :



مركز بحوث وتوثيق التراث الإسلامي

١ - أبان بن تغلب :

أبان بن تغلب الربيعي الكوفي من ألمع علماء الاسلام ، ومن أبرز فقهاء المسلمين ، وتتحدث عن بعض شؤونه .

ولادته ونشأته :

وُلد بالكوفة ولم تعين المصادر التي بأيدينا سنة ولادته ، وقد نعا

(١) الكشي .

بالكوفة عاصمة الشيعة وبها ترعرع وقد تغذى بولاء أهل البيت (ع)
ونشأ على حبهم .

مكانته العلمية :

كان من أبرز علماء عصره وأنبيهم ، وقد روى عن الامام علي بن
الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام ، وكانت له عندهم حظوة
وقدم ، قال له الامام أبو جعفر (ع) اجلس في مسجد المدينة ، وأفت
الناس ، فاني أحب أن أرى في شيعتي مثلك (١) .
وكان أبان مقدماً في كل فن من العلوم في القرآن والفقه والحديث
والأدب واللغة والنحو (٢) .



ولائه لأهل البيت كزيتية كريمة راسية

وأخلص أبان في ولائه لأهل البيت (ع) كأعظم ما يكون الولاء فتحمل
علومهم وآدابهم وأذاعها بين الناس ، في وقت كان حبهم من أشد المحن
وأعظم الخطوب ، فقد جهد الأمويون على التشكيل وإنزال أقسى العقوبات
يمن يحبهم وينزع مآثرهم وفضائلهم ، ولكن أبان قد وطن نفسه على ذلك
وتحمل صنوفاً من الأذى والمكروه في سبيلهم ، وكان حبه لهم قائماً على
الفكر والدليل ، وليس عاطفياً ، وكان يرى فضل الصحابة وسمو مكانتهم

(١) معجم الأداب ١٠٨/١ .

(٢) معجم رجال الحديث ٢٠/١ .

بمدى اتصالهم بأهل البيت (ع) فقد روى عبد الرحمن بن الحجاج قال :
كنا في مجلس أبان بن تغلب فجاء شاب فقال له :
« يا أبا سعيد إخبارني كم شهد مع علي بن أبي طالب من أصحاب
النبي (ص) ؟ . . . » .

وأدرك أبان مراده فأنبرى قائلاً :
« كأنك تريد أن تعرف فضل علي بمن تبعه من أصحاب رسول الله (ص) ؟ »
« هو ذلك . . . »

فأجابه أبان جواب العارف بحق الامام أمير المؤمنين (ع) قائلاً :
« والله ما عرفنا فضلهم - أي الصحابة - إلا باتباعهم إياه » (١) .
ومر أبان على قوم فأخذوا يعميرون عليه لأنه روى عن الامام جعفر (ع)
فسخر منهم قائلاً : كيف تلوموني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء
إلا قال : قال رسول الله (ص) .

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

وثاقته :

وكان أبان على جانب كبير من التقوى والخريجة في الدين ، قال
المعجلي : إنه ثقة (٢) ووثقه أحمد بن حنبل ، وابن معين وأبو حاتم ،
وما يدل على عظيم وثاقته إشادة الأئمة (ع) به ، فقد روى سليم بن أبي حبة
قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) فلما أردت أن أفارقه ودعته ، وقلت
له : أحب أن تزودني ، فقال أئت أبان بن تغلب فإنه قد سمع مني

(١) معجم رجال الحديث ٢١/١-٢٢ ، تنقيح المقال ٤/١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩٣/١ .

حديثاً كثيراً ، فما روى لك فاروه عني (١) .
وروى صفوان بن يحيى عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله (ع) أن
أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث فاروها عني (٢) .
وروى أبان بن محمد بن أبان قال : سمعت أبي يقول : دخلت مع
أبي على أبي عبد الله (ع) فلما بصر به أمر بوسادة فالتقيت له وصافحه ،
واعتنقه وسأله ورحب به (٣) .
وكان إذا قدم المدينة تقوضت إليه الحلق ، وأخليت له سارية
النبي (ص) (٤) .

وقال الذهبي : إنه شيعي جلد ، لكنه صدوق ، فلنا صدقه ، وعليه
بدعته (٥) وجرحه جماعة لحبه لأهل البيت (ع) فقال الجوزجاني : إنه زائغ
مذموم المذهب مجاهر (٦) وعند هؤلاء أن حب أهل البيت انحراف عن
الحق وبمبالغة فيه أن ولاهم من صميم الاسلام وجزء لا يتجزأ من
رسالة الخالدة فمن أنكرهم فقد أنكر الاسلام ومن والا هم فقد آمن
بالاسلام .

مؤلفاته :

أما مؤلفاته فهي تدل على مدى سمعة علومه ومعارفه وهذه بعضها :

- (١) معجم رجال الحديث ٢٣/١ .
- (٢) المعجم ٢٢/١ .
- (٣) و (٤) المعجم ٢١/١ .
- (٥) ميزان الاعتدال ٥/١ .
- (٦) معجم رجال الحديث ٢٣/١ .

١ - تفسير غريب القرآن ذكر شواهد من الشعر وجاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي فجمع من كتاب أبيان ومحمد بن السائب الكلبي وابن رواق بن عطية بن الحرث كتاباً واحداً .
٢ - الفضائل (١) .

٣ - الأصول في الرواية على مذهب الشيعة (٢) ، هذه بعض مؤلفاته .

وفاته :

توفي سنة (٢٦٤ هـ) (٣) وهو اشتباه والمصحيح أنه توفي سنة (١٤١ هـ) ولما بلغ الامام الصادق (ع) خبر وفاته حزن عليه حزناً عميقاً ، وراح يؤبته قائلاً : « أما والله لقد أوجع قلبي موت أبيان » (٤) وقال أبو الهلاد : « عرض بيطر أم رجل من الشيعة في أقصى الأرض وأدناها يموت أبيان لا تدخل مصيبتها عليه » (٥) .

لقد كان أبيان من أعظم رجال الاسلام علماً وجهاداً وتفانياً في خدمة الدين ، وكان موته من أعظم النكبات التي رزء بها الاسلام .

-
- (١) فهرست ابن النديم ، فهرست الطوسي (ص ٤٢) .
 - (٢) فهرست ابن النديم .
 - (٣) تهذيب التهذيب ٩٤/١ ، وفي معجم رجال الحديث ٢٣/١ توفي أبيان سنة (١٤١) وكذلك في فهرست الشيخ الطوسي (ص ٤٢) .
 - (٤) معجم الأدباء ١٠٨/١ .
 - (٥) الامام الصادق والمذاهب الأربعة ٥٧/٣ .

٢ - أبان بن أبي عياش فيروز :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) وقال إنه تابعي ضعيف(١)
وقال ابن الغضائري : أبان بن أبي عياش - اسم عياش هارون -
تابعي روى عن أنس بن مالك ، وروى عن علي بن الحسين(ع) ضعيف
لا يلتفت إليه(٢) وقد ضعفه جمهور كبير من المحدثين .

قال يزيد بن هارون : قال شعبة : ردائي وخماري في المساكين
صدقة إن لم يكن ابن عياش يكذب في الحديث(٣) وقال شعبة : لأن
أشرب من بول حماري أحب إلي من أن أقول : حدثني أبان(٤) .
وهناك كلمات كثيرة من الأعلام في قدحه ورد حديثه .

مركز تحقيق كتب التراث

وفاته :

توفي سنة (١٢٨ هـ) وقيل غير ذلك(٥) .

(١) فهرست الطوسي .

(٢) معجم رجال الحديث .

(٣) تهذيب التهذيب ١/٩٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ١/٩٩ .

(٥) ميزان الاعتدال ١/١٤٤ .

٣ - ابراهيم بن الأزرق :

الكوفي يباع الطعام ذكره أبو جعفر الطوسي من رجال الامام
أبي جعفر (ع) (١) وهو إمامي مجهول .

٤ - ابراهيم بن أبي البلاد :

قال النجاشي : « ابراهيم بن أبي البلاد ، واسم أبي البلاد يحيى
ابن سليم ، وقيل ابن سليمان مولى بني عبد الله بن عطفان ، يكنى أبا يحيى
كان أبو البلاد ضريباً ، وكان راوية للشعر ، وفيه يقول الفرزدق :
« يا لعف نفسي على عينيك من رجل » .
وروى ابراهيم عن أبي جعفر (ع) وأبي عبد الله (٢) .

٥ - ابراهيم بن جميل :

أخو طربال الكوفي عنه الشيخ من أصحاب الامام أبي جعفر (ع)
وكذلك البرقي (٣) .

(١) الفهرست .

(٢) معجم رجال الحديث ٥٨/١

(٣) معجم رجال الحديث ٧٩/١ .

٦ - ابراهيم بن حنان :

الأسدي الكوفي ، نزل واسط من أصحاب الامام الباقر(ع) حسبما ذكره الشيخ والبرقي(١) .

٧ - ابراهيم بن صالح الالماطي(٢) :

من أصحاب الامام الباقر(ع) حسبما نص عليه الشيخ الطوسي في رجاله وقال : له تصانيف على مذهب الامامية(٣) .



٨ - ابراهيم بن عبد الله :

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

الأحمري روى عن الامام الباقر وأبي عبد الله(ع) وروى عنه سيف بن عميرة(٤) وهو مجهول الحال .

(١) فهرست الطوسي .

(٢) الانماطي : نسبة إلى أنماط جميع نمط وهو ثوب صوف يطرح على الهودج له خمل رقيق وعن الأزهرى أن العرب لا يطلقون النمط إلا لما كان ذا لون من حمرة أو خضرة أو صفرة ، فأما البياض فلا يقال له نمط ، وقيل الأنماط ضرب من البسط ، وعلى كل حال فالنسبة إليها باعتبار بيعه لها . (٣) رجال الطوسي .
(٤) رجال الطوسي .

٩ - إبراهيم بن هبيل :

أبو غرة الأنصاري عنه الشيخ من أصحاب الباقر ومن أصحاب
الصادق (ع) (١) وظاهره أنه إمامي بجهول الحال (٢) .

١٠ - إبراهيم بن عمر

الصنعاني اليماني قال النجاشي : إنه شيخ من أصحابنا ثقة روى عن
أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) ذكر ذلك أبو العباس وغيره ، له كتاب
يرويه عنه حماد بن عيسى وغيره .
وضعه ابن الفضائري إلا إن سيدنا الاستاذ قال : الرجل يعتمد على
روايته لتوثيق النجاشي له ، ولو قوعه في إسناد تفسير القمي (٣) .

١١ - إبراهيم بن محمد :

المدني قال النجاشي : روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) وكان

(١) رجال الشيخ ، لسان الميزان ٨٧/١ .

(٢) تنقيح المقال ٢٥/١ .

(٣) معجم رجال الحديث ١٢٦/١ وقال الوحيد بما حاصله : إن من تتبع

كلمات العلامة في الخلاصة وغيره والنجاشي ظهر له أنهما يقبلان قوله :

ويتمادن عليه جاء ذلك في تنقيح المقال ٢٨/١ .

خصيصاً بهما ، والعامّة لهذه العلة تضعفه ،

وحكى بعض أصحابنا عن بعض المخالفين أن كتب الواقدي إنما هي كتب إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى نقلها الواقدي وأدعاهما (١) وقد ذكر ابن حجر سبلاً من الكلمات في القدح فيه وتجريحه ، فقد روى عن ابن أبي مريم أنه قال : سمعت يحيى يقول : كان فيه - أي في إبراهيم - ثلاث خصال كان كذاباً ، وكان قديراً ، وكان رافضياً (٢) . ووثقه الشافعي وروى عنه ، وكان يقول : لأن يخر إبراهيم من بعد أحب إليه من أن يكذب ، وكان ثقة في الحديث (٣) .

وعلى أي حال فإن الطعون التي وجهت إلى الرجل لا واقعية لها وهو ثقة صدوق .



١٢ - إبراهيم بن محمد بن موسى

الأزدي ، أبو سفيان من أصحاب الإمام الباقر (ع) (٤) وهو إمامي مجهول الحال .

١٣ - إبراهيم بن معاذ :

من أصحاب الإمام أبي جعفر (ع) روى عنه في قوله تعالى : « إلا

(١) معجم رجال الحديث ١٣٦/٣ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٥٨/١ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٥٩/١ .

(٤) معجم رجال الحديث ١٥٩/١ .

الذين ارتدوا على أديبارهم ، حديث التعاقد بين القوم (١) .

١٤ - إبراهيم بن معروض :

الكوفي ، من أصحاب الامام الباقر (ع) روى عنه وعن أبي عبد الله الصادق (ع) وروى عنه منصور بن حازم ، وحسين بن غرق (٢) .

١٥ - إبراهيم بن لعيم :

الكناني ، يكنى بأبي الصباح ، من أعلام أصحاب الامام الباقر (ع) قال له الامام أبو عبد الله الصادق : أنت ميزان ، فقال له : جعلت فداك أن الميزان ربما كان فيه عين ، قال : أنت ميزان لا عين فيه (٣) .
عده الشيخ المفيد من الفقهاء الأعلام ، والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام الذين لا مطعن عليهم ، ولا طريق لدمهم (٤) .

١٦ - أبيض بن لبان :

ذكره يوسف بن عبد الرحمن فيمن روى عن الامام الباقر (ع)

(١) معجم رجال الحديث ١/١٦١ ، تنقيح المقال ١/٣٤ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) الكشي .

(٤) الرسالة العددية ، ورد توثيقه في الوجيزة ، والحاوي والبلغة وغيرها .

ولم نلحظ على ترجمة له (١) .

١٧ - أحمد بن هانئ بن حبيب :

الأحمسي البجلي ، مولى ثقة ، وكان خللاً ، له كتاب (٢) عنه الشيخ
من أصحاب الإمام الباقر ، ومن أصحاب الإمام الصادق (ع) (٣) .

١٨ - أحمد بن عمران :

الجلي عنه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الباقر (ع) (٤) وذكر
الوحيد أنه من بيت مشهور بالتقوى والصلاح .

مركز تحقيق التراث

١٩ - اسحاق بن عبد الله :

ابن أبي طلحة المدني عنه الشيخ من أصحاب الإمام علي بن الحسين
(ع) ومن أصحاب الإمام الباقر (ع) (٥) .

(١) تهذيب الكمال ج ٩/٢ من مصورات مكتبة الحكيم (تسلسل ٣٧٩) .

(٢) النجاشي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) رجال الطوسي .

(٥) رجال الطوسي .

٢٠ - اسحاق بن بشر :

النبال من أصحاب الامام أبي جعفر الباقر(ع) حسب مذكره الشيخ الطوسي(١) .

٢١ - اسحاق بن جعفر :

ابن علي من أصحاب الامام الباقر(ع)(٢) وهو إمامي مجهول الحال .



٢٢ - اسحاق بن نوح :

الشامي من أصحاب الامام الباقر(ع)(٣)

٢٣ - اسحاق بن الفضل :

ابن يعقوب بن الفضل بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب روى عن أبي جعفر(ع) وأبي عبد الله(ع)(٤) .

(١) رجال الطوسي وفي تنقيح المقال ١١٢/١ إسحاق بن بشر النبال .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) رجال الطوسي .

٢٤ - اسحاق بن بسار :

مولى قيس بن غزمية (مخزومة) من أصحاب الامام الباقر(ع) حسبما ذكره الطوسي(١) والبرقي والظاهر أنه إمامي مجهول الحال .

٢٥ - اسحاق بن يزيد :

الطائي أبو يعقوب مولى ، كوفى ثقة عدة الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) ومن أصحاب الامام الصادق(ع)(٢) .



٢٦ - اسحاق بن واصل :

الضبي عدة الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(٣) .

٢٧ - اسحاق النسي :

عدة الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(٤) .

(١) رجال الطوسي، تنقيح المقال ١/ ١٢٢ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الشيخ الطوسي .

(٤) رجال الطوسي .

٢٨ - اسرائيل بن خيات :

المكي من أصحاب الامام الباقر (ع) (١) .

٢٩ - اسماعيل بن زياد :

البحار الكوفي الأسدي من أصحاب الامام الباقر روى عنه وعن
أبي عبد الله (ع) (٢) .

٣٠ - اسماعيل بن جابر :

الجعفي قال النجاشي : « اسماعيل بن جابر الجعفي روى عن أبي
جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، وهو الذي روى حديث الأذان
له كتاب » (٣) أما روايته عن الامام الباقر والامام الصادق (ع) فتبلغ
مائة رواية (٤) .

وقد روى عنه جمهور غفير من الرواة منهم أبو أيوب وابن سنان

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي ، معجم رجال الحديث ٣/ ١٣١ .

(٣) معجم رجال الحديث ٣/ ١١٢ .

(٤) معجم رجال الحديث ٣/ ١١٧ .

وابن مسكان ، وابان بن عبد الملك ، وحريز ، والحسن بن عطية وغيرهم (١)

٢١ - اسماعيل بن عبد الله :

ابن جعفر بن أبي طالب المدني تابعي سمع أباؤه ، من أصحاب الإمام السجاد ومن أصحاب الإمام الباقر (ع) ومن روى عنه (٢) .

٢٢ - اسماعيل بن عبد الرحمن :

الجعفي الكوفي ، تابعي ، روى عن الإمام أبي جعفر (ع) والإمام أبي عبد الله (ع) وكان فقيهاً ، قال النجاشي : « واسماعيل كان وجهاً في أصحابنا وأبوه وعمومته ، وكان أوجههم اسماعيل ، وهم بيت في الكوفة من جعف يقال لهم بنو أبي سبرة (٣) .

٢٣ - اسماعيل بن سلمان :

الأزرق يكنى أبا خالد من أصحاب الإمام الباقر (ع) (٤) .

(١) معجم رجال الحديث ١١٩/٢ .

(٢) معجم رجال الحديث ١٤٧/٢ .

(٣) تنقيح المقال ١٣٧/١ .

(٤) رجال الطوسي .

٣٤ - أساميل الكتاب :

أبو أحمد روى عن أبي جعفر (ع) وروى عنه ابنه أحمد (١) .

٣٥ - أسلم بن أبين :

التميمي ، المنقري ، الكوفي من أصحاب الإمام الباقر (ع) (٢) .

٣٦ - أسلم النواصي :

المكي عدده الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر (ع) ومن
أصحاب الإمام الصادق (ع) (٣) *تكملة في تاريخ آل البيت*

٣٧ - أسيد بن القاسم :

من أصحاب الإمام الباقر ، وعدده الشيخ من أصحاب الصادق (ع)
قائلاً : أسيد بن القاسم الكنانى الكوفي (٤) .

-
- (١) معجم رجال الحديث ٢٠٢/٣ .
 - (٢) معجم رجال الحديث ٨٧/٣ .
 - (٣) معجم رجال الحديث ٨٧/٣ .
 - (٤) معجم رجال الحديث ٢٠٨/٣ .

٢٨ - اسماعيل بن عبد الخالق :

قال النجاشي : « اسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه بن أبي ميمونة بن يسار مولى بني أسد ، وجه من وجوه أصحابنا ، وفقه من فقهاءنا ، وهو من بيت الشيعة ، عمومته : شهاب ، وعبد الرحيم ، ووهب وأبوه عبد الخالق كلهم ثقات ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) (١) .

٢٩ - اسماعيل بن عبد العزيز :

من أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام (٢) وقد على الإمام الصادق (ع) فقال (ع) له : ضع لي ماء في المتوضى فوضعه له ، وأخذ يناجي نفسه في شأن الإمام فبصر (ع) به فقال له : يا اسماعيل لا ترفعونا فوق طاقة فيتهدم ، واجعلونا عبيداً مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم .

٤٠ - اسماعيل بن عبد الرحمن :

ابن أبي كريمة السدي (٣) الكوفي ذكره الشيخ من أصحاب الإمام

(١) تنقيح المقال ١/١٣٦ . (٢) رجال الطوسي .

(٣) السدي : يضم السين ، وتشديد الدال ، نسبة إلى سدة مسجد الكوفة

لبيعه المقانع والخمر فيها ، سميت سدة لبقائها من الطاق المسدود ،

تنقيح المقال ١/١٣٧ .

الباقر(ع) وكان مفسراً(١) .

٤١ - اصحاب بن النفل :

ابن يعقوب بن الفضل بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث
ثقة من أهل البصرة من أصحاب الامام الباقر(ع)(٢) .

٤٢ - أمين الرازي :

يكنى أبا معاذ من أصحاب الامام الباقر(ع)(٣) وهو إمامي مجهول الحال

مركز تحقيق كتب التراث

٤٣ - أنس بن ثعلب :

أبو سعيد البكري الحريري من أصحاب الامام الباقر(ع)(٤) .

(١) رجال الطوسي ، تنقيح المقال ١٣٧/١ .

(٢) رجال الطوسي ، روي عن الامام الصادق (ع) في حقه أنه قال : (هو
كهل من كهولنا وسيد من ساداتنا) وكفاء بهذا وثافة وشرفاً ، تنقيح

المقال ١٤١/١ .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) معجم رجال الحديث ٢٣٢/٣ .

٤٤ - أنس بن عمرو :

الأزدي من أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر(ع)(١) وهو إمامي
مجهول الحال(٢) .

٤٥ - أيوب بن بكر :

ابن أبي علاج الموصل من أصحاب الإمام الباقر(ع)(٣) وهو إمامي
مجهول الحال .



٤٦ - أيوب بن أبي نعيمة :

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

كيسان السجستاني العنبري (الغنزي) (الغنوي) البصري كنيته
أبو بكر ، مولى عمار بن ياسر ، وكان عمار مولى فهو مولى مولى ، وكان
يخلق شعره في كل سنة مرة فإذا طال فرق ، رأى أنس بن مالك ، ومات
بالبصرة سنة (١٣١ هـ) من أصحاب الإمام الباقر(ع)(٤) .

(١) معجم رجال الحديث ٢٣٢/٣ .

(٢) تنقيح المقال ١٥٤/١

(٣) رجال الطوسي ، تنقيح المقال ١٥٨/١ .

(٤) تنقيح المقال ١٥٨/١ .

٧ - أبوب بن شهاب :

ابن زيد البارقى الأزدي مولاهم كوفي من أصحاب الامام الباقر (ع) (١) وهو إمامي مجهول الحال .

٨ - أبوب وشيكة :

من أصحاب الامام الباقر (ع) وهو إمامي مجهول الحال (٢) .



٩ - بدو بن الحليل : مركز تقيت كميتر علوم إسلامي

الأسدي أبو الحليل الكوفي روى عن الامام الباقر (ع) وروى عنه ثعلبة بن ميمون ، وروى عن الامام الصادق (٣) .

١٠ - بوه الاسكاف :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) وقد روى عنه وعن الامام

-
- (١) رجال الطوسي .
 - (٢) تنقيح المقال ١/ ١٦٠ .
 - (٣) تنقيح المقال ١/ ١٦١ .

أبي عبد الله الصادق (ع) (١) وله كتاب (٢) .

٥١ - بريد الخطيب :

كوفي ذكره الشيخ في أصحاب الإمام الباقر (ع) (٣) والظاهر أنه إمامي وروى عن الإمام الصادق (ع) وقيل لم يرو عنه (٤) .

٥٢ - بريد الخطيب :

ذكره البرقي من أصحاب الإمام الباقر (ع) (٥) .

٥٣ - بريد الكناسي (٦)  مركز توثيق علوم اسلامی

روى عن الإمام أبي جعفر [ع] وروى عنه هشام بن سالم [٧] .

[١] رجال الطوسي .

[٢] النجاشي .

[٣] رجال الطوسي .

[٤] تنقيح المقال ١/ ١٦٤ .

[٥] رجال الطوسي .

[٦] نسبة إلى الكناسة وهي محلة مشهورة بالكوفة .

[٧] رجال الطوسي .

قال النجاشي : « بريد بن معاوية أبو القاسم البجلي عربي روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر [ع] ومات في حياة أبي عبد الله [ع] وجه من وجوه أصحابنا ، وفقه أيضاً له محل عند الأئمة ، قال أحمد بن الحسين : إنه رأى له كتاباً يرويه عنه علي بن عتبة بن خالد الأسدي [١] .

وهو من أجمع العصابة على تصديقهم والاقرار لهم بالفقه ، وروى جميل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله [ع] يقول : أوتاد الأرض وأعلام الدين أربعة : محمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية ، وليث بن البخثري المرادي ، وزرارة بن أعين ، وروى دواد بن سرحان قال : سمعت أبا عبد الله [ع] يقول : إني لأحدث الرجل بحديث وأنهاء عن القياس فيخرج من عندي فيتأول حديثي على غير تأويله ، إني أمرت قوماً أن يتكلموا ، ونهيت قوماً فكل يتأول لنفسه يريد المعصية لله تعالى ، ولرسوله ، ولو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه ، إن أصحاب أبي كانوا زينا أحياء وأمواتاً أعني زرارة ، ومحمد بن مسلم ، ومنهم ليث المرادي وبريد البجلي ، هؤلاء القوامون بالقسط ، هؤلاء القوامون بالصدق ، هؤلاء السابقون أولئك المقربون [٢] إلى غير ذلك من الأخبار التي وردت في الإشادة بالرجل وبيان عظيم منزلته عند أهل البيت [ع] ووردت أخبار قادمة فيه إلا إنه قد طعن في سندهما سيدنا الأستاذ ، وأثبت أنها من

[١] النجاشي .

[٢] معجم رجال الحديث ٢٨٠/٣ — ٢٨٤ .

الموضوعات أو أنها صدرت تقيّة محافظة على دمه من السلطة الحاكمة [١].

٥٥ - بسام بن عبد الله :

الصيرفي مولى بني أسد روى عن الامام أبي جعفر وأبي عبد الله [ع]
له كتاب [٢] قتله المنصور لولائه لأهل البيت [ع] .

٥٦ - بشار الأسلمي :

من أصحاب الامام الباقر [ع] [٣] وهو إمامي مجهول الحال .



٥٧ - بشو بن جعفر :

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

الجعفي أبو الوايد من أصحاب الامام الباقر [ع] روى عنه أحمد بن
الحارث الأنماطي [٤] وهو إمامي مجهول الحال .

٥٨ - بشو بن خثعم :

من أصحاب الامام الباقر [ع] [٥] وهو إمامي مجهول الحال .

[١] معجم رجال الحديث ٢/٢٨٠ — ٢٨٤ .

[٢] النجاشي . [٣] رجال الشيخ .

[٤] رجال الشيخ . [٥] رجال الطوسي .

٥٩ - بشر بن أبي عقبة ،

المدائني ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر [ع] [١] .

٦٠ - بشر بن عبد الله :

الختعمي الكوفي من أصحاب الإمام الباقر [ع] [٢] .

٦١ - بشر بن ميمون :

الوابشي ، العمداني ، النبال الكوفي ، وهو أخو شجرة ، ذكره
الشيخ من أصحاب الإمام الباقر [ع] [٣] .

٦٢ - بشر بن يسار :

من أصحاب الإمام الباقر [ع] [٤] .

[١] معجم رجال الحديث ٣/٣٠٦ .

[٢] رجال الشيخ الطوسي ، تنقيح المقال ١/١٧٣ :

[٣] رجال الطوسي .

[٤] رجال الطوسي .

٦٣ - بشر بياع الزطى :

ذكره الشيخ من أصحاب الامام الباقر [ع] [١] وكذلك ذكره البرقي وظاهره أنه إمامي مجهول الحال .

٦٤ - بشر الرحال :

من أصحاب الامام الباقر [ع] حسبما ذكره الشيخ [٢] وذكره البرقي بعنوان بشر من أصحاب الباقر [ع] وإنما سمي بالرحال لأنه رحل خمسين رحلة من حج إلى غزوة [٣] .

٦٥ - بشر الجملي : مركز تفتيش طهران

يكنى أبا محمد المستنير الأزرق بياع الطعام ، مجهول من أصحاب الامام الباقر [ع] [٤] .

٦٦ - بشر أبو عبد الصمد :

ابن بشر الكوفي روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله [ع] ذكره علي

-
- | | |
|--------------------------|-------------------|
| [١] رجال الطوسي . | [٢] رجال الطوسي . |
| [٣] تنقيح المقال ١٧٢/١ . | [٤] رجال الطوسي . |

ابن الحسن بن فضال من أصحاب الامام الباقر[ع][١] .

٦٧ - بشير بن سليمان :

المدني من أصحاب الامام الباقر[ع][٢] .

٦٨ - بكر بن حبيب :

الأحمسي[٣] ، البجلي الكوفي روى عن الامام الباقر[ع] وعن أبي عبد الله[ع] يكنى أبا مريم[٤] .



٦٩ - بكر بن خالد مركز توثيق كليات علوم إسلامي

الكوفي من أصحاب الامام الباقر[ع] ومن أصحاب الامام الصادق[٥]

[١] رجال الطوسي .

[٢] رجال الطوسي تنقيح المقال ١٧٥/١ .

[٣] الأحمسي : نسبة إلى بني أحمس ، حي من بني أنمار بن أرش من القحطانية

غلب على بشيه اسمه ، فقبل لهم أحمس ، والأحمس في اللغة الشديد ،

ويقع على الرجل الشجاع ، جاء ذلك في تنقيح المقال ١٧٧/١ .

[٤] رجال الطوسي . [٥] رجال الطوسي .

٧ - بكر بن صالح

من أصحاب الامام الباقر [ع] [١] وظاهره أنه إمامي مجهول الحال [٢] .

٧١ - بكوب بن كوب :

الصيرفي من أصحاب الامام الباقر [ع] ذكره الشيخ في رجاله ،
وذكره أيضاً من أصحاب الامام الصادق [ع] [٣] .

٧٢ - بكرويه الكندي :

الكوفي روى عن الامام الباقر ، وروى عنه أبان بن عثمان ذكره
الشيخ في أصحاب الامام الباقر وفي أصحاب الامام الصادق [ع] [٤]
والظاهر أنه إمامي مجهول الحال [٥] .

[١] رجال الطوسي .

[٢] تنقيح المقال ١/ ١٧٨ .

[٣] رجال الطوسي ، وفي بصائر الدرجات ان الامام الصادق [ع] قال له :

ما اهتم ولكم ، ما يريدون منكم؟ يقولون : الرافضة ، نعم والله رفضتم

الكذب ، واتبعتم الحق .

[٤] رجال الطوسي .

[٥] تنقيح المقال ١/ ١٨١ .

٧٣ - بكير بن أعين :

ابن سنن الشيباني الكوفي ، روى عن الامام الباقر [ع] وعن أبي عبد الله [ع] يصفى أبا عبد الله ، ويقال له : أبو الجهم ، له ستة أولاد ذكور وهم : عبد الله ، والجهم ، وعبد الحميد ، وعبد الأعلى ، وعمر وزيد ، كان من غيور الشيعة وثقاتهم ولما توفي قال الامام أبو عبد الله الصادق (ع) أما والله لقد أنزله الله بين رسول الله وأُمير المؤمنين (١) .

٧٤ - بكير بن جندب :

الكوفي روى عن الامام الباقر والصادق (ع) وهو من أصحاب الباقر (٢) والظاهر أنه إمامي مجهول الحال (٣) .

٧٥ - بكير بن حبيب :

الكوفي روى عن الامام الباقر وأبي عبد الله (ع) وكان من أصحاب الامام الباقر (٤) والظاهر أنه إمامي مجهول الحال .

(١) الكشي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) تنقيح المقال ١/ ١٨٢ .

(٤) رجال الطوسي .

(ت)

٧٦ - نعيم بن زياد :

من أصحاب الامام الباقر (ع) (١) وظاهره أنه إمامي مجهول الحال (٢) .

(ث)

٧٧ - ثابت بن أبي ثابت :

عبد الله البجلي الكوفي ، يكنى أبا سعيد مولى ، روى عن الامام الباقر (ع) وعن أبي عبد الله (ع) وكان من أصحاب الامام الباقر (ع) (٣) .

مركز تحقيق كتب التراث

٧٨ - ثابت بن دينار :

يكنى أبا حمزة الشمالي (٤) علم من أعلام التقوى ، والصلاح ، لقي

(١) رجال الطوسي .

(٢) تنقيح المقال ١/ ١٨٧ .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) الشمالي : نسبة إلى ثمالة بالشاء المضمومة على الأصح ، والمفتوحة حسب

ما يرى ابن خلكان ، وهو لقب عوف بن أسلم بن حجر ، ولقب به لأنه

أطعم قومه ، وسقاهم لبناً بشمالته أي برغوته ، تنقيح المقال ١/ ١٨٩ .

الامام علي بن الحسين (ع) وأبا جعفر ، وأبا عبد الله (ع) وروى عنهم ، يقول النجاشي : وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث ، وروى عن أبي عبد الله (ع) أنه قال : أبو حمزة في زمانه ، مثل سلمان في زمانه (١) وكان مستجاب الدعوة (٢) وقد استشهد أولاده مع الثائر العظيم زيد بن علي (ع) (٣) ، أما مؤلفاته فهي :

١ - كتاب في تفسير القرآن الكريم .

٢ - كتاب النوادر .

٣ - كتاب الزهد .

توفي سنة (١٥٠ هـ) (٤) .



٧٩ - ثابت بن زائدة :

العكلي (٥) من أصحاب الإمام الباقر (ع) ومن أصحاب الإمام الصادق (ع) (٦) .

(١) النجاشي .

(٢) الكشي .

(٣) النجاشي .

(٤) معجم رجال الحديث ٣/٣٨٣ .

(٥) العكلي : نسبة إلى أبي قبيلة من العدنانية فيهم غباوة ، وقلة فهم ، ويقال

لكل من فيه غفلة وحمق (عكلي) تنقيح المقال ١/١٩٢ .

(٦) رجال الطوسي .

قال النجاشي ، ثابت بن هرمز أبو المقدم الفارسي الكوفي الحداد ،
 روى نسخة عن علي بن الحسين (ع) رواها عنه ابنه عمر بن ثابت (١)
 عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) ومن أصحاب الامام الصادق
 (ع) (٢) وقد روى عن الامام أبي جعفر فضل زيارة الامام الحسين (٣) .
 قال ثابت للامام أبي جعفر (ع) : إن العامة يزعمون أن بيعة
 أبي بكر حيث اجتمع الناس كافة رضا لله عز ذكره ، وما كان الله ليفتن
 أمة محمد (ص) من بعده ، فقال (ع) : أما يقرأون كتاب الله ؟ أو ليس
 الله يقول : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات
 أو قتل إنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
 وسيجزي الله الشاكرين » قال ثابت : إنهم يفسرون الآية على وجه
 آخر ، فقال (ع) : أو ليس الله قد أخبر عن الذين من قبلهم من الأمم
 أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال تعالى : « وآتيننا
 عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل
 الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من
 آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد » (٤)

(١) النجاشي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) كامل الزيارات .

(٤) سورة البقرة : آية ٢٥٣ .

وفي هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد (ص) قد اختلفوا من بعده (١).
 وروى ثابت عن أبيه عن الإمام أبي جعفر عن أبياته (ع) أن رسول
 الله (ص) قال : « نجوم السماء أمان لأهل السماء فإذا ذهبت نجوم
 السماء أتى أهل السماء بما يكرهون ، ونجوم من أهل بيتي من
 ولدي أحد عشر نجماً أمان في الأرض لأهل الأرض أن تميد بأهلها
 فإذا ذهبت نجوم أهل بيتي من الأرض أتى أهل الأرض ما يكرهون » (٢)
 وقد اتهم ثابت بأنه زيدي تهري إلا أنه لم يثبت ذلك .

٨١ - ثوير بن أبي فاختة :

قال النجاشي : ثوير بن أبي فاختة أبو جهم الكوفي ، واسم أبي
 فاختة سعيد بن علاقة يروي عن أبيه ، وكان مولى أم هانئ بنت أبي
 طالب (٣) هذه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام علي بن الحسين (ع)
 ومن أصحاب الإمام الباقر (ع) (٤) وقد روى ثوير ما يلي : قال : خرجت
 حاجاً فصحبني عمرو بن ذر القاضي ، وابن قيس الماصر ، والصلت بن
 بهرام ، وكانوا إذا نزلوا قالوا : أنظر الآن فقد حررنا أربعة آلاف
 مسألة نسأل أبا جعفر (ع) عنها عن ثلاثين كل يوم وقد قلدناك ذلك ،

(١) تنقيح المقال ١/١٩٤ .

(٢) تنقيح المقال ١/١٩٤ .

(٣) النجاشي .

(٤) رجال الطوسي .

فقال ثوير : ففمى ذلك ، حتى إذا دخلنا المدينة فافترقنا ، فنزات أنا على أبي جعفر(ع) فقلت له : جعلت فداك إن ابن ذر ، وابن قيس الماصر والصلت صحبوني ، وكنت أسمعهم يقولون : قد حررنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عنها ، ففمى ذلك فقال أبو جعفر : ما يغمك ؟ فإذا جاءوا فأذن لهم ، فلما كان من غد دخل مولى لأبي جعفر(ع) فقال : جعلت فداك إن بالبواب ابن ذر ومعه قوم ، فقال لي أبو جعفر : يا ثوير قم فأذن لهم ، فقممت فأدخلتهم ، فلما دخلوا سلموا وقعدوا ولم يتكلموا فلما طال ذلك أقبل أبو جعفر يستفتيهم الأحاديث ، وأقبلوا لا يتكلمون ، فلما رأى ذلك أبو جعفر قال للجارية له : يقال لها سرحة هاني الخوان فلما جاءت به فوضعت قال أبو جعفر : الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي إليه ، حتى أن لهذا الخوان حداً ينتهي إليه فبادر ابن ذر قائلاً :

— ما حده ؟ —

— إذا وضع ذكر الله ، وإذا رفع حمد الله .

وأمرهم الامام بتناول طعام الغذاء ، وأمر(ع) الجارية أن تسقيه فجامته بكوز من ادم ، فقال(ع) : الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي إليه .

قال ابن ذر : ما حده ؟

الامام : حده أن يذكر اسم الله عليه إذا شرب ، ويحمد الله إذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ، ولا من كسر إن كان فيه .
ولما فرغوا من تناول الطعام أقبل عليهم الامام(ع) يستفتيهم الأحاديث وهم صامتون ، ولما رأى ذلك منهم الامام التفت إلى ابن ذر فقال له :

« ألا تحدثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا ؟ »
 « بلى يا ابن رسول الله ، قال رسول الله (ص) : إني تارك فيكم
 الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله وأهل بيته إن تمسكتم بهما
 لن تضلوا »

قال الامام أبو جعفر (ع) : يا ابن ذر فاذا لقيت رسول الله (ص) فقال
 ما خلفتني في الثقلين ؟ فماذا تقول له ؟ .
 فبكى ابن ذر وقال : أما الأكبر فمزقناه - يعني الكتاب - وأما
 الأصغر - يعني العترة الطاهرة - فقتلناه .

فقال أبو جعفر : إذن تصدقه يا ابن ذر ، لا والله لا نزول قدم يوم
 القيامة حتى تسأل عن ثلاثة : عن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين
 اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت .

وانصرفوا من منزل الامام وأمر (ع) غلامه بمتابعتهم ليسمع ما يقولون
 فرجع الغلام وقال له : لقد سمعتهم يقولون لابن ذر على هذا خرجنا
 معك ؟ فقال : ويلكم اسكتوا ما أقول إن رجلاً يزعم أن الله يسألني عن
 ولايته ، وكيف أسأل رجلاً يعلم حد الخوان ، وحد الكوز . . « (١) » .

(ج)

٨٢ - جابر بن عبد الله :

ابن عمرو بن حزام الأنصاري الخزرجي الصحابي العظيم من

(١) معجم رجال الحديث ٣/ ٤١٠ - ٤١٢ .

الأصفياء وخيار المسلمين ، وفي طليعة المنقطعين لأهل البيت (ع) وهو آخر من بقي من صحابة النبي (ص) وقد روى عنه أبو الزبير المكي قال : سألت جابر بن عبد الله فقلت له : إخبارني أي رجل كان علي بن أبي طالب ؟ قال : فرقع حاجبيه عن عينيه - وقد كانا سقطا على عينيه - فقال : ذلك خير البشر أما والله إن كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله يبغضهم إياه (١) .

وبلغ من عظيم ولائه للامام أمير المؤمنين (ع) إنه كان يتوكأ على عصاه ويدور في سكك المدينة وبجاسرها وهو يقول : علي خير البشر فمن أبي فقد كفر . . يا معاشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي (٢) .

وبما يدل على عظيم ولائه لأهل البيت (ع) ما رواه الامام الصادق (ع) عن آبائه ، قال : لما نزلت هذه الآية « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » قام رسول الله (ص) فقال : أيها الناس قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدوه ؟ فلم يجبه أحد منهم فانصرف ، فلما كان من الغد قام فقال : مثل ذلك ، فلم يجبه أحد ، فلما كان اليوم الثالث تكلم بمثل ذلك ، ثم قال : أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ، ولا مشرب ، قالوا : فآلهة إذن قال : إن الله تبارك أنزل قوله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فقالوا : أما هذه فنعم قال أبو عبد الله (ع) ، فوالله ما وفي بها إلا سبعة نفر سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود وجابر بن عبد الله الانصاري ، ومولى لرسول

(١) تنقيح المقال ١٩٩/١ .

(٢) معجم رجال الحديث ١٥/٤ .

الله (ص) وزيد بن أرقم (١) .

وشهد جابر مع النبي (ص) ثمان عشرة غزوة ، وشهد مع الامام أمير المؤمنين (ع) صفين (٢) وهو الذي حمل تحيات النبي (ص) إلى الامام الباقر وقد تقدمت الأخبار في ذلك في الجزء الأول من هذا الكتاب .
وقد استغفر له النبي (ص) ليلة البعير خمساً وعشرين مرة (٣) وكانت له حلقة في المسجد يؤخذ عنه العلم (٤) توفي وله من العمر ٩٤ سنة (٥) .

٨٣ - جابر بن يزيد :

الجعفي من أعلام العلماء ومن أجل فقهاء أهل البيت (ع) وقد على الامام أبي جعفر (ع) وتلقى منه المزيد من العلوم والمعارف حتى عد في طليعة علماء المسلمين ، وكان إذا حدث أو روى عن الامام أبي جعفر (ع) قال : حدثني وصي الأوصياء ، ووارث علم الأنبياء محمد بن علي عليه السلام (٦)

وقد عده ابن شهر آشوب باباً للامام أبي جعفر (ع) والمراد من الباب بابه في علومه وأسراره .

(١) تنقيح المقال ٢٠٠/١ .

(٢) سفينة البحار .

(٣) تهذيب التهذيب ٤٣/٢ ، الاصابة ٢١٤/١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤٣/٢ ، الاصابة ٢١٤/١ .

(٥) الاصابة ٢١٥/١ .

(٦) معجم رجال الحديث ٢٠/٤ .

وروي عن الامام الصادق [ع] إنه قال : إنما سمي جابر لأنه جبر المؤمنين بعلمه وهو بحر لا ينزح ، وهو الباب في دهره ، والحجة على الخلق من حجج الله أبي جعفر [ع] .
ويقال : انتهى علم الأئمة [ع] إلى أربعة نفر : سلمان الفارسي وجابر والسيد الحميري ، ويونس بن عبد الرحمن .

وثاقته :

وقد وثقه شعبة قال : كان جابر إذا قال : حدثنا ، وسمعت فهو من أوثق الناس ، وقال زهير بن معاوية إنه من أصدق الناس [١] وقال وكيع : مهما شككتم في شيء فلا تشكوا في أن جابر ثقة ، وقال سفيان الثوري لشعبة : لأن تكلمت في جابر لأنكلمن فيك [٢] وقال سفيان : ما رأيت في الحديث أروع من جابر الجعفي [٣] .

مؤلفاته :

ألف مجموعة من الكتب كان من بينها ما يلي :

١ - تفسير القرآن الكريم .

[١] تهذيب التهذيب ٤٧/٢ .

[٢] تهذيب التهذيب ٤٧/٢ .

[٣] ميزان الاعتدال ٣٨٢/١ .

[٤] معجم رجال الحديث ١٨/٤ .

- ٢ - كتاب النوادر .
 - ٣ - كتاب الجمل .
 - ٤ - كتاب صفين .
 - ٥ - كتاب النهروان .
 - ٦ - كتاب مقتل الامام أمير المؤمنين ع .
 - ٧ - كتاب مقتل الحسين ع .
 - ٨ - رسالة الامام أبي جعفر إلى أهل البصرة [١] .
- هذه بعض مؤلفاته ، وقد أخذ معظمها من الامام أبي جعفر [ع] ومن المؤسف اننا لم نعثر على شيء منها في المكتبات العامة في بلدنا .

روايته عن الامام أبي جعفر :

روى جابر عن الامام الباقر [ع] روايات كثيرة فقد روى عند سبعين ألف حديث [٢] وهي تكشف عن مدى اتصاله بالامام [ع] وانقطاعه إليه .

اختلاطه :

وأصيب جابر بالاختلاط ، وكان ذلك تصنعاً خوفاً عليه من السلطة فقد أوعز إليه أبو جعفر بذلك وأمره به وقد خرج إلى الناس وعلى رأسه قوصرة فجعل الناس يقولون : جثن جابر ، ولم تمض أيام حتى كتب

[١] معجم رجال الحديث ١٨/٤ .

[٢] میزان الاعتدال ٢٨٣/١ .

هشام إلى عامله على الكوفة يأمره بحمل جابر إليه ، فسأل الأمير عنه
فشهد عنده الناس بأنه قد اختلط ، وكتب بذلك إلى هشام فلم يعرض
له بسوء ، ثم رجع جابر إلى حاله الأول [١] .

وفاته :

توفي جابر سنة [١٦٧ هـ] [٢] .

٨٤ - الجارود بن الحري :

التميمي السعدي الحماني [٣] الكوفي من أصحاب الإمام الباقر [ع]
ومن أصحاب الإمام الصادق [ع] [٤] .

مركز تحقيق التراث
مكتبة جامعة القاهرة

٨٥ - الجارود بن المنذر :

الكندي النخاس ، كوفي ، ثقة عدة الشيخ في رجاله من أصحاب
الإمام الباقر [ع] ومن أصحاب الإمام الصادق [ع] .

[١] معجم رجال الحديث ٢٢/٤ .

[٢] ميزان الاعتدال ٣٨٤/١ .

[٣] الحماني : بالخاء المهملة نسبة إلى حمان محلة بالبصرة أو إلى بني حمان ابن

سعد المنسوب إلى تلك المحلة ، تنقيح المقال ٢٠٥/١ .

[٤] رجال الطوسي .

وقال النجاشي : جارود بن المنذر أبو المنذر الكندي النخاس روى
عن أبي عبد الله ثقة ، ثقة ، ذكره أبو العباس في رجاله له كتاب [١].

٨٦ - الجواح المدائني :

ذكره الشيخ من أصحاب الإمام الباقر[ع] ومن أصحاب الإمام
الصادق[ع][٢] قال النجاشي : جراح المدائني روى عن أبي عبد الله ،
له كتاب [٣] .

٨٧ - جعفر الأحصي :

من أصحاب الإمام الباقر[ع][٤] .

مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

٨٨ - جعفر بن إبراهيم :

الجعفي الجعفري ، من أصحاب الإمام الباقر[ع][٥] وهو إمامي

[١] النجاشي .

[٢] رجال الطوسي .

[٣] النجاشي .

[٤] رجال الطوسي .

[٥] رجال الطوسي .

بجهول [١] .

٨٩ - جعفر بن ابراهيم :

الحضرمي عنه البرقي من أصحاب الامام أبي جعفر [ع] [٢] .

٩٠ - جعفر بن الحكيم :

ابن عباد الكوفي من أصحاب الامام الباقر [ع] [٣] .



٩١ - جعفر بن هرون :
مركز بحوث ونگارخانه

ابن ثابت أبي المقدام بن هرمز الحداد العجلي الكوفي مولا هم من
أصحاب الامام الباقر [ع] [٤] وهو إمامي بجهول الحال .

[١] تنقيح المقال ٢١١/١ .

[٢] رجال البرقي ، معجم رجال الحديث ٤٧/٤ ، وفي تنقيح المقال ٢١١/١

جعفر بن ابراهيم الحضرمي عنه الشيخ في رجاله من أصحاب

الامام الرضا .

[٣] رجال الطوسي .

[٤] رجال الطوسي .

ابن أبي عبد الله عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر[ع][١] .

(ح)

٩٣ - الحسن بن أبي سارة :

النيلي[٢] الأنصاري القرظي مولى محمد بن كعب ، وهو ابن عم معاذ الهراء وله ابن يقال له أبو جعفر الرداسي النحوي ، ذكره البرقي من أصحاب الامام الباقر والصادق[ع][٣] ووثقه النجاشي في ترجمة ابنه .

مركز تحقيق كتب التراث

٨٤ - الحسن بن حبيش :

من أصحاب الامام الباقر عليه السلام[٤] روى زيد الشحام قال :

(١) رجال الطوسي .

(٢) النيلي : بكسر النون ، نسبة أما نيل منسر أحد الأنهار المشهورة في العالم ، أو نسبة إلى النيل قرية بالكوفة ، قرب الحلة ، أو إلى بلدة تقع بين بغداد وواسط تسمى بالنيل ، أو إلى بيع النيل وتجارته ، تنقيح المقال ١ / ٢٦٦ .

(٣) معجم رجال الحديث ٢٨٦/٤ .

(٤) البرقي .

كنت عند أبي عبد الله (ع) ومرو الحسن بن حبيش ، فقال أبو عبد الله :
لي : اتعب هذا وهذا من أصحاب أبي (١) .

٩٥ - الحسن ابن الحسن :

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) المدني التابعي ، وهو أخو
عبد الله بن الحسن وإبراهيم لأبيهما وأمهما وأمهم فاطمة بنت الحسين توفي
قبل وفاة أخيه عبد الله ، وهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٢) .



٩٦ - الحسن بن زيار :

أصغر من أصحاب الإمام الباقر (ع) قال الصدوق : هو كوفي
مولي ، وكنيته أبو الوليد ، روى عنه يونس بن عبد الرحمن (٣) .

٩٧ - الحسن بن السري :

الكاتب الكرخي روى هو وأخوه علي عن أبي عبد الله (ع) له
كتاب رواه عنه الحسن بن محبوب ، عنه الشيخ في رجاله من أصحاب

(١) تنقيح المقال ١ / ٢٧١ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) معجم رجال الحديث ٤ / ٢٤١ .

الامام الباقر (ع) (١) .

٩٨ - الحسن بن شهاب

ابن يزيد الباري الأزدي الكوفي ، روى عن الامام الباقر (ع)
وعن أبي عبد الله (ع) (٢) .

٩٩ - الحسن بن صالح :

ابن حي الهمداني الثوري ، الكوفي ، صاحب المقالة زيدي اليه تنسب
الصالحية ، هذه الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر (ع) ، وتعرض
له الكشي عند بيان الفرقة البشرية بعد ترجمة أبي الضيبار ، وروى عن
الامام الصادق (ع) أنه قال : « لو أن البشرية صف واحد ما بين
المشرق إلى المغرب ما أعز الله بهم دينه » قال الكشي : والبشرية هم
أصحاب كثير النوا ، والحسن بن صالح بن حي ، وسالم ابن أبي حفصة ،
والحكم بن هيثية ، وسلعة بن كهيل ، وأبو المقدم ثابت الحداد ، وهم
الذين دعوا إلى ولاية علي (ع) ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ،
ويثبتون لها الإمامة ، ويغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ، ويرون
الخروج مع بطون ولد علي (ع) وينهجون في ذلك إلى الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ، ويثبتون لكل من خرج من ولد علي (ع) عند

(١) معجم رجال الحديث ٤ / ٢٥٠ ، رجال الطوسي .

(٢) معجم رجال الحديث ٤ / ٤٧٠ .

خروجه الأمامة (١) .

١٠٠ - الحسن بن علي :

الأحمدي الكوفي روى عن الأمامين الباقر والصادق (ع) وروى عنه
عنيسة بن عمرو (٢) .

١٠١ - الحسن بن عمار :

الدهان من أصحاب الأمام الباقر (ع) والأمام الصادق (ع)
روى عن الأمام أبي عبد الله ، وروى عنه محمد بن عبد الرحمن بن
حماد (٣) .

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١٠٢ - الحسن بن عاوية :

الكوفي من أصحاب الامام الباقر (ع) (٤) وعده الشيخ من أصحاب
الأمام السجاد (ع) .

(١) معجم رجال الحديث ٤ / ٢٧٢ .

(٢) معجم رجال الحديث ٥ / ١٥ .

(٣) معجم رجال الحديث ٥ / ٧٧ .

(٤) رجال الطوسي .

١٠٣ - الحسن بن كثير :

البجلي الكوفي روى الشيخ المفيد بأسناده عنه أنه قال : شكوت إلى أبي جعفر (ع) الحاجة وجفاء الإخوان ، فقال (ع) : بش الأخ أخ يركاك غنياً ويقطعك فقيراً ، ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمئة درهم ، فقال : استنفق هذه فإذا نفدت فأعلمني (١) .

١٠٤ - الحسن بن المنذر :

عده الشيخ مع أخيه الحسين من أصحاب الإمام الباقر (ع) (٢) وظاهره أنه أمامي بجهول الحال .
مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

١٠٥ - الحسن بن يوسف :

عده الشيخ من أصحاب الإمام الباقر (ع) (٣) وهو أمامي بجهول الحال .

(١) الأرشاد ، تنقيح المقال ١ / ٣٠٣ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) معجم رجال الحديث ٥ / ١٥٨ .

١٠٦ - الحسن الجعفي :

الكوفي من أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر (ع) (١) .

١٠٧ - الحسن الزيات :

البصري ، روى عن الإمام أبي جعفر الباقر (ع) وروى عنه عبدالله ابن مسكان ، وذكر سيدنا الاستاذ الخوئي عرضاً إلى الروايات التي رواها عن الإمام الباقر (ع) (٢) .



١٠٨ - الحسين بن ابتز :

مركز تحقيق كتب التراث

الكوفي ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٣) وهو إمامي مجهول الحال .

١٠٩ - الحسين ابن أبي عمارة :

الخفاف الزنجي أبو علي الأعور من أصحاب الإمام الباقر (ع)

(١) معجم رجال الحديث ٥ / ١٦٤ .

(٢) معجم رجال الحديث ٥ / ١٦٦ .

(٣) رجال الطوسي .

والأمام الصادق (ع) له كتب ، منها كتاب يعد في الأصول ، روى
عن أبي عبد الله الصادق وروى عنه صفوان بن يحيى (١) .

١١٠ - الحسين بن ثوير :

قال النجاشي الحسين بن ثوير بن أبي فاختة سعيد بن حمران جهان
رجهمن (تولى أم هاني بنت أبي طالب روى عن أبي جعفر وأبي
عبد الله (ع) ثقة ذكره أبو العباس في الرجال وغيره . . له كتاب
نوادير (٢) .

١١١ - الحسين بن حماد :

عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر (ع) (٣) وقال النجاشي :
الحسين بن حماد ابن ميمون العبدي مولاهم كوفي ، . . . له كتاب
يرويه داود بن حصين وإبراهيم بن مهزم (٤) .

١١٢ - الحسين بن عبد الله :

الرجاني (٥) من أصحاب الإمام الباقر (ع) وروى عن الإمام

(١) معجم رجال الحديث ٥ / ١٨٥ ، تنقيح المقال ١ / ٣١٧ .

(٢) النجاشي ، وفي فهرست الطوسي وغيره الحسين بن ثوير .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) النجاشي .

(٥) الرجاني : نسبة الى رجاء واد بنجد .

أبي عبد الله (ع) وروى عنه الهيثم بن راقد (١) .

١١٣ - الحسين ابن عبد الله

ابن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب هذه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر (ع) مدني تابعي ، روى عنه قيس بن الربيع (٢) .

١١٤ - الحسين بن مصعب

الهمداني الكوفي هذه الشيخ من أصحاب الأمام الباقر (ع) وله كتاب (٣) وهو أمامي .



١١٥ - الحسين بن المنذر

ابن أبي طريفة هو ابن عم محمد بن علي بن النعمان (مؤمن الطاق) قال النجاشي في ترجمة محمد بن علي بن النعمان : روي الحسين بن المنذر عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله (ع) (٤) وروى الحسين ابن المنذر قال : كنت عند أبي عبد الله (ع) فقال لي معتب : خفف

(١) معجم رجال الحديث ٦ / ١٣ .

(٢) معجم رجال الحديث ٦ / ٦٦ ، تنقيح المقال ١ / ٣٣٣ .

(٣) معجم رجال الحديث ٦ / ٩٣ .

(٤) معجم رجال الحديث ٦ / ٩٦ .

عن أبي عبد الله ، فقال (ع) دعه فإنه من فرائخ الغيبة (١) .

١١٦ - صفى الاهور

الكوفي ، روى عن الامام الباقر(ع) وعن الامام أبي عبد الله(ع) ومن أصحاب الامام الباقر(ع)(٢) .

١١٧ - حفص بن غياث ،

النخعي الكوفي هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(٣) وقال النجاشي : حفص بن غياث بن طلق . . . الكوفي روى عن أبي عبد الله جعفر بن محمد(ع) وولي القضاء ببغداد الشرقية لهارون ، ثم ولاء قضاء الكوفة ومات بها سنة (١٦٤ هـ) له كتاب أخبرنا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن سعيد قال : سمعت عبد الله بن أسامة الكلبي يقول : سمعت عمر بن حفص بن غياث يقول وذكر كتاب أبيه عن جعفر بن محمد(ع) وهو سبعون ومائة حديث أو نحوها(٤) .

(١) الكشي .

(٢) رجال الشيخ الطوسي .

(٣) رجال الشيخ الطوسي .

(٤) النجاشي ،

١١٨ - الحكم بن العلت :

الثقفي ذكره الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) وعده البرقي مع توصيفه بالمدني من أصحاب الامام الباقر(ع)(١) .

١١٩ - الحكم بن أبي نعيم :

ذكره البرقي في أصحاب الامام الباقر(ع) وروى عنه(٢) .



١٢٠ - الحكم بن عبد الرحمن :

ابن أبي نعيم البجلي والد أبي منير من أصحاب الامام الباقر(ع) والامام الصادق(ع)(٣) .

١٢١ - الحكم بن فضة :

أبو محمد الكندي الكوفي ، عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) ومن أصحاب الامام الصادق (ع) وأضاف الشيخ أنه من البترية

(١) معجم رجال الحديث ١٧١/٦ .

(٢) معجم رجال الحديث ١٦٣/٦ ، تنقيح المقال ٢٥٦/١ .

(٣) معجم رجال الحديث ١٧٢/٦ .

وأيضاً روى أبو مريم الأنصاري أن الإمام أبا جعفر (ع) قال له : قل
لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرقاً أو غرباً لن تجدوا علماً صحيحاً
إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت .

وروى أبو بصير قال : سألت أبا جعفر (ع) عن شهادة ولد الزنا
أتجوز ؟ قال (ع) : لا . قلت : إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز ،
فقال : اللهم لا تغفر ذنبه قال الله « إنه لذكر لك ولقومك » فليذهب
الحكم يميناً وشمالاً فوالله لا يوجد هذا العلم إلا في أهل بيت نزل عليهم
جبرئيل ، وروى أبو بصير قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : إن الحكم
ابن عتيبة وسلمة وكثير النوا وأبا المقدام والتمار « يعني سالمًا » ضلوا
كثيراً ممن ضل من هؤلاء ، وإنهم ممن قال الله عز وجل : « ومن الناس
من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين » (١) .
ودلت هذه الرواية على زيغ الرجل وانحرافه عن الحق .

وروى زرارة قال : قدمت المدينة ، وأنا شاب أمرد فدخلت سرادقاً
لأبي جعفر (ع) فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط ، وصدر المجلس ليس
فيه أحد ، ورأيت رجلاً جالساً ناحية يحتجم ، فعرفت برأي أنه أبو
جعفر فقصدت نحوه فسلمت عليه ، فرد السلام علي ، فجلست بين يديه ،
والحجام خلفه ، فقال : أمن بني أعين أنت ؟ فقلت : نعم أنا زرارة
ابن أعين ، فقال : عرفتك بالشبه ، أحج حمران ؟ قلت : لا ، وهو
يقروك السلام ، فقال : إنه من المؤمنين حقاً ، لا يرجع أبداً - يعني لا
يرجع عن الاعتقاد بالامامة - إذا لقيته فاقراءه مني السلام ، وقل له :
لم حدثت الحكم بن عتيبة ؟ إن الأوصياء محدثون ، لا تعدثه واشباهه

(١) معجم رجال الحديث ١٧٤/٦ - ١٧٥ .

بمثل هذا الحديث (١) .

وكشفت هذه الرواية عن بعده عن أهل البيت (ع) وأنه كان منحرفاً عنهم ، وقد وثقه ابن حجر وأثنى عليه ، وذكر كلمات كثيرة في حقه (٢) .

وفاته :

توفي سنة (١١٣ هـ) (٣) وقيل سنة (١١٥ هـ) (٤) .

١٢٢ - الحكم بن علباء :

الأسدي كان والياً على البحرين فأصاب مالا كثيراً فحمل خمسة إلى
الامام الباقر (ع) فقبله (٥) 
مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١٢٣ - الحكم بن القنات :

كوفي حده ابن داود من أصحاب الامامين الباقر والصادق وقال

(١) الكشي .

(٢) تهذيب التهذيب ٢/ ٤٣٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢/ ٤٣٤ .

(٤) تنقيح المقال ١/ ٣٥٨ .

(٥) تنقيح المقال ١/ ٣٥٩ .

النجاشي : إنه ثقة قليل الحديث له كتاب (١) .

١٢٤ - الحكم بن المختار :

ابن أبي عبيدة الثقفي ، كنيته أبو محمد ثقة روى عن الامام
الباقر (ع) والامام الصادق (ع) (٢) .

١٢٥ - حكيم بن حكم :

ابن عباد بن حنيفة الأنصاري روى عن الأئمة الطاهرين علي بن
الحسين والباقر والصادق عليهم السلام (٣) .

مركز تحقيق كتب التراث

١٢٦ - حكيم بن صبيب :

الصيرفي الكوفي مولى بني ضبة عنه الشيخ من أصحاب الامام علي
ابن الحسين (ع) ومن أصحاب الامام الباقر (ع) (٤) .

(١) النجاشي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) رجال الطوسي .

١٢٧ - حكيم بن معاوية :

النميري عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(١) وهو إمامي
مجهول الحال .

١٢٨ - حماد بن أبي صاميان :

الأشعري كوفي من أصحاب الامام الباقر(ع) ومن أصحاب الامام
الصادق(ع)(٢) وهو إمامي مجهول الحال .



١٢٩ - حماد بن أبي المطاردة :

الطائي ، الكوفي من أصحاب الامام الباقر(ع) ومن أصحاب الامام
الصادق(ع)(٣) .

١٣٠ - حماد بن بشير :

الطنافسي الكوفي روى عن الامام الباقر(ع) والامام الصادق(ع) وكان

(١) رجال الطوسي .

(٢) تنقيح المقال ٣٦٢/١ .

(٣) معجم رجال الحديث ٢٢٠/٦ .

من أصحاب الامام الباقر(ع)(١) .

١٣١ - حماد بن راشد :

الأزدي البزاز أبو العلاء الكوفي من أصحاب الامام الباقر والامام
الصادق(ع) توفي سنة (١٥٦ هـ) (٢) .

١٣٢ - حماد بن المغيرة :

من أصحاب الامام الباقر(ع) وظاهره أنه إمامي مجهول الحال (٣) .



١٣٣ - حماد بن أعين :

الشيبياني ، مولاهم يكنى أبا الحسن ، وقيل أبو حمزة تابعي من
أصحاب الامام الباقر(ع) ومن أعيان العلماء ، واجلاء الرواة ، وكان
من العارفين بالحق ، والصادقين بأمر الله ، وتلمح إلى بعض شؤونه :

مكانته العلمية :

كان حمران من كبار العلماء الذين حملوا رسالة الاسلام ، ووقفوا

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) تنقيح المقال ١/٣٦٨ ، معجم رجال الحديث ٦/٢٢٩ .

على دقائقها وواقعها أخذ علومه من أئمة أهل البيت (ع) الذين هم معدن العلم والحكمة وخزان الوحي ، تتلمذ عند الامام الباقر (ع) ومن بعده لازم الامام جعفر الصادق (ع) وأخذ الكثير من علومه ، وكان الامام الصادق (ع) يدل على وفور علمه وفضله ، ويقول الرواة إن رجلاً من أهل الشام وفد على الامام الصادق (ع) ليستمعنه ، فقال (ع) له : « ما حاجتك ؟ »

فقال الشامي : بلغني أنك عالم بكل ما تسأل عنه ، فصرت إليك لأناظرك . فتبسم الامام وقال له : « بماذا ؟ »

« في القرآن ، وقطعه واسكانه ، وخفضه ، ونصبه ورفع »

والتفت الامام (ع) إلى حمران فقال له : « دونك الرجل »

فثار الشامي وقال : *مركز تحقيق مكتبة نور* « إنما أريدك أنت لا حمران »

وتأمله الامام ببسمات فياضة بالبشر قائلاً : « إن غلبت حمران فقد غلبتني »

وأقبل الشامي على حمران فجعل يسأله عن مسائله ، وحمران يجيبه ، والتفت الامام إلى الشامي فقال له : « كيف رأيته ؟ »

« رأيته حاذقاً ، ما سألته عن شيء إلا أجابني » (١) .

وكشفت هذه البادرة عن سعة علومه ومعارفه ، ويقول أبو غالب (١) تنقيح المقال ١/ ٣٧٠ .

الرازي : كان حمران من أكبر مشايخ الشيعة ، المفضلين الذين لا ينفك
فيهم ، وكان أحد حملة القرآن ومن بعده ، يذكر اسمه في القراء ،
وروي أنه قرأ على أبي جعفر (ع) وكان مع ذلك عالماً بالنحو واللغة (١) .
لقد كان حمران في طليعة علماء عصره ، وقد ساهم مساهمة إيجابية
في نشر الوعي الثقافي والعلمي في ذلك العصر .

منزله عند الأئمة :

وكانت لحمران منزلة كريمة عند أئمة الهدى (ع) وقد أثرت عنهم
كثير من الأحاديث في الإشادة به وفيما يلي بعضها :

١ - روى بكير بن أعين قال : حججت أول حجة فصرت إلى منى
فسألت عن فسطاط أبي عبد الله فدخلت عليه فرأيت في الفسطاط جماعة
فأقبلت أنظر في وجوههم فلم أراه فيهم ، وكان في ناحية الفسطاط يحتجم
فقال : هلم إلي ، ثم قال : يا غلام أمن بني أعين أنت ؟ قلت : نعم
جعلني الله فداك ، قال : أيهم أنت ؟ قلت : أنا بكير بن أعين فقال لي :
ما فعل حمران ؟ قلت : لم يحج العام على شوق شديد منه إليك ، وهو
يقرأ عليك السلام ، فقال : عليك وعليه السلام حمران مؤمن من أهل
الجنة لا يرتاب أبداً لا والله .

٢ - روى زيد الشعام قال : قال لي أبو عبد الله (ع) : ما وجدت
أحداً أخذ بقولي ، وأطاع أمري وحذا حذو أصحاب آبائي غير رجلين
رحمهما الله : عبد الله بن أبي يعفور وحمران بن أعين إنما إنهما مؤمنان

(١) تنقيح المقال ١/ ٣٧٠ .

خالصان من شيعتنا أسماؤهما عندنا في كتاب أصحاب اليمين الذي أعطى
الله محمداً (ص) .

٣ - روى أبو خالد الأخرس عن حمران قال : قلت لأبي جعفر (ع) :
جعلت فداك إني حلفت أن لا أبرح المدينة حتى أعلم ما أنا ؟ قال (ع) :
تريد ماذا يا حمران ؟ قال : تخبرني ما أنا ؟ قال (ع) : أنت لنا شيعة
في الدنيا والآخرة (١) .

وروى الكشي طائفة أخرى من الأخبار تدل على سمو مكانته ،
وعظيم منزلته عند أئمة أهل البيت (ع)

شدة ولائه للأئمة :

كان حمران يكنى في أعماق نفسه أعظم الولاء والحب للأئمة الظاهرين
ويقول الرواة : إنه كان إذا جلس مع أصحابه فلا يخوض حديثاً
لا يتناول فضائل أهل البيت فان خلطوا ذلك بغيره ردهم إليه ، فان أبوا
تركهم وانصرف عنهم (٢) وكان حقاً هذا منتهى الولاء والحب .

١٣٤ - حمزة بن حمران :

ابن أعين الشيباني الكوفي عده الشيخ من أصحاب الإمام الباقر (ع)

(١) الكشي .

(٢) تنقيح المقال ٣٧١/١ .

وعده البرقي من أصحاب الامام الصادق(ع) وقال النجاشي : له كتاب(١).

١٣٥ - حمزة بن طاء :

الكوفي من أصحاب الامام الباقر(ع) ومن أصحاب الامام الصادق(ع) وهو إمامي مجهول الحال(٢) .

١٣٦ - حمزة بن عمار :

البربري اليزيدي روى الكشي بسنده عن بريد بن معاوية العجلي قال : كان حمزة بن عمار اليزيدي لعنه الله يقول لأصحابه : إن أبا جعفر يأتيني في كل ليلة . . . فقدر لي أنني لقيت أبا جعفر(ع) فحدثته بما يقول حمزة : فقال : كذب عليه لعنه الله ما يقدر الشيطان أن يتمثل في صورة نبي : ولا وصي نبي(٢) ووردت أخبار مماثلة في ذمه والبرائة منه .

١٣٧ - حمزة الطيار :

عده الشيخ في أصحاب الامام الباقر(ع) وذكره البرقي في أصحاب

(١) معجم رجال الحديث ٢٧٢/٦ .

(٢) تنقيح المقال ٢٧٦/١ .

(٣) الكشي .

الامام الصادق(ع) وروى الكشي بسنده عن حمزة الطيار قال : سألتنا أبو عبد الله(ع) عن قراءة القرآن ؟ فقلت : ما أنا بذلك ، فقال : لكن أباك ثم سألتني عن الفرائض ؟ فقلت : وما أنا بذلك ، فقال : لكن أباك قال : ثم قال : إن رجلاً من قریش كان لي صديقاً وكان عالماً قارئاً فاجتمع هو وأبوك عند أبي جعفر(ع) وقال : ليقبل كل واحد منكما على صاحبه ويسأل كل واحد منكما صاحبه ففعلا ، فقال القرشي لأبي جعفر : قد علمت ما أردت ، أردت أن تعلمني أن في أصحابك مثل هذا قال : هو ذاك ، فكيف رأيت ذلك(١) ودلت هذه الرواية على وفور فضله وسعة علمه ، ويقول الرواة إن الامام الصادق(ع) نهى بعض شيعته عن الخوض مع الغير في البحوث الكلامية ، وذلك لعدم تخصصهم بها ، ولما سمع ذلك حمزة خف إلى الامام(ع) فقال له : بلغني أنك كرهت مناظرة الناس ، وكرهت الخصومة ؟ فقال : أما كلام مثلك للناس فلا نكرهه ، إنك ممن إذا طار أحسن أن يقع ، وإن وقع يحس أن يطير ، فمن كان هكذا فلا نكره كلامه(٢) وكشفت هذه الرواية عن قدراته الكلامية ، وتخصصه فيها ، ويقول المترجمون له : إنه كان شديد الخصومة عن أهل البيت(ع) والدفاع عنهم .

وكان حمزة شديد الولاء لأهل البيت(ع) فقد دخل على الامام أبي عبد الله الصادق(ع) فأخذ بيده وجعل(ع) يعدد له الأئمة الذين فرض الله طاعتهم على عباده ، فلما انتهى(ع) إلى أبيه محمد الباقر أمسك فقال له حمزة : جعلني الله فداك لو فُلقت رمانة فأحطلت بعضها ، وحرمت بعضها

(١) معجم رجال الحديث ٢٧٨/٦ .

(٢) تنقيح المقال ٢٧٥/١ .

لشهدت أن ما حرمت حرام وما أحللت حلال ، فسر الامام بقوله وعرفه
 انه الامام بعد أبيه قائلاً : فحسبك أن تقول بقوله : وما أنا إلا مثلهم
 لي مالهم ، وعلي ما عليهم ، وإن أردت أن تجيء يوم القيامة مع الذين
 قال الله تعالى : « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » فقل بقوله (١) لقد كان
 حزة رحمه الله راسخ العقيدة ، والايمان ، وكان من أصلب المدافعين عن
 أهل البيت (ع) ولما بلغ موته الامام الصادق (ع) قال : رحمه الله ولقاء
 نضرة وسروراً فقد كان شهيد الخصومة عنا أهل البيت (٢) .

(خ)



١٢٨ - خازم الأشل :

الكوفي من أصحاب الامام الباقر (ع) وعن روى عنه ، كما روى عن
 الامام أبي عبد الله الصادق (ع) (٣) وهو إمامي مجهول الحال .

١٢٩ - خالد بن أبي كريمة

قال النجاشي : خالد بن أبي كريمة روى عن الامام الباقر (ع) ذكره
 ابن نوح ، روى عنه نسخة أحاديث . . . وهي التي رواها عن

(١) تنقيح المقال ٢٧٤/١ .

(٢) الكشي .

(٣) رجال الطوسي .

الامام الباقر(ع)(١) .

١٤٠ - خالد بن أوفى :

أبو الربيع العنزي الشامي من أصحاب الامام الباقر(ع) حسيما
ذكره الشيخ(٢) .

١٤١ - خالد بن بكار :

أبو العلاء الخفاف الكوفي من أصحاب الامام الباقر(ع) وهو إمامي
مجهول الحال(٣) .

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

١٤٢ - خالد بن طهات :

أبو العلاء الخفاف السلوي ، كان من العامة له نسخة أحاديث رواها
عن الامام أبي جعفر(ع) وعده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(٤) .

(١) النجاشي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي ، معجم رجال الحديث ١٤/٧ .

(٤) رجال الطوسي ، معجم رجال الحديث ٣٠/٧ .

١٤٣ - خيشمة بن عبد الرحمن :

الجعفي روى عن الامام أبي جعفر (ع) وروى عنه علي بن عطية كما روى عن أبي عبد الله (ع) وروى الخشاب عن بعض أصحابنا عنه (١) .

١٤٤ - خيشمة بن أبي خيشمة :

روى محمد بن يعقوب الكليني بسنده عن أبي بصير قال : كنت عند أبي جعفر (ع) فقال له سلام : إن خيشمة بن أبي خيشمة يحدثنا عنك أنه سألك عن الاسلام فقلت له : إن الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ، ونسك نسكنا ، ووالى ولىنا وعادى عدونا فهو مسلم ، فقال (ع) : صدق خيشمة ، قلت : وسألك عن الايمان فقلت : الايمان بالله والتصديق بكتاب الله ، وأن لا يعصى الله فقال (ع) : صدق خيشمة (٢) .

(٥)

١٤٥ - داود الأبزاري :

عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) (٣) وهو إمامي مجهول الحال .

(١) معجم رجال الحديث ٨٢/٧ ، تنقيح المقال ٤٠٤/١ .

(٢) معجم رجال الحديث ٨٣/٧ ، تنقيح المقال ٤٠٤/١ .

(٣) رجال الطوسي (ص ١٢٠) .

١٤٦ - داود بن أبي هند

القشيري السرخسي يكنى أبا بكر ، واسم أبي هند دينار من أهل
سرخس وبها عقبه مات في طريق مكة سنة [١٣٩ هـ] من أصحاب
الأمام الباقر [ع] (١) .

١٤٧ - داود بن حبيب

أبو غيلان الكوفي روى عن الإمام الباقر [ع] وعن أبي عبد الله
عليه السلام (٢) .



١٤٨ - داود بن حرة

أخو إسحاق بن حرة روى عن الأمامين الباقر والصادق [ع] وكان
من أصحاب الإمام الصادق [ع] (٣) .

١٤٩ - داود بن زيد

-
- (١) رجال الطوسي (ص ١٢٠) .
 - (٢) رجال الطوسي (ص ١٢٠) .
 - (٣) معجم رجال الحديث ٧ / ١٠٠ .

الهمداني الكوفي عنه الشيخ الطوسي من أصحاب الأمام الباقر
عليه السلام (١) .

١٥٠ - دارة بن الدجاني :

الكوفي عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر [ع] (٢) .

١٥١ - دلهم بن صالح :

الكندي الكوفي من أصحاب الأمام الباقر [ع] (٣) .



مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي
(٥)

١٥٢ - رافع بن مسلمة :

ابن زياد بن أبي الجعد الأشجعي مولاهم كوفي روى عن الأمام أبي
جعفر والأمام أبي عبد الله [ع] ثقة من بيت النقات وعيونهم لـ

(١) رجال الطوسي (ص ١٢٠) .

(٢) رجال الطوسي (ص ١٢٠) .

(٣) رجال الطوسي (ص ١٢٠) .

كتاب (١) .

١٥٣ - ربيع العباسي :

الكوفي من أصحاب الأمام الباقر [ع] (٢) .

١٥٤ - ربيع بن سعد :

الجعفي مولاها الكوفي ، خزاز روى عن الامام الباقر ، وروى عنه
حفيدة أحمد بن النضر الخزاز (٣) .



١٥٥ - ربيعة بن أبي عبد الرحمن :

المعروف بربيعة الرأي المدني ، الفقيه ، العامي ، من أصحاب الأمام
الباقر [ع] (٤) وروى الكشي عن زرارة قال : جئت إلى حلقة
بالمدينة فيها عبد الله بن محمد ، وربيعة الرأي ، فقال عبد الله : يا زرارة
سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم فيه ، فقلت : إن الكلام يورث الضغائن ،
فقال لي : ربيعة الرأي سل يا زرارة ، قلت : بم كان رسول الله (ص)

() النجاشي .

(٢) معجم رجال الحديث ٧ / ١٧٠ .

(٣) معجم رجال الحديث ٧ / ١٧٣ ، القسم الثاني من الخلاصة .

(٤) رجال الطوسي .

يضرب في الخمر ؟ قال : بالجريد والنعل فقالت : لو أن رجلاً أخذ
اليوم شارب خمر ، وقدمه إلى الحاكم ما كان عليه ؟ قال : يضربه بالسوط ،
فقال عبد الله بن محمد : يا سبحان الله ! ! يضرب رسول الله (ص)
بالجريد ، ويضرب عمر بالسوط ، نترك ما فعل رسول الله (ص) ونأخذ
ما فعل عمر ! !

١٥٦ - ربيعة بن ناجذ ،

ابن كثير أبو صادق الكوفي روى عن الإمام الباقر [ع] وعن أبي
عبد الله [ع] وكان من أصحاب الإمام الباقر [ع] (١) .

١٥٧ - رزي اليزاري ؛ مركز تحقيقات كميته نورعليه السلام

من أصحاب الإمام الباقر [ع] وهو مجهول الحال (٢) .

١٥٨ - وزين الالمطي

من أصحاب الإمام الباقر [ع] وهو مجهول الحال (٣) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي ، القسم الثاني من رجال ابن داود .

(٣) رجال الطوسي .

١٥٩ - رشد بن سعد

المصري ، من أصحاب الإمام الباقر [ع] وعده البرقي من أصحاب الإمام الصادق [ع] وقال : إنه عربي (١) .

١٦٠ - وفيد مولى بني هبيرة

من أصحاب الإمام الباقر [ع] وعن روى عنه ، وعن الإمام الصادق [ع] (٢) وقد انهزم من مولا لما أراد قتله فالتجأ الى الإمام الصادق فكتب الإمام [ع] رسالة الى مولا يستشفع به وقال [ع] لرفيد اذهب برسالتى الى مولاك وقل له إن جعفر بن محمد يقول لك قد أمنت رفيداً فلا تؤذّه فحمل إليه الرسالة فأستجاب له وعفا عنه .

١٦١ - رقية بن مصقلة

من المفتين في العراق وقد روي أنه دخل على أبي جعفر [ع] فسأله عن أشياء ، فقال له الإمام : إنى أراك ممن يفتي في مسجد العراق فقال : نعم ، فقال [ع] : ممن أنت ؟ فقال : ابن عم لصعصعة ، فقال [ع] : مرحباً بك يا ابن عم صعصعة ، فقال له : ما تقول في المسح

(١) معجم رجال الحديث ٧ / ١٩٠ ،

(٢) معجم رجال الحديث ٧ / ٢٠٠ .

على الحنفين ، فقال : كان عمر يراه ثلاثاً للمسافر ، ويوماً وليلة للمقيم ، وكان أبي لا يراه في سفر ولا حضر ، وخرج من عند الإمام ، فلما كان على حتبة الباب أمره الإمام بالمجيء إليه ، فأقبل عليه ، فقال [ع] : إن القوم كانوا يقولون برأيهم فيخطئون ويصيبون ، وكان أبي لا يقول برأيه (١) .

(ز)

١٦٢ - زائدة بن قدامة

من أصحاب الإمام الباقر [ع] وقد روى عن الإمام علي بن الحسين [ع] وروى عنه ابنه قدامة (٢) .

١٦٣ - زحر بن عبد الله

الأسدي ثقة روى عن الإمام أبي جعفر [ع] والإمام أبي عبد الله عليه السلام و له كتاب (٣) .

١٦٤ - زرارة بن أعين

(١) معجم رجال الحديث ٧ / ٢٠٢ .

(٢) معجم رجال الحديث ٧ / ٢١٥ .

(٣) النجاشي .

فـذ من أفذاذ الأسلام وعلم من أعلام الدين ، ومن كبار الفقهاء
والعلماء ، ونحدث - بإيجاز - عن بعض مظاهر شخصيته العظيمة .

نصبه :

كان زرارة روميا فأبوه أعين بن سنسن عبد رومي لرجل من بني
شيبان ، تعلم القرآن ، ثم اعتقه ، فعرض عليه أن يدخل في نسبه ، فأبى
أعين أن يفعل ، وقال : انرني على ولائي ، وكان سنسن جد زرارة راهباً
في بلد الروم .

أما زرارة فأسمه عبد ربه ، وزرارة لقب له ، ويكنى أبا الحسن (١) .



منزله العلمية : تحقيق تكملة شرح مسند

وكان زرارة من أشهر علماء المسلمين فضلاً وتقوى وحرية في الدين ،
وكان فيما أجمع عليه المؤرخون يملك طائفة هائلة من الفقه لا يملكها
أحد من فقهاء عصره ، وهو أحد المؤسسين لفقه أهل البيت [ع] فرواياته
تحتل الصدارة عند الفقهاء ، وتتميز على غيرها ، وإليها يرجعون في
استنباطهم للحكم الشرعي ، ولم تقتصر رواياته على باب واحد من أبواب
الفقه وإنما شملت جميع بحوثه من العبادات والمعاملات ، وغيرهما .

() رجال الطوسي .

روايته عن الامام الباقر :

وكان وزارة من أبرز تلاميذ الامام أبي جعفر ، وقد روى عنه ألفاً ومائتين وستة وثلاثين مورداً ، كما إن روايته عن الامام الصادق [ع] تبلغ أربعمائة وتسعة وأربعين مورداً (١) .

من روى عنه :

وروى عنه جمهرة كبيرة من العلماء والفقهاء كان منهم أبو أيوب ، وأبو بصير ، وأبو جيسلة ، وأبو زياد النهدي ، وأبو السنائج وأبو عينية وغيرهم (٢) .

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

الاشادة بمواهبه :

وكانت مواهب وزارة بما تدعو إلى الاعتزاز والفخر بها ، وقد أشاد بها جمهور من رجال الفكر والعلم كان من بينهم من يلي :

١ - جميل بن دراج

وأشاد جميل بن دراج بمواهب وزارة وعبقرياته ، فقد قيل له : ما أحسن محضرك وازين مجلسك ؟ ! فقال :

(١) معجم رجال الحديث ٧ / ٢٤٩ .

(٢) معجم رجال الحديث ٧ / ٢٢٥ .

« أي والله ما كنا حول زرارة بن أعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم ... » (١) .
 وكان جميل من العلماء البارزين ، وأحد الفقهاء المعدودين ، وهو - حسب اعترافه - يعد نفسه أمام زرارة لا شيء ، وإنه أمامه بمنزلة الصبي أمام المعلم .

٢ - النجاشي :

قال النجاشي : « زرارة بن أعين بن سنسن مولى لبني عبد الله ... شيخ أصحابنا في زمانه ، ومتقدمهم ، وكان قارياً ، فقيهاً ، متكلماً ، شاعراً ، أديباً ، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين ، صادق فيما يرويه ... » (٢) .



٣ - الكشي : مركز تقيتكميز علوم إسلامي

قال الكشي : « اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبد الله [ع] وإنقادوا لهم بالفقه ، فقالوا : أفقه الأولين ستة : زرارة ، ومعروف بن خربوذ ، وبريد ، وأبو بصير الأسدي ، والفضيل بن يسار وعحمد بن مسلم الطائفي قالوا : أفقه الستة زرارة (٣) .

(١) معجم رجال الحديث ٧ /

(٢) النجاشي .

(٣) الكشي .

٤ - ابن النديم :

قال ابن النديم : « زرارة أكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ، ومعرفة بالكلام والتشيع » (١) .
وكشفت هذه الكلمات عما يتمتع به زرارة من القدرات العلمية التي جعلته في القمة من رجال العلم والفكر في الاسلام .

الامام الصادق وزرارة

كان الامام الصادق [ع] يبجل زرارة ، ويكبره ، ويعتز به ، لأنه من كبار العلماء ، والفقهاء الذين تتلمذوا على أبيه ، وحافظوا على ثرواته الفكرية والعلمية ، وقد أثرت منه مجموعة من الأخبار تشيد بفضل زرارة ، وهذه بعضها :

١ - روى الفضل بن عبد الملك قال : سمعت أبا عبد الله [ع] يقول : « أحب الناس إلي أحياء » ، وأمواتاً أربعة : بريد بن معاوية العجلي ، وزرارة ، ومحمد بن مسلم ، والأحول . « (٢) .
ودلت هذه الرواية على مدى ما يحمله الامام [ع] من حب عميق لهؤلاء الأعلام الذين رفعوا راية الاسلام ، وأضوا حياة المسلمين بعلومهم وأدابهم .

(١) فهرست ابن النديم .

(٢) الكشي .

٢ - روى جميل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول :
« بشر المختبين في الجنة ، بريد بن معاوية العجلي ، وأبا بصير ليث بن
البختري المرادي ، ومحمد بن مسلم ، وزرارة ، أربعة نجباء آمناء الله
على حلاله وحرامه ، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست » (١) .

لقد كان هؤلاء المجاهدين الفضل العظيم على الاسلام والمسلمين بما
حفظوه من أحاديث أئمة أهل البيت (ع) التي تمثل هدي الاسلام وواقعه .

٣ - روى داود بن سرحان عن الامام أبي عبد الله (ع) أنه قال :
« إن أصحاب أبي كانوا زينة أحياء وأمواتاً ، أعني زرارة ، ومحمد بن
مسلم ، ومنهم ليث المرادي ، وبريد العجلي ، هؤلاء القوامون بالقسط ،
القوالون بالصدق ، وهؤلاء السابقون أولئك المقربون » (٢) .

لقد كان هؤلاء الأصفياء في حياتهم زينة لأهل البيت (ع) وذلك لما
لهم من السيرة الحسنة والسلوك الطيب ، فكانوا قدوة حسنة لمن أراد
الاهتداء بهم ، وأما بعد مماتهم فكانوا زينة لأهل البيت (ع) وذلك لما
تركوه من الآثار العلمية التي هي من مواضع الاعتزاز والفخر .

٤ - روى سليمان بن خالد الأقطع قال : سمعت أبا عبد الله (ع)
يقول : « ما أجد أحداً أحبي ذكرنا ، وأحاديث أبي إلا زرارة ، وأبو
بصير ليث المرادي ، ومحمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية العجلي ، ولولا
هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا ، هؤلاء حفاظ الدين ، وأمناء أبي على
حلال الله وحرامه وهم السابقون إلينا في الدنيا ، والسابقون إلينا

(١) الكشي .

(٢) الكشي .

في الآخرة» (١) .

إن هؤلاء الفقهاء كانوا حنظا الدين ، والأمناء والأوفياء على حلال
الله وحرامه ، ولولاهم لاندurst آثار النبوة والامامة ، فهم الذين
حنظروا أحاديث الأئمة ودونوها ، فما أعظم عائدتهم على الاسلام .

٥ - روى جميل بن دراج قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال .
لي : لقيت الرجل الخارج من عندي ؟ قلت : بلى هو رجل من أصحابنا
من أهل الكوفة ، قال (ع) : لا قدس الله روحه ولا قدس مثله ، إنه
ذكر أقواماً كان أبي إئتمنهم على حلال الله وحرامه ، وكانوا هيبة علمه
وكذلك اليوم هم مستودع سري ، أصحاب أبي حقاً ، إذا أراد الله
بأهل الأرض سوءً صرف بهم عنهم سوء ، هم نجوم شيعتي أحياء
وأموئاً ، يحيون ذكر أبي ، بهم يكشف الله كل بدعة ، يننون عن هذا
الدين انتحال المبطلين ، وتناول الغالين .

ثم بكى الامام (ع) وبهرت عينا جميل بن دراج وراح يقول :

« من هم ؟ »

قال (ع) : « من عليهم صلوات الله ورحمته أحياء وأموئاً ، يريد
العجلي ، وزرارة ، وأبو بصير ، وعمر بن مسلم ، أما إنه يا جميل سيتبين
لك أمر هذا الرجل - وهو الذي انتقص زرارة - ينسب إلى أصحاب
أبي الخطاب » (٢) .

وكشف هذا الحديث عن مدى أهمية زرارة وأصحابه العلماء الذين
كانوا مستودع أسرار الامامة ، وأمناء الامام أبي جعفر على حلال الله

(١) الكشي .

(٢) الكشي .

وحرامه ، وانهم قادة الأمة إلى ما يقربها إلى الله زائى .

٦ - قال الامام أبو عبد الله (ع) : « رحم الله زرارة بن أعين ، لولا زرارة ونظراؤه لاندست أحاديث أبي » (١) .

إلى غير ذلك من الأحاديث التي أشادت بفضل زرارة ، وبوصفه منزله ومكانته عند أئمة أهل البيت (ع) وإنه قائم في قلوبهم ومشاعرهم يكتون له أعظم الود والاخلاص .

أخبار قاذحة :

ووردت بعض الأخبار وهي تلمح بشخصية زرارة ، ولكن الشيء المحقق إن قسماً منها من الموضوعات ، والقسم الآخر قد صدر من الامام لكن لا بدافع القديح والخط من شخصية زرارة ، وإنما جاءت للحفاظ عليه من السلطة الأموية ، وفيما يلي ذلك :

١ - ما رواه الذهبي بسنده عن أبي السماك قال : حججيت فلقيت زرارة بن أعين بالقادسية فقال : إن لي إليك حاجة عظيمة ، فقلت : ماهي ؟ فقال : إذا لقيت جعفر بن محمد فأقرئه مني السلام ، وسله أن يخبرني أنا من أهل النار أم من أهل الجنة ؟ فأنكرت ذلك عليه ، فقال لي : إنه يعلم ذلك ، ولم يزل بي حتى أجبته ، فلما لقيت جعفر بن محمد فأخبرته بالذي كان منه ، فقال لي : هو من أهل النار ، فوقع في نفسي بما قال جعفر ، فقلت : ومن أين علمت ذلك ؟ فقال : من إدعى علي علم هذا فهو من أهل النار ، فلما رجعت لقيت زرارة فأخبرته بأنه

(١) الكشي .

قال لي : إنك من أهل النار ، فقال : كأل لك من جراب النورة (١) ؟ قلت : وما جراب النورة ؟ قال : عمل معك بالتقية (٢) وهذه الرواية ساقطة ، فان زرارة يخالف ابن السماك في فكرته وعقيدته فكيف يكلفه بسؤال الامام إنه من أهل النار أم من أهل الجنة ؟ مضافاً إلى أن زرارة من أعلام الفكر والعلم في الاسلام ، فكيف يسأل عن هذه المسألة التافهة ، لأن الانسان على نفسه بصير فهو يعرف مصيره بمقتضى عمله في دار الدنيا ومدى إخلاصه وإنابته إلى الله تعالى .

٢ - روى الكشي بسنده عن مسمع كردين بن سيار قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : « لعن الله بريدأ ، ولعن الله زرارة » (٣) .

٣ - روى الكشي بسنده عن ليث المرادي قال : سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : « لا يموت زرارة إلا تائماً » (٤) وهذه الرواية كالرواية السابقة أما موضوعها أو إنها صدرت للحفاظ على حياة زرارة من السلطة الأموية التي لم تتحرج في سفك دماء شيعة أهل البيت (ع) بغير حق ، ويدلل على هذه الجهة ما رواه عبد الله بن زرارة قال : قال لي أبو عبد الله (ع) اقرأ مني على والدك السلام ، وقل له : إني إنما أهيئك دفاعاً

(١) جاء في مجمع البحرين في مادة (نور) أن قوله (ع) : أعطاك من جراب النورة لا من العين الصافية على الاستعارة والأصل فيه أنه سأل سائل محتاج من حاكم قسي القلب شيئاً فعلق على رأسه جراب نورة عند فميه وأنفه كلما تنفس دخل في أنفه منها شيء ، فصار مثلاً يضرب لكل مكروه من غير رضى .

(٢) الكشي .

(٣) الكشي .

(٤) الكشي .

مفي هنك ، فان الناس والعدو يسارهدون إلى كل من قربناه ، وحمدنا مكانه لادخال في من نحبه ونقر به ويرمون له لمحبتنا له وقربه ودنوه منا ، ويرون إدخال الأذى عليه وقتله ، ويحمدون كل من عيناها نحن ، فانما أعيبك لأنك رجل إشتهرت بنا ، وبميلك إلينا ، وأنت في ذلك مدموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا ، ولميلك إلينا فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين بعيبك ونقصك ، ويكون بذلك منا دافع شرهم هنك ، يقول الله عز وجل : « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت أن أعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا » هذا التنزيل من عند الله صالحة ، لا والله ما عابها إلا لكي تسلم من الملك ، ولا تعطب على يديه ، ولقد كانت صالحة ليس للعيب فيها مساغ والحمد لله ، فافهم المثل يرحمك الله ، فانك والله أحب الناس إلي وأحب أصحاب أبي حيا وميتا ، فانك أفضل صفن البحر ، القمقام الزاخر ، وإن من ورائك ملكا ظلوما غصوبا يرقب عبور كل سفينة صالحة ترد من بحر الهدى ليأخذها غصبا ، ثم يفصها وأهلها ، ورحمة الله عليك حيا ، ورحمته ورضوانه عليك ميتا . . . » (١) .

وكشف هذا الحديث عما عاتته الشيعة من الخطوب السود في تلك الأدوار المظلمة من حكم الأمويين ، فإن من عرف بالانقطاع لأهل البيت (ع) والولاء لهم تعرض لنقمة السلطان وغضبه ، وقد التجأ الأئمة الطاهرون إلى صب الأعلام من شيعتهم وانتقاصهم ليصرفوا عنهم السوء والتنكيل .

(١) الكشي .

في ذمة الخلود :

ولم يحفل زرارة بما عاناه من المشاكل والخطوب في سبيل عقيدته ومبادئه ، فقد ظل وفياً لأئمة الهدى فدون علومهم وفقههم ، وحدث بها العلماء والفقهاء ، وقد كان عزاً لأهل البيت (ع) وذلك لما اتصف به من عظيم الفضل ومكارم الأخلاق ومحاسن الصفات .

ويقول المؤرخون : إنه قد ألم به المرض فبقي حفته من الأيام يعاني آلاماً مرهقة حتى وافته الأجل المحتوم ، ومضى إلى الله ، وهو قرير العين بما قدمه للإسلام من خدمات يعجز عنها الوصف والاطراء ، وكانت وفاته سنة (١٥٠ هـ) أي قبل وفاة الإمام الصادق (ع) بشهر ، وقد خسر المسلمون بموته علماً من أعلام الفكر والعلم ، فتحيات من الله ورضوان على روحه وسلام عليه يوم ولد ويوم مات ، ويوم يبعث حياً .

١٦٥ - زكريا بن عبد الله :

الفياض ، أبو يحيى هذه الشيخ في أصحاب الإمام الباقر (ع) وقد روى عنه ، قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : « إن الناس كانوا بعد رسول الله (ص) بمنزلة هارون وموسى ، ومن اتبعه ، والعجل ومن اتبعه » له كتاب يرويه عنه جماعة (١) .

(١) رجال الطوسي .

١٦٦ - زهير المدايني :

من أصحاب الامام الباقر(ع) ومن روى عنه وعن الامام الصادق(ع)
وروى عنه حماد بن عثمان(١)

١٦٧ - زياد الاحلام :

مولى كوفي من أصحاب الامام الباقر(ع) روى عنه ، وعن الامام
الصادق(ع) روى في التهذيب أن الامام الباقر[ع] راه في مكة وقد
تسلخ جلده ، فقال له : من أين أحرمت ؟ قال : من الكوفة ، قال[ع] :
لم ؟ قال : بلغني عن بعضكم ما بعد من الاحرام فهو أعظم للأجر ،
فقال[ع] : ما بلغك إلا الكذب[٢]

١٦٨ - زياد الأسود :

البان لقب له - الكوفي من أصحاب الامام الباقر[ع] روى عنه
وعن الامام الصادق[ع][٢] وله حديث مع الامام الباقر ذكرناه في
الجزء الأول من هذا الكتاب .

[١] رجال الطوسي .

[٢] تنقيح المقال ٤٥٤/١ .

[٣] معجم رجال الحديث ٣٠٠/٧ .

١٦٩ - زياد بن أبي الحلال :

عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر(ع) ومن أصحاب الإمام الصادق(ع) وقال البرقي إنه كوفي ثقة ، وقال النجاشي : له كتاب (١) .

١٧٠ - زياد بن أبي وجاء :

عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر(ع) ومن روى عنه وعن الإمام الصادق(ع) ، وقال النجاشي إنه كوفي ثقة (٢) .

١٧١ - زياد بن أبي زياد :

المنقري النخعي من أصحاب الإمام الباقر(ع) (٣) .

١٧٢ - زياد بن الأسود :

النجار من أصحاب الإمام الباقر(ع) وهو مجهول الحال (١) .

(١) معجم رجال الحديث ٣٠٢/٧ .

(٢) معجم رجال الحديث ٣٠٣/٧ .

(٣) معجم رجال الحديث ٣٠٤/٧ .

(٤) معجم رجال الحديث ٣٠٦/٧ .

١٧٢ - زياد بن صوفة :

البجلي الكوفي ، مولى تابعي يكنى أبا الحسن مولى جرير بن عبد الله
عنده الشيخ في أصحاب الامام الباقر(ع) وكذلك عنه البرقي من
أصحابه(ع) وروى عن الامام أبي عبد الله الصادق(ع)(١) .

١٧١ - زياد بن صالح ،

العمداني الكوفي من أصحاب الامام الباقر(ع)(٢) .



١٧٥ - زياد بن عيسى

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

أبو عبيدة الخذاء ، كوفي مولى ثقة ، روى عن الامام أبي جعفر
وأبي عبد الله ، قال العقيقي العلوي : أبو عبيدة الخذاء كان حسن
المنزلة عند آل محمد(ص) وكان زامل أبا جعفر إلى مكة له كتاب
يرويه علي بن رئاب .

عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر والصادق(ع) ، وروى الكشي
في ترجمة سالم بن أبي حفصة عن فضيل الأعور عن أبي عبيدة الخذاء
قال : قلت : لأبي جعفر إن سالم بن أبي حفصة يقول لي : ما بلغك أنه

(١) معجم رجال الحديث ٣٠٨/٧ .

(٢) رجال الطوسي .

من مات وليس له إمام كانت ميتته جاهلية ، فأقول : بلى ، فيقول
 من إمامك ؟ فأقول : أئمتي آل محمد (ص) فيقول : والله ما أسمعك عرفت
 إماماً ، قال أبو جعفر (ع) : وبيح سالم وما يدري ما منزلة الإمام إنها
 أعظم وأفضل مما يذهب إليه والناس أجمعون ، وروى الكشي في ترجمته
 له أنه لما توفي أبو عبيدة زياد بن عيسى قال الإمام أبو عبد الله (ع) :
 للأرقط إنطلق بنا حتى نصلي على أبي عبيدة ، قال : فإطلقنا فلما
 انتهينا إلى قبره لم يزد على أن دعا له فقال : اللهم برد على أبي عبيدة
 اللهم نور له قبره اللهم ألحقه بنبيك ، ولم يصل عليه ، فقلت : هل على
 الميت صلاة بعد الدفن ، قال : لا إنما هو الدعاء .

وروى ابن إدريس في باب النوادر في مستطرفات السرائر عن
 كتاب أبان أنه روى أن امرأة أبي عبيدة جاءت إلى أبي عبد الله (ع)
 بعد موته ، فقالت : إنما أبكي إني مات غريباً ، وهو غريب ، فقال (ع) :
 ليس هو بغريب إن أبا عبيدة منا أهل البيت (١) .

١٧٦ - زياد بن عيسى :

الكوفي : بياع السابري ، من أصحاب الإمام الباقر (ع) (٢) .

١٧٧ - زياد بن المنذر :

أبو الجارود الحمداني ، الحارفي ، الأعمى ، قال : ولدت أعمى ،

(١) معجم رجال الحديث ٢١٢/٧ - ٣١٤ (٢) رجال الطوسي .

ما رأيت الدنيا قط (١) روى من الامام الباقر (ع) وأبي عبد الله (ع) له أصل وله كتاب التفسير أخذه عن الامام الباقر (ع) وهو زيدي المذهب ، وإليه تنسب الزيدية الجارودية (٢) ووردت أخبار كثيرة في ذمه فقد روى أبو أسامة عن أبي عبد الله (ع) أنه قال : أما فعل أبو الجارود ، أما والله لا يموت إلا نائها ، وروى أبو بصير قال : ذكر أبو عبد الله (ع) كثير النوا وسالم بن أبي حفصة وأبا الجارود ، فقال : كذايون مكذبون كفار عليهم لعنة الله ، قال : قلت : جعلت فداك كذايون قد عرفتهم ، فما معنى مكذبون ؟ قال : كذايون يأتوننا فيخبرون أنهم يصدقوننا وليس كذلك ، ويسمعون حديثنا فيكذبون به .

وضعف الأستاذ الامام الخوئي هذه الأحاديث وبني على وثاقة الرجل لأنه ورد في إسناد « كامل الزيارات » وقد شهد مؤلفه جعفر بن محمد ابن قولويه بوثاقة جميع رواة كتابه ، ومضافاً لذلك فقد شهد الشيخ المفيد في الرسالة العددية بأنه من الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يظمن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم .

ولشهادة علي بن ابراهيم في تفسيره بوثاقة كل من وقع في إسناده روى عن أبي جعفر (ع) وروى عنه كثير بن عياش تفسير القمي سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى : « إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم » .

وأضاف الامام الخوئي يقول : ثم إن الشيخ الصدوق قال : حدثنا

() النجاشي .

(٢) رجال الطوسي .

أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة (ع) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم عجل الله تعالى فرجه ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام (١) .

١٧٨ - زياد مولى أبي جعفر :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) (٢) .



١٧٩ - زياد الهاشمي :

مولاهم ، كوفي من أصحاب الامام الباقر (ع) (٣) .

١٨٠ - زياد الأجوي :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) وهو مجهول (١) .

(١) معجم رجال الحديث ٢٢٢/٧ - ٢٢٦ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) رجال الطوسي .

١٨١ - زيد بن سابط :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) وهو [مامي بجمول الحال] [١]

١٨٢ - زيد لشحام :

أبو أسامة الأزدي الكوفي عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر والصادق (ع) وقال في « الفهرست » له كتاب ، وقال الشيخ المفيد : إنه من فقهاء أصحاب الصادقين (ع) الأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا وأحكام الدين ، ولا مطعن عليهم ، ولا طريق إلى ذم واحد منهم .

مركز تحقيق كتب التراث

وروى زيد قال : إني لأطوف حول الكعبة ، وكنت في كف أبي عبد الله (ع) ، فقال (ع) لي ودمعه تجري على خديه ، ما رأيت ما صنع ربي إلي ؟ ثم بكى ودعا ، وقال لي : يا شحام إني طلبت من إلهي في سائر ، وعبد السلام بن عبد الرحمن ، وكنا في السجن فوهبهما لي ، وخلي سبيلهما ، وتكشف هذه الرواية عن وثاقته وعظيم شأنه ، ووردت أخبار أخرى في وثاقته واتصاله بالأئمة (ع) [٢] .

[١] تنقيح المقال : ٤٦٥/١ .

[٢] تنقيح المقال ١/٤٦٥ - ٤٦٦ .

١٨٣ - زبده بن قدامة :

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر(ع) [١] .

(س)

١٨٤ - سالم بن أبي حفصة :

مولى بن عجل الكوفي ، روى عن الامام علي بن الحسين(ع) وعمره الباقر وجعفر الصادق(ع) يكنى أبا الحسن ، وأبا يونس ، له كتاب [٢] وروى فيه الكشي روايات تدل على ضعفه ، وانحرانه عن الحق ، فقد روى عن زرارة أنه قال : لقيت سالم بن أبي حفصة ، فقال لي : ويحك يا زرارة إن أبا جعفر قال لي : إخبارني عن النخل عندكم بالعراق ينبت قائماً ، أو معترضاً ؟ قال : فأخبرته أنه ينبت قائماً ، قال : فأخبرني تمركم هو حلو ؟ وسألني عن حمل النخل كيف تعمل ؟ فأخبرته ، وسألني عن السفن تسمي في الماء أو في البر ؟ قال : فوصفت له أنها تسمي في البحر ، ويمدون بها الرجال بصدورهم ، فأتم بإمام لا يعرف هذا ؟ قال : فدخلت الطواف وأنا منتهم لما سمعت هذا منه فلقيت أبا جعفر(ع) فأخبرته بما قال لي : فلما جاوزنا الحجر الأسود قال : إله

[١] رجال الطوسي [ص ٣٤٢] .

[٢] النجاشي .

عن ذكره فإنه والله لا يؤل إلى خير أبداً [١] .

وقال زيد بن علي (ع) : لسالم وأصحابه أتتبرؤن من فاطمة ؟ يترتم
أمرنا بترككم الله [٢] واختفى سالم أيام الحكم الأموي ، وظل قابلاً في
منزله فلما بويح لأبي العباس السفاح خرج من الكوفة محرماً ، وهو يلي
« لبيك فاصم بني أمية لبيك » وظل يلي بذلك حتى أُنْاخ راحلته
توفي سنة [١٣٨ هـ] في حياة الإمام أبي عبد الله الصادق (ع) [٣] .

١٨٥ - سالم الأشعل :

بيع المصاحف من أصحاب الإمام الباقر (ع) حسبما ذكره الشيخ [٤]



١٨٦ - سالم الجعفر :

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام [٥] .

١٨٧ - صديو بن حكيم :

ابن مهيب الصيرفي ، يكنى أبا الفضل من أصحاب الإمام السجاد (ع)

[١] معجم رجال الحديث ١٨/٨ .

[٢] تنقيح المقال ٢/٢ .

[٣] النجاشي .

[٤] رجال الطوسي [ص ١٢٤] . [٥] رجال الطوسي [ص ١٢٤] .

والامام الباقر(ع) والامام الصادق(ع) [١] وهو الذي دعا له الامام الصادق (ع) ان ينقذه الله من السجن فاستجاب الله دعاء الامام ، وفرج عنه وروى الصدوق بسنده الصحيح عن حنان بن سدير عن ابيه قال : قال : دخلت أنا وأبي وجدي وعمي حماماً في المدينة ، وإذا رجل في بيت المسلخ ، فقال لنا : ممن القوم ؟ فقلنا : من اهل العراق ، فقال اي العراق ؟ فقلنا : الكوفة ، فقال : مرحباً بكم يا اهل الكوفة واهلاً ، اتمم الشعار دون الدثار ، ثم قال : وما يمنعكم من الأزار ؟ فان رسول الله(ص) قال : عورة المؤمن على المؤمن حرام . . . فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل في المسلخ فاذا هو علي بن الحسين ، ومعه ابنه محمد بن علي(٢) ووردت اخبار في قدحه الا انها ضعيفة السند فلا يلتفت إليها وقد ورد في إسناد كامل الزيارات فقد روى عنه ، عن الامام أبي جعفر(ع) في ثواب من زار الحسين(ع) فهو ثقة حسب ما يرى سيدنا الأستاذ الخوئي .

مركز تحقيق كتب التراث

١٨٨ - سديف المكي

ابن اسماعيل المكي مولى بني هاشم ، عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) [٣] وروى الشيخ المفيد بإسناده عن حنان بن سدير عن سديف المكي قال : حدثني محمد بن علي عليه السلام ، وما رأيت محمدياً قط

[١] تنقيح المقال ٨/١ .

[٢] معجم رجال الحديث ٢٧/٨ .

[٣] رجال الطوسي « ص ١٢٤ » .

بعد له ، قال : حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : نادى رسول الله (ص) في المهاجرين والأنصار فحضروا بالسلاح ، فصعد (ص) المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا معشر المسلمين من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً (١) .

كان سديف من عظماء الشيعة ، ومن أصلب المدافعين عن أهل البيت (ع) وكان شاعراً ملهماً ، من كبار شعراء عصره ، وقد نظم الكثير من شعره في مدح أئمة أهل البيت (ع) وهجاء خصومهم الأمويين وقد تعرض لنقمتهم وسخطهم بما اضطره إلى الاختفاء عنهم ، ولما تم الانقلاب على الحكم الأموي ، وتشكلت الحكومة العباسية برئاسة السفاح ، خف سديف إلى الكوفة لمقابلته ولما انتهى إلى البلاط العباسي طلب منه حاجب السفاح أن يعرفه باسمه ليأذن له بالدخول فأبى ، ومضى الحاجب إلى السفاح فقال له :

« يا أمير المؤمنين رجل حجازي أسود ، راكب على نجييب متلثم يستأذن ، ولا يخبر باسمه ، ويحلف أن لا يحمر اللثام عن وجهه حتى يراك ١١ » .

فعرفه السفاح ، فقال لحاجبه : هذا مولاي سديف فليدخل ، ودخل سديف فرأى بني أمية قد جلسوا على النمارق والكراسي ، وكانوا قد جاءوا لطلب الأمان من السفاح ، وتميز سديف غضباً وغيظاً حينما رآهم فاندفع يخاطب السفاح بحرارة قائلاً :

أصبح الملك ثابت الأساس	بالبهايل من بني العباس
بالصدور المقدمين قديماً	والرؤوس القماقم الرواس

(١) أمالي الشيخ المفيد .

يا أمير المطهرين من الذم ويا
 أنت مهدي هاشم ومهداها
 لاتقبلن عبد شمس عثارا
 إنزلوها بحيث أنزلها الله
 خوفهم أظهر التودد منهم
 واذكروا مصرع الحسين وزيدا
 والامام الذي بجران أمسى
 رأس منتهى كل رأس
 كم أناس رجوك بعد آياس
 واقطعن كل رقلة وغراس
 بدار الهوان والأنعاس
 وبهم منكم كهر المواس
 وقتيلاً بجانب المهراس
 رهن قبر ذي غربة وتناس

والهبت هذه الأبيات مشاعر السفاح وعواطفه ، وتفكير حاله ، وبدت
 الانفعالات على سحنات وجهه ، وأحس بالخطر بعض الأمويين ، فاندفع
 بذعر قائلاً « قتلنا والله العبد » وأمر السفاح الخراسانيين أن يضربوهم
 بالدبابيس ، فضربوهم ضرباً قاسياً ، فسقطوا على وجوههم صرعى ، وأمر
 السفاح أن يمد عليهم خوان الطعام ، ففعل غلمانه ذلك وجلس السفاح
 مع حاشيته يتناولون الطعام ، وهم يسمعون أنينهم حتى هلكوا عن
 آخرهم والسفاح مسرور ، والتفت إلى حاشيته فقال لهم :

« ما أكلت في عمري أكلة أنا من هذا الأكلة »

ورفع عنهم ما بقي من الطعام ، وقد هلكوا عن آخرهم ، وسحبت
 جثثهم فرميت بالطرق فأكلت الكلاب أكثرها [١] وأطل عليهم سديف
 وهو مثلوج القلب ، قد استوفى ثأره منهم ، وراح يقول :

طمعت أمية أن سيرضى هاشم عنها وينهب زيدها وحسينها
 كلا ورب محمد وإلهه حق يبيد كفورها وخزونها [٢]

[١] مختصر أخبار الخلفاء [ص ١٠] .

[٢] العقد الفريد ٢٠٧/٣ .

وكان سديف يبحث السفاح على استئصال الأمويين وقتلهم فقد دخل عليه وكان عنده سليمان بن هشام بن عبد الملك ، فنار سديف وخاطب السفاح :

لا يفرنك ما ترى من رجال إن تحت الضلوع داءٌ دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا

وصاح هشام : قتلتني يا شيخ ، وأمر به السفاح فضربت عنقه [١]
وواصل سديف جهاده ضد الأمويين لأنهم أبادوا حنة رسول الله [ص] وانتعكروا
حرمة الرسول [ص] في أبنائه ، ولما وقف الجلاد المنصور الدوانيقي ضد
العلويين ، وأباد أعلامهم أعلن سديف العداء له ، وهجاء ، وعامله
معاملة الأمويين ، وأوعز المنصور إلى شرطته بقتله ، فقتل ، فمضى إلى
الله شهيداً منافعاً عن آل النبي [ص] ومدافعاً عنهم .

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

١٨٩ - سعد بن أبي عمرو :

الجلاب الكوفي عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر (ع) والإمام
الصادق (ع) [٢] روى عنه أحمد بن أبي داود فيمن يكى على الإمام
الحسين (ع) [٣] .

[١] تاريخ ابن الأثير ٣٢٢/٤ .

[٢] رجال الطوسي [ص ١٢٤] .

[٣] كامل الزيارات الباب ٢٦ .

١٩٠ - سعد الحداة :

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر (ع) وأضاف أنه
مجهول [١] .

١٩١ - سعد بن الحسن :

الكندي من أصحاب الامام الباقر (ع) وهو مجهول [٢] .



١٩٢ - سعد بن طريف :

المنظلي الاسكاف مولى بني تميم كوفي ، قال النجاشي : روى عن الأصمغ
ابن نباتة ، وروى عن أبي جعفر (ع) وأبي عبد الله وكان قاضياً ، له كتاب
رسالة أبي جعفر [٣] وهو الذي قال للامام أبي جعفر (ع) : اني
أجلس فأقص ، وأذكر حقكم ، وفضلكم ، قال (ع) : وددت أن على
كل ثلاثين ذراعاً قاصاً مثلك [٤] وقد روى عنه أيوب بن عبد الرحمن

[١] رجال الطوسي [ص ١٢٤] .

[٢] رجال الطوسي [ص ١٢٤] .

[٣] النجاشي .

[٤] معجم رجال الحديث ٧٠/٨ .

وزيد بن الحسن ، وعباد وغيرهم [١] .

١٩٢ - سعد بن عبد الملك :

الأموي : كان الامام الباقر (ع) يسميه سعد الخير ، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان ، دخل على الامام أبي جعفر (ع) وهو يبكي بكاءً حاليًا ، فقال له الامام (ع) : ما يبكيك يا سعد ؟ قال : وكيف لا أبكي ، وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن ، فقال (ع) له : لست منهم أنت أموي منا أهل البيت ، أما سمعت قول الله عز وجل يحكي عن ابراهيم « فمن تبعني فإنه مني » [٢] .



١٩١ - سعد بن الجهمي :

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

ذكره البرق في أصحاب الامام الباقر عليه السلام [٣] .

١٩٥ - سعد بن المحدثي :

من أصحاب الامام الباقر (ع) حسبما ذكره الشيخ في رجاله [٤] .

[١] معجم رجال الحديث ٧٠/٨ .

[٢] معجم رجال الحديث ٧٠/٨ .

[٣] رجال البرقي .

[٤] رجال الطوسي [ص ١٢٤] .

١٩٦ - سلام بن أبي حمزة :

الخراساني ، قال النجاشي : إنه ثقة روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) سكن الكوفة له كتاب يرويه عنه عبد الله بن جبلة [١] .

١٩٧ - سلام بن سعد :

الأنصاري من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما ذكره الشيخ [٢] .



١٩٨ - سلام بن المستنير :

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

الجعفي ، الكوفي ، عده الشيخ تارة من أصحاب الإمام زين العابدين (ع) وأخرى من أصحاب الإمام الباقر (ع) كما عده من أصحاب الإمام الصادق (ع) وعده البرقي من أصحاب الإمام السجاد (ع) والإمام الباقر (ع) روى عن الإمام أبي جعفر ، وروى عنه أبو جعفر الأحول [٣] .

[١] النجاشي .

[٢] رجال الطوسي [١٢٤] .

[٣] معجم رجال الحديث ١٧٥/٨ .

١٩٩ - سلام الجعفي :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) [١] وكذلك عده البرقي ،
وقد روى عن عبد الله بن محمد الصنعاني عن الامام أبي جعفر(ع) قول
رسول الله(ص) إن الحسين تقتله أمته من بعده [٢] .

٢٠٠ - سلام المكي :

عده البرقي من أصحاب الامام الباقر(ع) وروى عنه [٣] .



٢٠١ - سلم بن بشير :

من أصحاب الامام أبي جعفر(ع) حسبما ذكره الشيخ [٤] .

٢٠٢ - سلمان بن خالد :

طلحي ، قمي ، كان شاعراً ، من أصحاب الامام الباقر عليه السلام [٥] .

[١] رجال الطوسي .

[٢] معجم رجال الحديث ١٧٦/٨ .

[٣] رجال البرقي .

[٤] رجال الطوسي [ص ١٢٤] .

[٥] معجم رجال الحديث ١٨٢/٨ ، تنقيح المقال ٤٥/٢ .

٢٠٣ - سليمان الكنالي :

روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه أبو خالد القماط [١] .

٢٠٤ - سلمة بن الاهم :

عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر (ع) والامام الصادق (ع) وهو إمامي مجهول الحال [٢] .



٢٠٥ - سليمان بن خالد :

أبو الربيع ، العلالي ، البجلي ، الأقطع ، مخرج مع الشهيد العظيم زيد بن علي فقتلت يده معه ، وكان الذي قطعها يوسف بن عمر بنفسه [٣] ، قال الشيخ المفيد : سليمان بن خالد من شيوخ أصحاب الامام أبي عبد الله ، وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين ، وقال النجاشي : كان قارئاً ، فقيهاً وجهاً ، روى عن أبي عبد الله وأبي جعفر (ع) . . . توفي في حياة الامام أبي عبد الله (ع) فتوجع لفقده ، ودعا

[١] معجم رجال الحديث ٢٠١/٨ .

[٢] رجال الطوسي [ص ١٢٤] .

[٣] النجاشي ، وقيل قطع أصبعه لا يده .

لوالده ، وأوصى بهم أصحابه ، وسليمان كتاب رواه عنه عبد الله بن مسكان [١] وهو أحد الذين روى النص من الإمام أبي جعفر (ع) على إمامة والده أبي عبد الله الصادق (ع) [٢] وله أحاديث كثيرة تتعلق في الإمامة رواها الكشي .

٢٠٦ - سلمة بن عوز :

القلانسي الكوفي ، روى عن الإمام أبي جعفر (ع) والإمام الصادق (ع) وروى عنه جميل بن دراج : وابن أبي عمير عن الصادق (ع) النص على الإمام الكاظم (ع) واعتبر بعضهم ذلك توثيقاً له [٣] .



٢٠٧ - سليمان بن مولى طربال :

مركز تحقيق كتب التراث الإسلامي

عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر (ع) [٤] وقال النجاشي : سليمان بن مولى طربال (٥) روى عن جعفر بن محمد (ع) ذكره ابن نوح له نوادر عنه (ع) روى عنه عباد بن يعقوب الأسدي [٦] .

[١] النجاشي .

[٢] الارشاد .

[٣] تنقيح المقال ٥١/٢ .

[٤] رجال الطوسي .

[٥] في معجم رجال الحديث ٢٨٢/٨ سليمان بن مولى طربال .

[٦] النجاشي .

٢٠٨ - سليمان بن هارون :

العجلي ، الأزدي ، النخعي ، عدة الشيخ من أصحاب الامام
الباقر(ع) [١] .

٢٠٩ - سنات بن سنات :

أبو عبد الله ، مولى قريش ، من أصحاب الامام الباقر(ع) [٢] ومن
أصحاب الامام الصادق(ع) [٣] وقد وفد مع ابنه عبد الله على الامام
الصادق(ع) فقال(ع) لعبد الله : إلزم أباك ، فان أباك لا يزداد على الكبر
إلا خيراً [٤] .

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

٢١٠ - سورة بن حنبل :

ابن معاوية الأسدي من أصحاب الامام الباقر(ع) والامام الصادق
(ع) [٥] وقد قال له زيد الشهيد : يا سورة كيف علمتم أن صاحبكم

[١] رجال الطوسي ، وعده البرقي من أصحاب الباقر والصادق(ع) .

[٢] رجال الطوسي .

[٣] رجال الطوسي ، رجال البرقي .

[٤] معجم رجال الحديث ٨ / ٣١١ .

[٥] رجال الطوسي ، رجال البرقي .

- يعني الامام الصادق - علي ما تذكرونه ؟ قال : قلت : علي الحبير سقطت ، قال : هات ، فقلت له : كنا نأتي أخاك محمد بن علي نسأله : فيقول : قال رسول الله (ص) : وقال الله عز وجل : في كتابه ، حتى مضى أخوك فأتيناكم ، وأنت فيمن أتينا فتخبرونا ببعض ، ولا تخبرونا بكل الذي نسألكم عنه ، حتى أتينا ابن أخيك جعفر ، فقال لنا : كما قال أبوه ، قال رسول الله (ص) : وقال تعالى : فتبسم زيد ، وقال : أما والله إن قلت بهذا فإن كتب علي صلوات الله عليه عنده (١) ودلت هذه الرواية علي حسن عقيدته وإيمانه .



٢١١ - شجرة بن محبوب :
مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

ابن أبي أراكة النبال ، ثقة روى عن الامام أبي جعفر (ع) وأبي عبد الله (ع) (٢) .

٢١٢ - شريس الوابشي :

كوفي ، روى عن الامام الباقر والامام الصادق (ع) وروى عن جابر

(١) معجم رجال الحديث ٣٢٣/٨ .

(٢) النجاشي ، رجال الطوسي .

وروى عنه محمد بن الفضيل (١) .

۲۱۳ - شعیب بن یسکر :

ابن عبد الله بن سعد الأشعري القمي ، روى عن الامام الباقر(ع)
والامام الصادق عليه السلام(٢) .

٢١٤ - شعيب الحداد :

ذكره الهادي في أصحاب الإمام الباقر (ع) وهو شعيب بن أعين الحداد (٣) .

۲۱۵ - شہاب بن عبد ربیع بن عوف السدوسی

قال النجاشي : شهاب بن عبد ربه بن أبي ميمونة مولى بني نصر
ابن قعين من بني أسد روى عن أبي عبد الله ، وعن أبي جعفر (ع) وكان
موسراً ذا حال ، ذكر ابن بطّة أن له كتاباً حدثه به الصفاء عن أحمد
ابن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عنه (٤) وروى الكشي بسنده عنه

(۱) معجم رجال الحديث ۲۰ / ۹ .

(۲) معجم رجال الحديث ۳۳/۹ .

(٣) رجال المبقة .

(٤) النجاشي .

أن الامام الصادق(ع) قال له : كيف أنت إذا نعاني إليك محمد بن سليمان ؟ قال : فاني يوماً بالبصرة عند محمد بن سليمان إذ ألقى إلي كتاباً ، وقال : عظم الله أجرك في جعفر بن محمد ، فذكرت الكلام فخنقني العبرة (١) وروى الكشي روايات قادمة فيه إلا أنها ضعيفة السند حسبما ذكر ذلك سيدنا الأستاذ (٢) .

٢٠٦ - شهر بن حوشب :

روى عن الامام الباقر(ع) وروى عنه أبو حمزة في تفسير قوله تعالى : « وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته » وروى عن الامام جعفر بن محمد(ع) (٣) .



مركز بحوث الدراسات الإسلامية
(ص)

٢٠٧ - صالح بن سهل :

الهمداني هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) (٤) قال ابن الغضائري : صالح بن سهل الهمداني كوفي غال ، كذاب : وضاع

(١) الكشي .

(٢) معجم رجال الحديث ٤٦/٩ .

(٣) معجم رجال الحديث ٤٩/٩ .

(٤) رجال الطوسي (ص ١٢٧) ،

للحديث ، روى عن أبي عبد الله لاخير فيه ، ولا في سائر ما رواه ، وروى عنه الكشي قال : كنت أقول في أبي عبد الله (ع) بالربوبية فدخلت عليه ، فلما نظر إلي قال : يا صالح إنا والله عبيد مخلوقون لنارب نعبدہ وان لم نعبدہ عذبنا (١) وقد بنى سيدنا الاستاذ على توثيقه ، ولم يعن بتضعيف ابن الغضائري له (٢) .

٢١٨ - صالح بن عتبة :

ابن خالد الأسدي ، عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) (٣) وقال النجاشي : له كتاب (٤) .



٢١٩ - صالح بن ميثم :

الكويني ، عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) والامام الصادق (ع) (٥) وقد قال له الامام الباقر (ع) : اني احبك ، واحب اباك حباً شديداً (٦) روى عن الامام أبي جعفر طائفة من الأحكام (٨) .

(١) الكشي .

(٢) معجم رجال الحديث ٧٦/٩ .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) النجاشي .

(٥) رجال الطوسي .

(٦) الخلاصة للعلامة .

(٧) معجم رجال الحديث ٨٩/٩ .

٢٢٠ - صامت ببيع الهروي :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) (١) وكذلك ذكره البرقي من أصحاب الامام .

٢٢١ - صباح بن يعقوب :

المزني ، كوفي ، ثقة ، روى عن الامام أبي جعفر (ع) وأبي عبد الله (ع) له كتاب يرويه جماعة منهم أحمد بن النضر (٢) .



٢٢٢ - الصلت بن الحجاج :

من أصحاب الامام الباقر (ع) والامام الصادق (ع) (٣) .

(ض)

٢٢٣ - ضريس بن عبد الملك :

روى عن الامام علي بن الحسين ، وأبي جعفر ، وأبي عبد الله عليهم السلام ، وروى عنه أبو جيلة ، وأبو خالد القمط ، وابن بكير ، وابن

(١) رجال الطوسي .

(٢) النجاشي .

(٣) رجال الطوسي .

رثاب ، وابن مسكان ، وجعفر بن بشير وسيابة وغيرهم (١) .

٢٢٤ - ضويس بياح الغزل :

عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٢) .

٢٢٥ - ضويس المسكناني :

روى عن الامام أبي جعفر (ع) وروى عنه علي بن رثاب (٣) .



٢٢٦ - طاهر مولى أبي جعفر :

من أصحاب الامام الباقر (ع) حسبما ذكره الشيخ والبرقي (٤) .

٢٢٧ - طوبال بنت وجاء :

روى عن الامام الباقر (ع) وروى عنه علي بن رثاب ، وخطاب أبو

(١) معجم رجال الحديث ١٥٢/٩ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) معجم رجال الحديث ١٥٧/٩ .

(٤) رجال الطوسي والبرقي .

محمد الهمداني (١) .

ظ

٢٢٨ - ظريف بن لاصح

بياع الأكفان ، هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) (٢) وقال
النجاشي : إن أصله كوفي نشأ ببغداد ، كان ثقة في حديثه صدوقاً ،
له كتب منها كتاب الآيات (٣) .



٢٢٩ - عاصم بن عيسى بن مهران السدوسي

البجلي ، روى زبارة قال : كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر (ع) وهو
عذب مستقبل الكعبة ، فقال (ع) أما أن النظر إليها عبادة ، فجاءه رجل
من بجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لأبي جعفر : إن كعب الأحبار
كان يقول : إن الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة ، فقال أبو
جعفر (ع) : فما تقول فيما قال كعب ؟ فقال : صدق ، القول ما قال

(٥) معجم رجال الحديث ١٦٥/٩ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) النجاشي .

كعب ، فقال أبو جعفر (ع) كذبت ، وكذب كعب الأحبار معك ،
وغضب ، قال زرارة : ما رأيته استقبل أحداً يقول : كذبت غيره (١) .

٢٣٠ - هار بن أبي الأحوص :

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسبما ذكره الشيخ (٢) ،

٢٣١ - عباد البصري :

روى عن الإمام أبي جعفر (ع) وروى عنه نعيم بن إبراهيم ، كما
روى عن الإمام أبي عبد الله (ع) وروى عنه عبد الرحمن بن الحجاج (٣) .

٢٣٢ - عباد بن جويج مروي في نسخة من نسخة

من أصحاب الإمام الباقر (ع) نسبة ابن داود في القسم الثاني إلى
رجال الشيخ إلا إن النسخ بأجمعها خالية عن ذكره ، ونسب إلى
النجاشي عند ذكره جماعة من العامة في آخر الكتاب ، وهذا أيضاً
لم يوجد في كتاب النجاشي (٤) .

(١) معجم رجال الحديث ١٩١/٩ .

(٢) رجال الطوسي ،

(٣) معجم رجال الحديث ٢١٧/٩ .

(٤) معجم رجال الحديث ٢١٨/٩ - ٢٠٩ .

٢٢٣ - عباد بن صهيب :

عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر(ع) قائلا : عباد بن صهيب
بصري عامي (١) .

٢٢٤ - عبد الجبار بن أعين :

الشياني ، أخو الفقيه العظيم زرارة بن أعين ، وحران من أصحاب
الإمام الباقر عليه السلام حسب ما نص عليه الشيخ (٢) .

٢٢٥ - عبد الحميد بن أبي جعفر :

الفراء ، الفزاري ، روى عن الإمام أبي جعفر(ع) وروى عنه القاسم
ابن سليمان (٣) .

٢٢٦ - عبد الحميد بن أبي الديلم :

روى عن الإمام الباقر(ع) والإمام الصادق عليه السلام (٤) .

-
- (١) رجال الطوسي .
 - (٢) رجال الطوسي .
 - (٣) رجال الطوسي .
 - (٤) رجال الطوسي .

٢٢٧ - عبد الحميد بن هراش :

الطائي ، عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) كما عنه من
أصحاب الامام الصادق والامام الكاظم(ع)(١) .

٢٣٨ - عبد الحميد الواسطي :

عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام ، ومن أصحاب
الامام الصادق(ع)(٢) .



٢٢٩ - عبد الخالق بن عبد ربه :

مركز تحقيق التراث

روى عن الامامين الامام الباقر(ع) والامام الصادق(ع)(٣) .

٢٤٠ - عبد الخالق بن هراش :

روى عن الامام الباقر والامام الصادق عليهما السلام حسيما

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

ذكره الشيخ (١) .

٢٤١ - عبد الرحمن

المكفي بأبي خيثمة ، من أصحاب الامام الباقر (ع) (٢) .

٢٤٢ - عبد الرحمن بن أعين :

الشيواني ، أخو العالم الكبير زرارة بن أعين ، روى عن الإمام أبي جعفر (ع) والامام الصادق (ع) وهو قليل الحديث ، له كتاب ، حسوما ذكره النجاشي (٣) .

٢٤٣ - عبد الرحمن بن زرقعة :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) وكذلك عده البرقي ، وهو مجهول (٤) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) النجاشي .

(٤) رجال الطوسي ، ورجال البرقي .

٢٤٤ - عبد الرحمن بن سالم :

الأشبل الكوفي ، العطار ، بياع المصاحف (١) روى عن الإمام
الباقر (ع) والإمام الصادق (ع) (٢) .

٢٤٥ - عبد الرحمن بن سليمان :

الأنصاري من أصحاب الإمام الباقر (ع) (٣) .



٢٤٦ - عبد الرحمن بن هبلان :

روى عن الإمام أبي جعفر (ع) وروى عنه ابن مسكان (٤) .

٢٤٧ - عبد الوحيد :

روى عن الإمام أبي جعفر (ع) وروى عنه ابن مسكان (٥) .

(١) النجاشي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) معجم رجال الحديث ٩/٣٤٣ .

(٤) معجم رجال الحديث ٩/٣٥١ .

(٥) معجم رجال الحديث ١٠/٩ .

٢٤٨ - عبد الرحيم بن روح :

القصر الأسدي ، كوفي ، روى عن الامامين الباقر والصادق
عليهما السلام (١) .

٢٤٩ - عبد الرحيم بن سليم :

الأنصاري من أصحاب الامام الباقر (ع) حسبما ذكره البرقي (٢) .



٢٥٠ - عبد السلام بن كثير :

الكوفي روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام حسبما
ذكره الشيخ (٣) .

٢٥١ - عبد العزيز :

روى عن الامام أبي جعفر والامام أبي عبد الله عليهما السلام ،

(١) رجال الشيخ .

(٢) رجال البرقي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) معجم رجال الحديث ٢٠/١٠ .

٢٥٢ - عبد الغفار بن القاسم :

ابن قيس ، بن قيس ، بن قهد ، أبو مريم الأنصاري ، روى عن
الامام أبي جعفر والامام أبي عبد الله (ع) ثقة له كتاب ، يرويه عدة
من أصحابنا (١) .

٢٥٣ - عبد الكريم بن أبي يعفور :

روى عن الامام أبي جعفر (ع) وروى عنه أخوه عبد الله بن
أبي يعفور (٢) .

مركز تحقيقات كميته نورعليه السلام

٢٥٤ - عبد الكريم بن مهران :

من أصحاب الامام الباقر عليه السلام حسبما نص عليه الشيخ (٣) .

٢٥٥ - عبد الله بن بكير :

المجري ، من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (ع) روى عن

(١) النجاشي .

(٢) معجم رجال الحديث ٦٥/١٠ .

(٣) رجال الطوسي .

معلي بن خنيس ، وروى عنه علي بن الحكم (١) .

٢٥٦ - عبد الله بن الجارود :

كوفي ، من أصحاب الإمام الباقر (ع) (٢) روى عن الإمام أبي
عبد الله (ع) وروى عنه ربعي (٣) .

٢٥٧ - عبد الله بن جريح :

من أصحاب الإمام الباقر (ع) وهو من العامة (٤) .

٢٥٨ - عبد الله بن الحسن :

ابن الإمام الحسن ، بن الإمام أحمد المؤمن (ع) شيخ الطالبين عنه
الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٥) .

(١) معجم رجال الحديث ١٠/١٣٥ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) معجم رجال الحديث ١٠/١٣٦ .

(٤) معجم رجال الحديث ١٠/١٤١ .

(٥) رجال الطوسي .

٢٥٩ - عبد الله بن ذبيان :

روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه حنان
ابن سدير (١) .

٢٦٠ - عبد الله بن زرقعة :

من أصحاب الامام الباقر (ع) وهو مجهول حسبما ذكره الشيخ (٢) .



٢٦١ - عبد الله بن سليمان :

الصديقي ، روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام والامام أبي
عبد الله (ع) وعن أبيه ، وحران بن أعين ، وعبد الله بن أبي جعفر ،
وروى عنه جماعة من الرواة (٣) .

٢٦٢ - عبد الله بن سليمان :

الكوفي ، روى عن الامام أبي جعفر (ع) وروى عنه ربيع بن محمد ،

(١) معجم رجال الحديث ١٠/١٩٢ .

(٢) رجال الشيخ .

(٣) معجم رجال الحديث ١٠/٢٠٧ .

وروى عن الامام أبي عبد الله (ع) (١) .

٢٦٣ - عبد الله بن شريك :

العامري ، روى عن الامام علي بن الحسين (ع) وأبي جعفر (ع) وكان
يكنى أبا المحجل ، وكان عندهما وجيهاً مقدماً (٢) .

٢٦٤ - عبد بن صالح

الخثعمي ، روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، ومن
أصحاب الامام الصادق حسبما ذكره الشيخ (٣) .

مركز تحقيق كتب التراث

٢٦٥ - عبد الله بن عبد الرحمن :

روى عن الامام أبي جعفر (ع) وعن أبي بصير وابن بكير وابن
مسكان وحريز وغيرهم وروى عنه أبو أيوب المدائني ، وابن فضال ،
وأحمد بن أبي داود وغيرهم (٤) .

(١) معجم رجال الحديث ٢١٠/١٠ .

(٢) النجاشي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) معجم رجال الحديث ٢٥١/١٠ .

٢٦٦ - عبد الله بن عجلان ،

الكوفي ، عنه الشيخ في أصحاب الامام الباقر(ع) وكذلك البرقي ،
ووصفه ابن شهر آشوب بأنه من خواص أصحاب الامام الصادق(ع)(١)
وروى الكشي بسنده عن زرارة عن الامام أبي جعفر(ع) أنه قال :
رأيت كافي على رأس جبل ، والناس يصعدون عليه من كل جانب حتى
إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء ، وجعل الناس يتساقطون عنه من
كل جانب ، حتى لم يبق عليه إلا عصاة يسيرة يفعل ذلك خمس مرات
فكل ذلك يتساقط الناس عنه ، وتبقى تلك العصاة عليه أما أن ميسرة
ابن عبد العزيز ، وعبد الله بن عجلان في تلك العصاة(٢) ودل
هذا الحديث على قوة إيمانه ، وصلابة عقيدته ، وعدم انحرافه عن الحق .

٢٦٧ - عبد الله بن عطاء :

روى عن الامام أبي جعفر(ع) وروى عنه أبو مالك الجهمي ، وجبل
ابن دراج وغيرهما(٣) .

(١) المناقب .

(٢) الكشي .

(٣) معجم رجال الحديث ٢٥٦/١٠ .

٢٦٨ - عبد الله بن عطاء :

ابن أبي رباح من أصحاب الامام أبي جعفر (ع) والامام أبي عبد الله (ع) (١) .

٢٦٩ - عبد الله بن عطاء

المكي ، هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) (٢) وروى الشيخ المفيد بسنده عنه أنه قال : ما رأيت العلماء قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ع) ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه ، وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي (ع) شيئاً ، قال : حدثني وصي الأوصياء ووارث علوم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام (٣) وروى الصنار بسنده عنه قال : إشتقت إلى أبي جعفر (ع) وأنا بمكة فقدمت المدينة ، وما قدمتها إلا شوقاً إليه فأصابني تلك الليلة مطر ، وبرد شديد فانتظيت إلى بابه نصف الليل ، فقلت : ما أطرقه هذه الساعة ، وانتظر حتى أصبح ، وإني لمتفكر في ذلك إذ سمعته يقول : يا جارية افتحي الباب لابن عطاء فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى ، قال فجاءت

(١) معجم رجال الحديث ١٠/٢٦٦ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) الارشاد .

ففتحت الباب فدخلت عليه (١) .

٢٧٠ - عبد الله بن عمرو :

من أصحاب الامام الباقر (ع) وهو مجهول حسب ما ذكره الشيخ (٢) .

٢٧١ - عبد الله بن غالب :

قال النجاشي : عبد الله بن غالب الأسدي ، الشاعر ، الفقيه ، أبو علي روى عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله ، وأبي الحسن عليهم السلام .
ثقة ، وأخوه اسحاق بن غالب له كتاب تكثر الرواة عنه (٣) .

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

٢٧٢ - عبد الله بن مكيان :

روى عن الامام أبي جعفر (ع) وروى عنه عثمان بن يوسف ، وروى عن الامام أبي عبد الله (ع) (٤) .

(١) الكشي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) النجاشي .

(٤) معجم رجال الحديث ٣٠٢/١٠ .

٢٧٣ - عبد الله بن عرز :

الجعفي ، روى عن الامامين الباقر والصادق (ع) ذكره النجاشي في
ترجمة أخيه عقبة بن عرز (١) .

٢٧٤ - عبد الله بن محمد :

أبو بكر الحضرمي ، الكوفي ، تابعي ، روى عن الامام الباقر
والامام الصادق عليهما السلام (٢) وروى الكشي بسنده عن عمرو بن
اللياس قال : دخلت أنا وأبو الياس على أبي بكر الحضرمي وهو يجود
بنفسه فقال : يا عمرو ليست هذه بساعة الكذب ، أشهد على جعفر بن
محمد أنني سمعته يقول : لا تمش النار من مات وهو يقول بهذا الأمر (٣) .

٢٧٥ - عبد الله بن محمد :

الأسدي ، كوفي يكنى أبا بصير ، من أصحاب الامام الباقر (ع) حسب
ما ذكره الشيخ (٤) وليس هو أبا بصير الأسدي ليث بن البختري المرادي .

(١) النجاشي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) الكشي .

(٤) رجال الطوسي .

كما نص على ذلك الأستاذ الخوئي (١) .

٢٧٦ - عبد الله بن محمد :

الجعفي ، عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام زين العابدين ،
وولده الإمام محمد الباقر عليهما السلام (٢) وعنه البرقي من أصحاب
الإمام الباقر (ع) .

٢٧٧ - عبد الله بن محمد :

الصنعاني ، روى عن الإمام أبي جعفر (ع) وروى عنه سلام
الجعفي (٣) .

٢٧٨ - عبد الله بن المختار :

من أصحاب الإمام الباقر (ع) نص على ذلك الشيخ وكذلك البرقي (٤)

(١) معجم رجال الحديث ١٠/٣١٥ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) معجم رجال الحديث ١/٣٣٣ .

(٤) رجال الطوسي ورجال البرقي .

٢٧٩ - عبد الله بن الوليد :

الوصافي ، عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) كما عنه من أصحاب الامام الصادق (ع) (١) .

٢٨٠ - عبد الله الهاشمي :

روى عن الامام أبي جعفر (ع) والامام أبي عبد الله (ع) ، وروى عنه ابنه سليمان ، وابن عيسى (٢) .



٢٨١ - عبد المؤمن الأنصاري :

روى عن الامام أبي جعفر (ع) وروى عنه أبو أيوب ، كما روى عن أبي عبد الله وروى عنه بكار بن كردم (٣) .

٢٨٢ - عبد المؤمن بن الناسم :

الأنصاري ، روى عن الامام أبي جعفر (ع) والامام أبي عبد الله (ع)

(١) رجال الطوسي .

(٢) معجم رجال الحديث ٤١٠/١٠ .

(٣) معجم رجال الحديث ١٠/١١ .

ثقة هو وأخوه ، له كتاب ، توفي سنة (١٤٠ هـ) (١) .

٢٨٣ - عبد المؤمن بن الهيثم :

الأنصاري ، روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام (٢) .

٢٨٤ - عبد الملك بن أعين :

الشيباني ، أخو الفقيه العظيم زرارة بن أعين ، عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) (٣) وكذلك عنه البرقي ، وكان عبد الملك مع أخوته من خيرة أصحاب الامام الباقر (ع) فقد روى الكشي بسنده عن ربيعة الرأي قال : قلت لأبي عبد الله : ما هؤلاء الأخوة الذين يأتونك من العراق ولم أر في أصحابك خيراً منهم ، ولا أهيأ ؟ قال (ع) : أولئك أصحاب أبي يعنى ولد أعين .

وروى زرارة قال : قدم أبو عبد الله (ع) مكة فسأل عن عبد الملك ابن أعين ، فقلت : مات قال (ع) : مات ؟ ، قلت : نعم ، قال : فانطلق بنا إلى قبره حتى نصلي عليه ، قلت : نعم ، فقال : لا ، ولكن نصلي عليه هنيئة هاهنا ، ورفع يده ، ودعا له ، واجتهد في الدعاء ، وترحم

(١) النجاشي .

(٢) معجم رجال الحديث ١٢/١١ .

(٣) رجال الطوسي .

[٤] الكشي

عليه (١) وكان من دعائه (ع) له : « اللهم أبا الضريس كنا عنده خيرتك
من خلقك فصيره في ثقل عمد صلواتك عليه يوم القيامة (٢) .

٢٨٥ - عبد الملك بن عتبة :

الهاشمي ، اللهبي روى عن الامام أبي جعفر (ع) والامام الصادق (ع)
حسبما ذكره النجاشي ، وقد نفى ان يكون له الكتاب المنسوب له ،
وانما هو لعبد الملك بن عتبة النخعي الصيرفي (٣) .

٢٨٦ - عبد الملك بن عطاء :

الكوفي ، من أصحاب الامام الباقر (ع) نص على ذلك الشيخ (٤) والبرقي

٢٨٧ - عبد الملك بن عمرو :  مركز تحقيقات كتب و اسناد

الأحول ، الكوفي روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما
السلام (٥) وروى الكشي بسنده عنه أن الامام الصادق (ع) قال له :

(١) الكشي .

(٢) الكشي .

(٣) النجاشي .

(٤) رجال الطوسي .

(٥) رجال الطوسي .

إني لأدعو الله لك حتى اسميك وابنك (١) .

٢٨٨ - عبد الواحد بن المختار ،

الأنصاري ، الكوفي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام (٢) .

٢٨٩ - عبيد بن كثير ،

الكوفي ، روى عن الإمام علي بن الحسين والإمام الباقر (ع) ، وقد ذكروا أنه كان يضع الحديث وإن له كتاباً ، يعرف بكتاب التخريج في بني الشيعة ، وأكثره موضوع مزخرف ، والصحيح منه قليل ، قال ابن الغضائري : عبيد بن كثير بن عبد الواحد بن عبد الله بن شريك العامري الوحيد الكلابي أبو سعيد كان يضع الحديث مجامرة ، ولا يحتشم الكذب الصراح وأمره مشهور (٣) .

٢٩٠ - عبيد الله بن محمد :

ابن عمر بن الإمام أمير المؤمنين (ع) عنه الشيخ من أصحاب

[١] الكشي .

[٢] رجال الطوسي .

[٣] معجم رجال الحديث ١١ / ٦٢ .

الأمام الباقر عليه السلام (١) .

٢٩١ - عبيد الله بن الوليد :

الوصافي ، قال النجاشي : عبيد الله بن الوليد الوصافي ، عربي ثقة
يعكنى أبا سعيد ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ،
ذكره أصحاب الرجال له كتاب يرويه عنه جماعة (٢) .

٢٩٢ - عبيد الله الوصافي

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه أبو الحسن
البهجلي (٣) .

مركز تحقيق التراث
مكتبة آية الله العظمى
المرجع

٢٩٣ - عبيدة :

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه علي بن
رئاب (٤) .

[١] رجال الطوسي .

[٢] النجاشي .

[٣] معجم رجال الحديث ١١ / ٩٩ .

[٤] معجم رجال الحديث ١١ / ٩٩ .

٢٩٤ - عبيدة الطشمي

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام نص على ذلك الشيخ (١) .

٢٩٥ - عبيدة السككي :

من أصحاب الأمام أبي جعفر عليه السلام حسب ما نص عليه
الشيخ (٢) .

٢٩٦ - عثمان بن جبلة

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه إسماعيل بن
مهران (٣) .

٢٩٧ - عثمان بن زياد :

روى عن الإمام أبي جعفر (ع) وروى عنه زكار بن فرقد ، كما
روى عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام (٤) .

[١] رجال الطوسي .

[٢] رجال الطوسي .

[٣] معجم رجال الحديث ١١ / ١١٤ .

[٤] معجم رجال الحديث ١١ / ١١٦ .

٢٩٨ - عثمان بن زياد :

الأحسبي روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ، ومن أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (١) .

٢٩٩ - هذافور :

روى عن الإمام أبي جعفر (ع) وروى عنه ابنه محمد ، كما روى عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام ، وروى عنه الحسن بن عطية (٢) .

٣٠٠ - هذافور بن عبد الله
مركز بحوث كميته علوم اسلامی

من أصحاب الإمام الباقر (ع) حسب ما نص عليه الشيخ (٣) .

٣٠١ - عروة بن عبد الله :

روى عن الإمام أبي جعفر (ع) وروى عنه عمرو بن شمر (٤) .

[١] رجال الطوسي .

[٢] معجم رجال الحديث ١١ / ١٤٥ .

[٣] رجال الطوسي .

[٤] معجم رجال الحديث ١١ / ١٤٩ .

٢٠٢ - عطاء :

روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام وعن الامام الصادق عليه السلام ، وروى عنه زياد ابن محمد ، ومعر بن عمرو (١) .

٢٠٣ - عطاء بن يسار :

روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم عن أبيه عنه (٢) .



٢٠٤ - عطية :

روى عن الامام الباقر (ع) وروى عنه عبد الصمد بن بشير (٣) .

٢٠٥ - عطية :

أخو أبي العوام ، روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه عبد الصمد بن بشير (٤) .

[١] معجم رجال الحديث ١١ / ١٥٤ .

[٢] معجم رجال الحديث ١١ / ١٥٦ .

[٣] معجم رجال الحديث ١١ / ١٥٧ .

[٤] معجم رجال الحديث ١١ / ١٥٨ .

٣٠٦ - عطية بن ذكوان :

من أصحاب الامام الباقر (ع) وهو مجهول (١) .

٣٠٧ - عطية بن مزار

عنه البرقي من أصحاب الامام الباقر (ع) (٢) .

٣٠٨ - عطية العوفي

عنه البرقي من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٣) .

مركز تحقيقات كميته نورعليه

٣٠٩ - عطية

روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام وعن الامام أبي عبد الله (ع)
وروى عنه ابنه ، وأبان بن عثمان ، وابنه صالح ، وصالح بن عقبة
وغيرهم (٤) .

[١] رجال الطوسي .

[٢] رجال البرقي .

[٣] رجال البرقي .

[٤] معجم رجال الحديث ١١ / ١٦١ .

٣١٠ - هلبة بن شيبه

الأسدي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (١) .

٣١١ - هلبة بن قيس

من أصحاب الإمام الباقر (ع) وهو مجهول حسبما نص عليه
الشيخ (٢) .

٣١٢ - هكرمة

يكنى أبا إسحاق ، من أصحاب الإمام الباقر [ع] (٣) .

٣١٣ - الهلاء بن الحسن

عده البرقي من أصحاب الإمام الباقر [ع] وعده الشيخ من أصحاب
الإمام الصادق [ع] (٤) .

[١] رجال الطوسي .

[٢] رجال الطوسي .

[٣] رجال الطوسي .

[٤] رجال البرقي ، ورجال الطوسي .

٣١٤ - الملاء بن الحسين

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام نص على ذلك الشيخ (١) .

٣١٥ - الملاء بن عبد الكريم

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٢) .

٣١٦ - هاداء بن دواع

الأسدي هذه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر [ع] (٣) كان والياً على البحرين فأفاد سبع مائة ألف دينار ، ودواباً ، ورقيقاً ، فحمل ذلك كله إلى الإمام أبي عبد الله الصادق [ع] وقال له : إني وليت البحرين لبني أمية ، وافدت هذا المال ، وعلمت أن الله عز وجل لم يجعل لهم من ذلك شيئاً ، وإنه لك ، فقال له الإمام : هاته ، فوضع المال بين يديه فقال [ع] له : قد قبلنا منك ، ووهبناه لك ، وأحللناك منه ، وضمننا لك على الله الجنة (٤) ومن الطبيعي أن الإمام [ع] إنما ضمن له على

[١] رجال الطوسي .

[٢] رجال الطوسي .

[٣] رجال الطوسي .

[٤] الكشي .

الله الجنة لعظيم إيمانه ، وانايته إلى الله تعالى ، وعدم استغلاله لأموال المسلمين .

٢١٧ - علقمة بن محمد

الحضرمي ، من أصحاب الامام الباقر [ع] كما روى عن الامام الصادق [ع] (١) دخل علقمة مع أخيه أبي بكر علي زيد بن علي [ع] وكان قد بلغه أن زيدا قال : ليس الامام منا من أرخى عليه سترة ، إنما الامام من شهر سيفه ، فقال له أبو بكر : يا أبا الحسين اخبرني عن علي ابن أبي طالب [ع] أكان إماماً وهو مرخ عليه سترة أو لم يكن إماماً حتى خرج وشهر سيفه ؟ فسكت زيد ولم يجبه ، فرد عليه الكلام ثلاث مرات ، فلم يجبه زيد بشيء ، فقال أبو بكر : إن كان علي بن أبي طالب إماماً ، فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخ عليه سترة ، وإن لم يكن إماماً وهو مرخ عليه سترة فأنت ما جاء بك هاهنا ؟ (٢) .

ودل هذا الكلام على وعي صاحبه ، وقوة بصيرته ، إلا أن الشهيد العظيم زيدا لم يدع الإمامة وإنما ثار دفاعاً عن حقوق المظلومين والمضطهدين ، لقد ثار لأقامة حكم القرآن ، وإحياء معالم الإسلام الذي أجهزت عليه الحكومة الأموية .

٢١٨ - علي بن الأحصي

كوفي ، روى عن الامام أبي جعفر [ع] وروى عنه ابن أبي عمير ،

[١] رجال الطوسي . [٢] الكشي .

وهو من أصحاب الأئمة الصادق [ع] (١) .

٣٠٩ - علي بن أبي حمزة

الثعالبي ، روى لما في شهر اشرب بسنده حديثاً عنه يتعلق في علم
الأئمة أبي جعفر [ع] (٢) .

٣١٠ - علي بن أبي المقبرة

الزبيدي ، الأزرق عنه الشيخ في أصحاب الإمام الباقر [ع] ، كما
عنه في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (٣) .

٣١١ - علي بن حنظلة  مركز تحقيقات تاريخ وعلوم إسلامي

العجلي الكوفي ، عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر [ع] كما
عنه من أصحاب الإمام الصادق [ع] (٤) .

٣١٢ - علي بن سعيد

ابن بكير ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام روى عنه

[١] معجم رجال الحديث ١١ / ٢٠١ .

[٢] معجم رجال الحديث ١١ / ٢٤٦ .

[٣] رجال الطوسي . [٤] رجال الطوسي .

صناعة (١) .

٣٢٣ - علي بن عبد العزيز

الكوفي ، عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، كما
عنه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام (٢) .

٣٢٤ - علي بن عبد الله

الجرمي ، روى عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام (٣) .



٣٢٥ - علي بن عطية

عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر [ع] (٤) وعنه الهروي من
أصحاب الصادق [ع] (٥) .

٣٢٦ - علي بن عتبة

روى عن الإمام أبي جعفر [ع] وأبي عبد الله ، وأبي الحسن الأول

[١] معجم رجال الحديث ١٢ / ٤٣ .

[٢] رجال الطوسي . [٣] رجال الطوسي .

[٤] رجال الطوسي .

[٥] رجال الهروي .

عليهم السلام كما روى عن أبي حمزة وأبي خالد القمط ، وأبي الخطاب وغيرهم (١) .

٢٢٧ - علي بن ميمون

الصائغ هذه الشيخ في أصحاب الامام الباقر [ع] (٢) قال النجاشي :
روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب يرويه
عنه جماعة (٣) وقد روى عن الامام أبي عبد الله [ع] في ثواب من
زار الحسين [ع] راكباً أو ماشياً (٤) .

٢٢٨ - عمار بن أبي الأحوص

من أصحاب الامام الباقر [ع] كما انه من أصحاب الامام
المصدق [ع] حسبما نص على ذلك الشيخ (٥) .

٢٢٩ - عمار بن مروان

روى عن الامام أبي جعفر والامام أبي عبد الله والامام أبي الحسن

[١] معجم رجال الحديث ١٢ / ١٠٣ .

[٢] رجال الطوسي .

[٣] النجاشي .

[٤] كامل الزيارات .

[٥] رجال الطوسي .

عليهم السلام كما روى عن أبي بصير ، وجابر وزيد الشحام وغيرهم ،
وروى عنه جماعة من الرواة منهم أبو العباس ، وابن أبي عمير ، وابن
رئاب وغيرهم (١) .

٣٣٠ - حماد بن أبان

روى عن الإمام أبي جعفر [ع] والإمام أبي عبد الله [ع] كما
روى عن أبي بصير ، وأبي حمزة ، وإسماعيل الجعفي وغيرهم ، وروى عنه
ابن فضال ، وثعلبة بن ميمون ، وجعفر بن بشير وغيرهم (٢) .

٣٣١ - حماد بن أبان

الكلبي روى عن الإمام أبي جعفر [ع] والإمام أبي عبد الله [ع] ،
كما روى عن أبان بن تغلب ، وعبد الواسطي ، وعبد الرحيم القصير ،
وعمد بن مسلم وغيرهم (٣) قال النجاشي : له كتاب يرويه جماعة (٤) .

٣٣٢ - حماد بن أبي شيبه

روى عن الإمام أبي جعفر [ع] وروى عنه منصور بن يونس (٥) .

[١] معجم رجال الحديث ١٢ / ٢٧٨ .

[٢] معجم رجال الحديث ١٣ / ١٢ .

[٣] معجم رجال الحديث ١٣ / ١٣ .

[٤] النجاشي .

[٥] معجم رجال الحديث ١٣ / ٦٨ .

٢٢٢ - عمر بن ثابت

ابن هرمز ، أبو المقدام ، الحداد ، مولى بني هبيل ، كوفي ، روى عن
الامام علي بن الحسين [ع] والامام أبي جعفر [ع] والامام أبي
عبد الله [ع] ضعيف جداً (١) .

٢٢٤ - عمر بن حنظلة

الكوفي ، العجلي ، روى عن الامام الباقر [ع] ومن أصحاب
الامام الصادق [ع] قال عمر : للامام الصادق [ع] اني اظن ان
لي عندك منزلة ؟ قال : أجل (٢) وقال له الامام الصادق : « يا عمر
لا تحملوا على شيعتنا ، وارفقوا بهم فان الناس لا يتعلمون ما تعلمون » (٣)

٢٢٥ - عمر بن قيس

روى عن الامام أبي جعفر [ع] وروى عنه الحسين بن المنذر (٤) .

٢٢٦ - عمر بن قيس

الناصر ، روى عن الامام أبي جعفر [ع] (٥) وقد ذكرنا في

[١] معجم رجال الحديث ١٣ / ٢٧ .

[٢] بصائر الدرجات .

[٣] الروضة . [٤] معجم رجال الحديث ١٣ / ٥٧ .

[٥] معجم رجال الحديث ١٣ / ٥٧ .

البحوث السابقة كلمات الامام معه .

٢٣٧ - عمرو بن عمرو

ابن عطاء ، بن وشيكة ، روى عن الامام أبي جعفر [ع] وروى عنه محمد بن سماعة (١) .

٢٣٨ - عمرو بن هلال

عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر [ع] وهو مجهول (٢) .



٢٣٩ - عمرو بن يحيى

مركز بحوث التاريخ والعلوم الإسلامية

من أصحاب الامام الباقر [ع] وهو مجهول (٣) .

٢٤٠ - عمرو بن أبي

من أصحاب الامام الباقر عليه السلام حسبما نص عليه الشيخ (٤) .

[١] معجم رجال الحديث ١٣ / ٦٥ .

[٢] رجال الطوسي .

[٣] الخلاصة .

[٤] رجال الطوسي .

٢٤١ - عمرو بن أبي المقدام

قال النجاشي : عمرو بن أبي المقدام ثابت بن هرمز الحداد ، مولى
بني هجل روى عن علي بن الحسين ، وأبي جعفر ، وأبي عبد الله عليهم
السلام له كتاب لطيف (١) روى الكشي بسنده عن رجل من قریش ،
قال : كنا بذناء الكعبة وأبو عبد الله [ع] قاعد ، فقبل له ما أكثر
الحاج ؟ فقال [ع] ما أقل الحاج ، فمر عمرو بن أبي المقدام فقال [ع] :
هذا من الحاج (٢) .

٢٤٢ - عمرو بن جميع

الأزدي ، البصري ، أبو عثمان ، قاضي الري ، ضعيف الحديث ،
عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر [ع] ومن أصحاب الإمام
الصادق [ع] (٣) .

٢٤٣ - عمرو بن خالد

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام حسب ما ذكره الشيخ (٤)

[١] النجاشي .

[٢] الكشي .

[٣] رجال الطوسي .

[٤] رجال الطوسي .

روى عن الامام الباقر [ع] وعن أبي عمرو الثمالي ، والشهيد زيد
ابن علي بن الحسين (ع) (١) .

٣٤٤ - عمرو بن خالد :

أبو خالد ، الواسطي ، عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) (٢)
وهو من رؤوس الزيدية وأعلامهم قال : كنت عند أبي جعفر (ع) جالسا
إذ أقبل زيد بن علي (ع) فلما نظر إليه أبو جعفر (ع) قال : هذا سيد
أهل بيتي ، والطالب بأوتارهم (٣) وروى عمرو بن خالد عن زيد أنه
قال في الامام جعفر الصادق (ع) : « في كل زمان رجل منا أهل البيت
يحتج الله به على خلقه ، وحجة زماننا ابن أخي جعفر بن محمد ،
لا يضل من تبعه ، ولا يهتدي من خالفه » (٤) وكشفت هذه الرواية عن
زيغ ما نسب لزيد أنه ادعى الإمامة بسببه

٣٤٥ - عمرو بن دينار :

المكي ، قال الشيخ : عمرو بن دينار المكي ، أحد أئمة التابعين ،

(١) معجم رجال الحديث ١٣/ ١٠١ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) الكشي .

(٤) الامالي : المجلس ٨١ .

وكان فاضلاً عالماً ثقة (١) وروى عنه قتادة ، وأيوب ، وابن جريح وغيرهم ، وقيل لمعد : من رأيت أشد إنقائاً للحديث ؟ قال : عمرو ابن دينار (٢) .

٣٤٦ - عمرو بن شعيب :

كوفي ، من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٣) .

٣٤٧ - عمرو بن سعيد :

الثقفي ، من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام (٤) وقد قال للامام أبي عبد الله عليه السلام اني لا أكاد ألقاك إلا في السنين فأوصني بشيء أخذ به ، قال (ع) : أوصيك بتقوى الله : وصدق الحديث . والورع ، والاجتهاد (٥) .

٣٤٨ - عمرو بن شمر

الجعفي ، عربي ، ضيف الحديث ، له كتاب ، عنه الشيخ من

(١) رجال الطوسي ، تهذيب الكمال المجلد ٩/ق ٢ .

(٢) تهذيب التهذيب .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) معجم رجال الحديث ١١٣/١١٣ .

(٥) الروضة .

أصحاب الامام الباقر عليه السلام (١) .

٢٤٩ - عمرو بن عبد الله :

الثقفي ، هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٢) .

٢٥٠ - عمرو بن عثمان ا

روى عن الامام أبي جعفر (ع) والامام أبي عبد الله (ع) كما روى
عن أبي جميلة ، وأبي شبل وأبي عمرو وغيرهم ، وروى عنه أبو اسحاق
وأبو أيوب الخزاز ، وأبو العباس الكوفي وغيرهم (٣) .



٢٥١ - عمرو بن معد :

مركز بحوث ودراسات إسلامية

ابن أبي وشيكة من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٤) .

٢٥٢ - عمران

هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام وهو مجهول (٥) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) معجم رجال الحديث ٣/ ١٢٦ .

(٤) معجم رجال الحديث ١٣/ ١٤٢ .

(٥) رجال الطوسي .

٣٥٣ - هروان بن أبي خاله :

الفزارى ، من أصحاب الامام الباقر(ع) حسب ما نص عليه
الشيخ(١) .

٣٥٤ - هروان بن أعين

روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه بشير
النبال (٢) .



٢٥٥ - غيبة بن مصعب :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) كما عده من أصحاب
الامام الصادق(ع)(٣) .

٣٥٦ - غيبة العابد

روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى عنه ابن

(١) رجال الطوسي .

(٢) معجم رجال الحديث ١٣/ ١٥٢ .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) معجم رجال الحديث ١٣/ ١٨٢ .

محبوب وإبراهيم بن مهزم ، وأحمد بن الحسن وغيرهم (١) .

٢٥٧ - عيسى بن أبي منصور :

القرشي عدة الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام كما عدة من أصحاب الإمام الصادق (ع) ونص الشيخ المفيد على أنه من الفقهاء الأعلام ، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يطعن عليهم ، ولا طريق لذم واحد منهم ، وروى الكشي بسنده عن إبراهيم بن علي قال : كان أبو عبد الله (ع) إذا رأى عيسى بن أبي منصور قال : من أحب أن يرى رجلاً من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا (٢) .



٢٥٨ - عيسى بن أعين :

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

الشيباني ، أخو الفقيه العظيم زرارة بن أعين عدة الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٣) .

٢٥٩ - عيسى بن بكسر :

ابن عبد الله بن سعد الأشعري ، القمي ، روى عن الإمامين الباقر

(١) معجم رجال الحديث ١٨٢/١٣ .

(٢) معجم رجال الحديث ١٩٤/١٣ .

(٣) رجال الطوسي .

والصادق عليهما السلام (١) .

٣٦٠ - عيسى بن الضحاك :

روى عن الامام أبي جعفر (ع) وروى عنه عثمان بن عيسى (٢) .

٣٦١ - عيسى بن الطباع :

من أصحاب الامام الواقف (ع) حسب ما نص عليه الشيخ (٣) .



٣٦٢ - غالب أبو الهذيل :

الشاعر ، الكوفي ، من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام روى عن الامام أبي جعفر (ع) وروى عنه حماد بن عثمان (٤) .

(١) معجم رجال الحديث ١٣/ ٢٠٠ .

(٢) معجم رجال الحديث ١٣/ ٢١٢ .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) معجم رجال الحديث ١٣/ ٢٤٠ .

(ف)

٣٩٢ - فائدة الجمال :

الكوفي ، روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام (١) .

٣٩١ - فراء بن الأحنف :

العبدى ، عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام ، وقد روى بالغلو والتفريط ، وقال ابن الغضائرى : غال كذاب لا يرتفع به (٢) .

٣٩٥ - السروى : مركز تحقيقات كميته علوم اسلامي

روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام وروى عنه فضيل الرسان (٣)

٣٩٦ - الفضل بن الزبير :

الرسان ، من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٤) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) معجم رجال الحديث ١٣/ ٢٧٥ .

(٣) معجم رجال الحديث ١٣/ ٢٨٢ .

(٤) رجال الطوسي .

٣٦٧ - الفضل بن عثمان :

الأعور ، المرادي ، الكوفي ، هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام وهذه الشيخ المفيد من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يظعن عليهم ، ولا طريق لذنم واحد منهم (١) .

٣٦٨ - الفضل بن زياد :

روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه ابنه عبد الله (٢) .

٣٦٩ - الفضيل : مركز تحقيق كتب التراث

روى عن الامام أبي جعفر (ع) وروى عنه يونس (٣) .

٣٧٠ - الفضيل بن خيثم :

روى عن الامام أبي جعفر (ع) وروى عنه علي بن الحكم (٤) .

(١) معجم رجال الحديث ١٣/٣٣٣ .

(٢) معجم رجال الحديث ١٣/٣٤٦ .

(٣) معجم رجال الحديث ١٣/٣٤٧ .

(٤) معجم رجال الحديث ١٣/٣٥٢ .

٣٧١ - الفضيل بن الزبير :

الرسال من أصحاب الامام الباقر(ع)(١) .

٣٧٢ - الفضيل بن سعدات :

من أصحاب الامام الباقر عليه السلام حسبما نص عليه الشيخ(٢) .



٣٧٣ - الفضيل بن شريح :

هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام(٣) .

٣٧٤ - الفضيل بن عثمان :

هذه البرقي من أصحاب الامام الباقر عليه السلام(٤) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) رجال البرقي .

٢٧٥ - الفضيل بن غياث :

عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) وأضاف أنه مجهول (١) .

٢٧٦ - الفضيل بن يسار :

الهندي ، يكنى أبا القاسم ، عربي ، بصري ، روى عن الامامين
أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، قال له الامام الصادق : رضاع
اليهودية والنصرانية خير من رضاع الفاصية ، له كتاب (٢) عنه الشيخ
المفيد في رسالته العديدة من الفقهاء الاعلام ، والرؤساء المأخوذ منهم
الحلال والحرام ، والميتا ، والأحكام ، الذين لا يطعن عليهم ، ولا طريق
لذم واحد منهم روى الكشي بسنده عن ابراهيم بن عبد الله قال : كان أبو
عبد الله (ع) إذا رأى الفضيل بن يسار قال : بشر المختين ، من أحب
أن ينظر رجلاً من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا (٣) .

وروى الكشي بسنده عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي جعفر (ع)
قال : كان أبو جعفر (ع) إذا دخل عليه الفضيل بن يسار يقول : بخ ، بخ ،
بشر المختين ، مرحباً بمن تأس به الأرض (٤) ووردت أخبار كثيرة

(١) رجال الطوسي .

(٢) النجاشي .

(٣) الكشي .

(٤) الكشي .

في الثناء عليه من الأئمة الطاهرين ، توفي في حياة الامام الصادق عليه السلام .

٢٧٧ - فسطو بن خليفة :

أبو بكر المخزومي ، تابعي ، روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى عنه المثنى ترحم عليه الامام أبو جعفر (ع) مرتين (١) .

٢٧٨ - فليح بن أبي بكر :

الشيباني من أصحاب الامام الباقر (ع) حسب ما نص عليه الشيخ ، وعده البرقي من أصحاب الامام زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام (٢) .

٢٧٩ - الفيز بن المختار :

قال النجاشي : الفيز بن المختار الجعفي ، كوفي ، روى عن الامام أبي جعفر ، والامام أبي عبد الله ، والامام أبي الحسن عليهم

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

السلام (١) وقال الشيخ : له كتاب (٢) وهو أحد الذين روى النص على
إمامة موسى بن جعفر (ع) عن أبيه .

(ق)

٢٨٠ - القاسم بن عبد الرحمن :

الأنصاري ، روى عن الإمام أبي جعفر (ع) وروى عنه عبد الرحمن
ابن الحجاج (٣) .



٢٨١ - قاسم بن عبد الملك :

عنه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٤) .

٢٨٢ - قدامة بن زائدة :

روى عن الإمام أبي جعفر عليه السلام وروى عنه ابن بكير (٥) .

(١) النجاشي

(٢) رجال الطوسي .

(٣) معجم رجال الحديث ٢٦/١٤ .

(٤) رجال الطوسي ورجال البرقي ،

(٥) رجال الطوسي .

٢٨٣ - فيس بن أبي مسلم :

الأشعري ، كوفي ، عده البرقي في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وروى الكشي بسنده عنه قال : أنيت أبا جعفر عليه السلام فشكوت إليه الدين ، وخفة المال ، فقال : إئت قبر النبي (ص) فاشكو إليه ، وعد إلي ، قال : فذهبت ففعلت الذي أمرني ثم رجعت إليه ، فقال لي : إرفع المصلى ، وخذ الذي تحته ، قال : فرفعته ، فاذا تحته دنائير ، فقلت : لا والله جعلت فداك ما شكوت إليك لتعطيني شيئاً ، قال : فقال لي : خذها ، ولا تخبر أحداً بحاجتك فيستخف بك فأخذتها فاذا هي ثلاث مائة دينار (١) .



٢٨٤ - فيس بن الربيع الرقيتي كوفي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام

عده الشيخ في أصحاب الإمام الباقر (ع) وقال الكشي : إنه تبري ، وكانت له حبة ، وقد سأل أبا اسحاق السبيعي عن المسح على الخفين ، فقال له : أدركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلاً من بني هاشم لم أر مثله قط محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فسأله عن المسح فنهاني عنه ، وقال : لم يكن علي أمير المؤمنين (ع) يمسح ، وكان يقول : سبق الكتاب المسح على الخفين ، قال أبو اسحاق : فمأسحت منذ نهاني

(١) معجم رجال الحديث ٩٥/١٤ .

عنه ، قال قيس بن الربيع : وماسحت أنا منذ سمعت أبا إسحاق (١) .

(ك)

٢٨٥ - كامل بن لعلاء :

التمار ، عنه البرقي من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٢) .

٢٨٦ - كامل الرصافي :

عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر (ع) وهو مجهول (٣) .

٢٨٧ - كامل صاحب السابري :

كوفي ، عنه الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٤) .

٢٨٨ - كامل النجار

من أصحاب الإمام الباقر (ع) حسبما نص عليه الشيخ (٥) .

(١) الكشي .

(٢) رجال البرقي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) رجال الطوسي .

(٥) رجال الطوسي .

٢٨٩ - كثير بن كلثم :

أبو الحرث ، وقيل أبو الفضل ، كوفي ، ثقة روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام (١) .

٢٩٠ - كثير النوا

بقرى ، من أصحاب الامام الباقر عليه السلام حسب ما يقول الشيخ (٢) وكان كثير النوا منحرفاً عن الحق ، ومرتبكاً في الباطل ، وقد تبرا الامام الصادق (ع) منه فقال (ع) : اللهم اني إليك من كثير النوا أبرأ في الدنيا والآخرة (٣) ووردت أخبار كثيرة في ذمه ، وإنه لا علاقة له بالله .

٣٩١ - كليب بن معاوية :

الصيداوي ، الأسدي ، يكنى أبا محمد ، روى عن الامام أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام له كتاب يرويه عنه جماعة (٤) وكان محبوباً

(١) النجاشي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) الكشي .

(٤) النجاشي .

عند أهل البيت(ع) فقد قال رجل لأبي عبد الله(ع) : أيعب الرجل الرجل ولم يره ؟ قال(ع) : ما هو ذا أنا أحب كليباً الصيداوي ولم أره(١) ووردت أخبار مماثلة في الثناء عليه .

٢٩٢ - السكيت بن زيد :

الأسدي شاعر الشيعة الأكبر ، والمدافع عن حقوق أهل البيت عليهم السلام ، وقد ذكرنا في الحلقة الأولى من هذا الكتاب دراسة مفصلة عنه .

٢٩٣ - كنكو :

عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وروى عنه ، يكنى أبا خالد(٢) قال ابن شهر آشوب : أبو خالد القمط الكابلي اسمه كنكو ، وقيل وردان . . روى الكشي بسنده عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر(ع) يقول : كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرأ ، وما كان يشك في أنه إمام حتى أتاه ذات يوم فقال له : جعلت فداك ، إن لي حرمة ومودة ، وانقطاعاً فأسألك بحرمة رسول الله(ص) وأمر المؤمنين(ع) إلا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه ؟ .

(١) معجم رجال الحديث ١٤/١٢٧ .

(٢) رجال الطوسي .

قال محمد بن الحنفية : حلفتني بالعظيم ، الامام علي بن الحسين (ع) عليّ وعليك ، وعلى كل مسلم ، فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد ، فجهأ إلى علي بن الحسين فاستأذن فأذن (ع) له فلما دخل عليه قال (ع) له : مرحباً يا كنكر ، ما كنت لنا بزانر ما بدا لك فينا ؟ فخر أبو خالد ساجداً شاكراً لله تعالى ، ولما رفع رأسه قال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي ، فقال له علي بن الحسين : وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد ؟ فقال : إنك دعوتني باسمي الذي سمعتني به أُمي ، ثم إنني خدمت محمد بن الحنفية دهرأ من عمري ، ولا أشك ألا وإنه إمام حتى إذا كان قريباً سألته بحرمة الله وحرمة رسوله وبحرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك . . . فعلمت أنك الامام الذي فرض الله طاعته على كل مسلم (١) .



٣٩٤ - ليث بن أبي سليم :

عده الشيخ والبرقي من أصحاب الامام الباقر (ع) وهو مجهول (٢) .

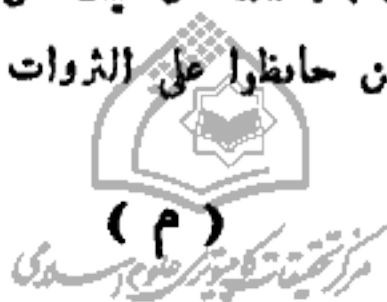
٣٩٥ - ليث بن الجبختري :

المعروف بأبي بصير ، وهو من أجل الرواة علماً وفقهاً وحريجة في

(١) معجم رجال الحديث ١٤/١٣٥ - ١٣٧ .

(٢) رجال الطوسي ، رجال البرقي .

الدين ، وهو أحد الرواة الذين حافظوا على الثروات العلمية للإمام أبي جعفر (ع) فقد روى سليمان بن خالد الأقطع قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما أجد أحداً أحيأ ذكرنا ، وأحاديث أبي إلا زرارة وأبو بصير ، ليث المرادي ، ومحمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية العجلي ، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا ، هؤلاء حفاظ الدين ، وأمناء أبي على حلال الله وحرامه ، وهم السابقون إلينا في الدنيا ، والسابقون إلينا في الآخرة (١) ووردت أخبار مماثلة في الثناء عليه وتعظيمه ذكرنا أكثرها عند الحديث عن زرارة ، وقد وردت أخبار قاذحة له إلا أنها إما موضوعة أو أنها وردت للحفاظ عليه من السلطة الأموية التي لم تتحرج في سفك دماء الشيعة بغير حق . . . لقد كان ليث من أعلام الفكر الإسلامي ، ومن كبار العلماء الذين حافظوا على الثروات العلمية لأهل البيت (ع) .



٢٩٦ - مالك بن أعين :

الجهني ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، والإمام الصادق (ع) وهو الذي مدح الإمام الباقر (ع) بقوله :
 إذا طلب الناس علم القرآن كانت قریش عليه عيالاً
 وإن قيل أين ابن بنت النبي نلت بذلك فروعاً طوالاً
 فجوم تهليل للمدحجين جبال تورث علماً حبالاً (٢)

(١) الكشي .

(٢) الارشاد .

وروى الأربلي بسنده عن مالك الجهني إنه قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر (ع) فنظرت إليه ، وجعلت أفكر في نفسي وأقول لقد عظمتك الله ، وكرمك ، وجعلك حجة على خلقه ، فالتفت إلي وقال : يا مالك الأمر أعظم مما تذهب إليه (١) وله التفانيات كثيرة مع الامامين الباقر (ع) والصادق (ع) رواها الكشي .

٢٩٧ - مالك بن عطية :

الأحسي ، البجلي ، الكوفي ، هذه الشيخ من أصحاب الامام زين العابدين (ع) ومن أصحاب الامام الباقر (ع) والامام أبي عبد الله (ع) روى عن الامام الصادق (ع) وروى عنه محمد بن صدقة في فضل زيارة الامام الحسين (ع) قال مالك للامام الصادق (ع) : إني رجل من بجيله ، وأنا أدين الله عز وجل ، بأنكم موالي ، وقد يسألني بعض من لا يعرفني فيقول : من الرجل ؟ فأقول له : أنا رجل من العرب ، ثم من بجيله فعلي في هذا إثم حيث لم أقل إني مولى لبني هاشم ؟ فقال (ع) : لا ، أليس قلبك ومواك منقاداً على أنك من موالينا ؟ فقلت : بلى والله ، فقال : ليس عليك في أن تقول : أنا من العرب ، إنما أنت من العرب في النسب (٢) .

(١) كشف الغمة .

(٢) معجم رجال الحديث ٦٧٧/١٤ .

٢٩٨ - محمد بن ابراهيم

الكوفي الحياط روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام (١) .

٢٩٩ - محمد بن أبي سارة ،

الكوفي عنه الشيخ والبرقي من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٢)



٤٠٠ - محمد بن أبي منصور ،

عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٣) .

٤٠١ - محمد بن اسحاق :

المدني ، صاحب السير ، عامي من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٤) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي ، رجال البرقي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) رجال الطوسي .

٤.٢ - محمد بن اسماعيل :

ابن جعفر العماوي ، من اصحاب الامام الباقر (ع) حسب ما نص عليه الشيخ (١) .

٤.٣ - محمد بن الحسن ،

ابن ابي سارة ، ابو جعفر ، مولى الانصاري ، يعرف بالرواسي ، اصله كوفي ، سكن هو وابوه النيل ، روى هو وابوه عن الامامين ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام ولاحد عدة مؤلفات منها :

١ - كتاب الوقف .

٢ - كتاب الابتلاء .

٣ - كتاب الهمز

٤ - كتاب اعراب القرآن

نقل هذه المؤلفات النجاشي (٢)

٤.٤ - محمد بن حميد

عنه الشيخ من اصحاب الامام الباقر عليه السلام (٣)

(١) رجال الطوسي .

(٢) النجاشي .

(٣) رجال الطوسي .

٤.٥ - محمد بن رستم

عده الشيخ من اصحاب الامام الباقر (ع) ويروي عن الاصبغ ابن نيانة (١) .

٤.٦ - محمد بن زيد

من اصحاب الامام الباقر عليه السلام وهو من البترية (٢) .



٤.٧ - محمد بن سالم :

روى عن الامام أبي جعفر (ع) وعن أبان بن تغلب ، وأحمد بن النظر وغيرهم (٣) .

٤.٨ - محمد بن سليمان :

ابن الفراء ، عده الشيخ من اصحاب الامام الباقر عليه السلام (٤) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) معجم رجال الحديث ١٦/ ١١٣ .

(٤) رجال الطوسي .

٤٠٩ - محمد بن سوفة :

روى عن الامام أبي جعفر (ع) وروى عنه أبو أيوب ، كما روى
عن الامام أبي عبد الله (ع) (١) .

٤١٠ - محمد بن صاحب :

عده البرقي من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٢) .



٤١١ - محمد بن عبد الله :

الطيار مولى فزارة ، ~~عن~~ ^{عن} الشيخ ~~من~~ أصحاب الامام الباقر [ع]
وكذلك عده البرقي ، روى الكشي بسنده عنه قال : جئت إلى باب أبي
جعفر [ع] استأذن عليه فلم يأذن لي ، وأذن لغيري ، فرجعت إلى منزلي
وأنا مغموم فطسرت نفسي على سرير في الدار ، وذهب عني النوم ،
فجعلت أفكر وأقول : أليس المرجئة تقول كذا : ؟ والقدرية تقول : كذا ؟
والحرورية تقول : كذا ؟ والزيدية : كذا ؟ فتفسد عليهم قوالهم ، فأنا أفكر في هذه حتى
نادى المنادي فإذا بالبواب يدق ، فقلت : من هذا ؟ فقال : رسول لأبي جعفر [ع]
يقول لك أبو جعفر [ع] : أجب ، فأخذت ثيابي ، ومضيت معه ، فدخلت عليه ،

[١] معجم رجال الحديث ١٦/١٨٣ .

[٢] رجال البرقي .

فلما رأي قال لي : يا أحمد لا إلى المرجثة ، ولا إلى القدرية ولا إلى
الحروبية ، ولا إلى الزيدية ، ولكن إلينا ، إنما حجتك لكذا وكذا ،
فقبلت قوله [١] .

٤١٢ - محمد بن عجلان :

عده الشيخ من أصحاب الإمام الباقر [ع] روى عن مالك بن خنبرة
الرواسي عن الإمام أمير المؤمنين [ع] وروى عنه عثمان بن عيسى في فضل
الصلاة في مسجد الكوفة [٢] .



٤١٣ - محمد بن عجلان :

المدني ، عده الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام [٣] .

٤١٤ - محمد بن عطية

روى عن الإمام أبي جعفر [ع] وروى عنه محمد بن داود ، كما
روى عن الإمام الصادق [ع] وعن زرارة [٤] .

[١] معجم رجال الحديث ٢٨٧/١٦ .

[٢] معجم رجال الحديث ٣١٤/١٦ .

[٣] رجال الطوسي .

[٤] معجم رجال الحديث .

٤١٥ - محمد بن علي

ابن أبي شعبة الحلبي ، أبو جعفر وهو - علي حد تعبیر النجاشي -
وجه أصحابنا ، وفقههم ، والثقة الذي لا يظعن عليه هو وأخوته ، حبيب
الله ، وعمران ، وعبد الأعلى له كتاب التفسير ، كما أن له كتاباً محبوباً
في الحلال والحرام (١) هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر [ع] (٢) .

٤١٦ - محمد بن هوث :

النسبي ، روى عن الامام أبي جعفر [ع] وروى عنه محمد بن
الحسين (٣) .

مركز تحقيقات كميته علوم اسلامی

٤١٧ - محمد بن الفرات :

سأل الامام أبا جعفر [ع] عن قوله تعالى : « وتقلبك في الساجدين ،
فأجابه [ع] : يعني في أصلاب النبيين ، وقال : رأيت عبادة بن ربيعي ،
وهو يحدث قائلًا : سمعت أمير المؤمنين يقول : أنا قسيم النار (٤) .

(١) النجاشي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) معجم رجال الحديث ٩٧/١٦ .

(٤) معجم رجال الحديث ١٤٠/١٦ .

٤١٨ - محمد بن الفضل :

الهاشمي ، يكنى أبا الربيع عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (١) .

٤١٩ - محمد بن الفيض :

روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى عنه أبو سليمان الخزاز وغيره (٢) .



٤٢ - محمد بن قيس من تلاميذ أبي بصير روى

روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام ، وقد عنه الشيخ المفيد من الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام ، والفتيا والأحكام ، الذين لا يطمعن عليهم ، ولا طريق إلى ذم واحد منهم . . . روى عنه علي بن رثاب ، وأبو أيوب ، وأبو علي وغيرهم (٣) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) معجم رجال الحديث ١٦/١٦٧ .

(٣) معجم رجال الحديث ١٦/١٨٧ .

٤٢١ - محمد بن قيس :

أبو عبد الله البجلي ، ثقة ، عين ، كوفي روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، له كتاب «القضايا» (١) توفي سنة [١٥١هـ] (٢)

٤٢٢ - محمد بن مروان :

روى عن الامام أبي جعفر [ع] والامام أبي عبد الله عليه السلام ، كما روى عن أبي يحيى وابن أبي يعفور ، وأبان بن عثمان وغيرهم وروى عنه أبو جيلة وابن مسكان وأبان بن عثمان وغيرهم (٣) .



٤٢٣ - محمد بن مروان :

مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

البصري ، هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٤) .

٤٢٤ - محمد بن مروان :

الكلبي هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر [ع] (٥) وكذلك هذه

(١) النجاشي .

(٢) الكشي .

(٣) معجم رجال الحديث .

(٤) رجال الطوسي .

(٥) رجال الطوسي .

البرقي [١] .

٤٢٥ - محمد بن مسلم

ابن رباح ، أبو جعفر الأوقصي الطحان ، مولى ثقيف الأعور [٢]
كان من أعلام الفكر واحد أئمة العلم في الاسلام ، واحد الفقهاء
العظام ، ومن أمناء الله على حلاله وحرامه ، اختص بالاماميين الباقر
والصادق [ع] وروى الشيء الكثير من علومهما ، وقد قال : ماشجر
في رأيي شيء قط إلا سألت عنه أبا جعفر [ع] حتى سألته عن ثلاثين
الف حديث ، وسألت أبا عبد الله [ع] عن ستة عشر ألف حديث [٣] .



لكرمهم وتعظيمهم :

مركز تحقيقات كتب التراث

وأثرت طائفة كبيرة من الأخيار عن أئمة أهل البيت عليهم السلام
وهي تشيد بمحمد بن مسلم وثقي عليه عاطر الثناء ، ومن بينها ما يلي :
١ - روى الكشي بسنده عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قلت لأبي
عبد الله [ع] إنه ليس كل ساعة ألقاك ، ويمكن القدوم عليك ، ويجيء
الرجل من أصحابنا فيسألني ، وليس عندي كلما يسألني عنه ،
قال [ع] فما يمنعك من محمد بن مسلم الثقي ، فإنه قد سمع

[١] معجم رجال الحديث

[٢] رجال البرقي .

[٣] النجاشي .

من أبي ، وكان عنده وجيهاً [١] ودل هذا الحديث على مدى ما يتمتع به عمه من القدرات والمواهب العلمية حتى كان مرجعاً للفتيا بين المسلمين .

٢ - روى الكشي بسنده عن محمد بن خالد الطيالسي قال : كان محمد بن مسلم من أهل الكوفة يدخل على أبي جعفر [ع] فقال أبو جعفر : بشر المختين [٢] ودل هذا الحديث على أنه من أولياء الله المقربين .

٣ - روى جميل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله [ع] يقول : بشر المختين بالجنة ، بريد بن معاوية العجلي ، وأبا بصير ليث بن البختري المرادي ، ومحمد بن مسلم ، ووزارة أربعة نجباء ، أمناء الله على خلله وحرامه ، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست [٣] .

٤ - قال الامام أبو عبد الله [ع] : « أربعة أحب الناس إلي أحياء وأمواتاً : بريد بن معاوية العجلي ، ووزارة بن أعين ، ومحمد ابن مسلم ، وأبو جعفر الأحول [٤] إلى غير ذلك من الأخبار التي أشادت بفضله وعظيم منزلته عند أهل البيت [ع] .

[١] الكشي .

[٢] الكشي .

[٣] الكشي .

[٤] الكشي .

مكانته العلمية

وكان محمد بن مسلم من ألمع علماء عصره في فضله وفقهه ومعرفته بأحكام الدين ، وقد عده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام ، وكان الامام أبو عبد الله الصادق عليه السلام يرجع إليه العلماء والفضلاء في مسائل الدين ، وقد سأل الامام أبا جعفر (ع) عن ثلاثين ألف مسألة وسأل الامام أبا عبد الله عن ستة عشر ألف مسألة .



محمد مع شريك القاضي

ويقول المؤرخون إن محمد بن مسلم وأبا كريمة الأزدي شهدا بشهادة عند شريك القاضي وكان منعرفاً عن أهل البيت (ع) فنظر في وجهيهما ملياً ثم قال : جعفریان فاطمیان قادحاً بذلك في شهادتهما ، ولما سمعا بذلك بكيا ، فبهر شريك وقال : « ما يبكيكما ؟ »

فقالا له : نسبنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من أخوانهم لما يرون من سنخ ورعنا ، ونسبتنا إلى رجل - يعني الامام الصادق عليه السلام - لا يرضى بأمثالنا أن يكونوا من شيعته ، فان تفضل وقبلنا فله المن والفضل .

وأبدى شريك اعجابه بهما فراح يقول : إذا كانت الرجال فليكن أمثالكما وأجاز شهادتهما ، وحج محمد بن مسلم مع أبي كريمة بيت الله الحرام

وتشرفنا بمقابلة الامام ونقلنا له الحديث الذي دار بينهما وبين شريك فتأثر
(ع) من شريك وقال : ما لعريك شره يوم القيامة بشر اكين من نار (١) .

يومه للتمر :

وكان محمد بن مسلم موسراً ومن ذوي الثراء في الكوفة ، وقد هدد
إليه الامام أبو جعفر (ع) ببيع التمر للحفاظ على حياته من السلطنة
الأموية التي لم تتخرج في سفك دماء الشيعة بغير حق ، وقد أخذ محمد
ابن مسلم قوصرة من تمر مع ميزان ، وجلس على باب مسجد الجامع في
الكوفة ، وجعل ينادي على التمر ، فخذف إليه قومه فقالوا له : فضحتنا
فقال لهم : إن مولاي - يعني أبا جعفر (ع) - أمرني بأمر فلن أخالفه ،
فقالوا له : إذا أبيت إلا أن تشتغل ببيع وشراء فاقعد مع الطحانيين ،
فأجابهم إلى ذلك فهياً له ربحاً وجعل يطحن وبذلك فقد حافظ على دمه
وحياته (٢) .

وفاته :

انتقل هذا العملاق العظيم إلى جوار الله سنة (١٥٠ هـ) (٣) فواراه
أصحابه وقد واروا في التراب الفقه والفضل والورع والتقوى .

(١) الكشي .

(٢) الكشي .

(٣) الكشي .

٤٢٦ - محمد بن مسلم :

الثقفي ، روى عن الامام أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه عمر
ابن اذينة (١) ،

٤٢٧ - محمد بن المنكدر :

ابن عبد الله التيمي ، أبو عبد الله أحد الأئمة الأعلام ، قال ابن
حيان : كان من سادات القراء (٢) وكان يقول : ما كنت أرى أن علي
ابن الحسين يدع خلفاً أفضل منه ، حتى رأيت ابنه محمد بن علي (ع)
فأردت أن أعظه فوعظني ، فقال له أصحابه : بأي شيء وعظك ؟ قال :
خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيني أبو جعفر محمد
ابن علي ، وكان رجلاً يادناً ، ثقيلاً ، وهو متكئ على غلامين أسودين
أو مولدين فقلت في نفسي : سبحان الله شيخ من أشياخ قريش في هذه
الساعة على هذه الحالة على طلب الدنيا أما لأعظنه ۱ ۱ ۱ فسلمت عليه
وهو يتصبب عرقاً ، فقلت : أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه
الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا رأيت لو جاء أجلك وأنت على
هذه الحال ما كنت تصنع ؟ .

فقال : لو جاءني الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا في طاعة الله

(١) معجم رجال الحديث ٢٨٨/١٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤٧٣/٩ .

هو وجل ، أگف بها نفسي وعيالي عنك ، ومن الناس ، وإنما كنت
أخاف أن لو جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله .
فقلت : صدقت يرحمك الله أردت أن أعظك فومظنتي (١) .

٤٢٨ - المستهل بن هطاء :

عده الشيخ من أصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام
وروى عنهما (٢) .

٤٢٩ - مسعدة بن زياد :

الرابعي عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) (٣) وقال النجاشي :
إنه ثقة عين ، روي له كتاب في الحلال والحرام محبوب (٤) .

٤٣٠ - مسعدة بن صدقة :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام وأضاف أنه

(١) الكافي الجزء الخامس كتاب المعيشة .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) النجاشي .

هامي(١) وذكر النجاشي أنه روى عن أبي عبد الله(ع) وأبي الحسن(ع) له كتب منها كتاب خطب الأئمة(ع)(٢) .

٤٣١ - مسكين :

ذكره الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وأضاف أنه ثقة (٣) .

٤٣٢ - مسكين بن عبد :

من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وهو إمامي مجهول الحال(٤).

٤٣٣ - مسمع بن عبد الملك :

يكنى أبا سيار ، كوفي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام حسبما ذكر الشيخ ، وقال النجاشي : إنه شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها ، وسيد المسامعة .

روى عن أبي جعفر(ع) رواية يسيرة وروى عن أبي عبد الله وأكثر

(١) رجال الطوسي .

(٢) النجاشي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) تنقيح المقال ٢١٤/٣ .

واختص به ، وقال له أبو عبد الله (ع) : إني لأعذك لأمر عظيم يا أبا سيار (١)

٤٣٤ - معروف بن خربوذ :

المكي ، من سكان الكوفة ، من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وهو من الفقهاء العظام وأحد أمناء الله على حلاله وحرامه ، وهو ممن أجمعت العصاة على تصحيح ما يصح عنهم ، وهو من العباد ، وكان يطيل السجود في صلاته ، وقد تتلمذ على يد الإمام أبي جعفر وولده الإمام الصادق عليهما السلام ، وقد أخذ الكثير من علومهم ، واقتدى في سلوكه بهديهم وورعهم فكان من أفذاذ المتقين والمنيبين إلى الله (٢) ،



٤٣٥ - معمر بن وشيد :

الكوفي ، عدو الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٢) .

٤٣٦ - معمر بن عطاء :

ابن وشيكة الكوفي ، عدو الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام

(١) النجاشي .

(٢) الكشي ، النجاشي ، رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

الباقر(ع) وهو إمامي مجهول الحال (١) .

٤٣٧ - معمر بن يحيى :

ابن بسام عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٢) .

٤٣٨ - معمر بن يحيى :

ابن سالم الخزار عنه البرقي من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٣)



٤٣٩ - معمر بن يحيى :

المعجلي ، عربي ، ثقة ، متقدم روى عن الامامين الباقر والصادق
عليهما السلام له كتاب يرويه عنه ثعلبة بن ميمون (٤) .

٤٤٠ - المفيرة بن سعيد :

مولى بجيلة كذاب مفتر ، تضافرت الأخبار بذمه ولعنه ، وإنه كان

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال البرقي .

(٤) النجاشي .

يكذب على الامام الباقر عليه السلام ، قال الامام الصادق(ع) : لعن الله المغيرة بن سعيد إنه كان يكذب على أبي فاذقه الله حر الحديد(١) وقد تحدثنا في البحوث السابقة عن بدعه وأضاليه .

٤٤١ - الفضل بن زيد :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام(٢) وهو مجهول الحال

٤٤٢ - الفضل بن قيس :

ابن رمانة عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) (٣) وقد روى الكشي طائفة من الأخبار في مدحه والثناء عليه .

مركز تحقيق كتب التراث

٤٤٣ - هلال بن سليمان :

الخراساني البجلي ، عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(٤) وقال البرقي : إنه عامي المذهب(٥) .

(١) الكشي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) رجال الطوسي .

(٥) رجال البرقي .

٤٤٤ - مندرن السراج

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(١) وهو مجهول الحال .

٤٤٥ - مندر بن أبي طربة :

البجلي ، الكوفي ، عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(٢) وقال النجاشي : إنه روى عن الامام علي بن الحسين(ع) والامام الباقر والصادق(ع) .



٤٤٦ - منصور بن المنصور :

السامي الكوفي ، تابعي عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(٣) وكان من دعاة الشهيد العظيم زيد بن علي(ع) ولما قتل زيد لم يكن منصور في الكوفة ، ولما بلغه قتله صام ستة ايام يرجو بذلك أن يكفر الله عنه ، وخرج مع عبد الله بن معاوية ، ثم خرج مع محمد بن عبد الله ابن الحسن أيام المنصور الدوانيقي .

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

٤٤٧ - منصور بن الوليد :

الصيقل هذه الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(١) .

٤٤٨ - موسى الأشعري :

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر(ع)(٢) .

٤٤٩ - موسى بن أشيم :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(٣) رمي بالغلو ، وانه كان من أتباع أبي الخطاب ، فقد روى الكشي بسنده عن حنان بن صدير عن الامام أبي عبد الله(ع) قال : إني لأنفس على أجساد أصيب معه - يعني مع أبي الخطاب - النار ، وذكر(ع) ابن الأشيم فقال . كان يأتيني فيدخل علي هو وصاحبه حفص بن ميمون فيسألوني فأخبرهم الحق ، ثم يخرجون من عندي إلى أبي الخطاب فيخبرهم بخلاف قولي فيأخذون بقوله ، ويذرون قولي وقيل إنه رجع عن الغلو(٤) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) تنقيح المقال ٢/٢٥٢ .

٤٥٠ - موسى الحياط

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(١) وهو مجهول الحال .

٤٥١ - موسى بن زياد :

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر عليه السلام(٢) .

٤٥٢ - موسى بن عبد الله :

الأسدي عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر(ع) وهو
مجهول الحال (٣) .

٤٥٣ - مهزم بن أبي بودة :

الأسدي ، كوفي ، عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) والامام
الصادق(ع) والامام الكاظم(ع)(٤) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) تنقيح المقال ٣/٣٥٦ .

(٤) رجال الطوسي .

النخعي ، المدائني ، من أصحاب الامام الباقر (ع) حسب ما ذكر الشيخ (١) وقال الكشي : إنه كوفي ثقة ، وروى ميسر عن أحدهما - الباقر أو الصادق (ع) - أنه قال له : يا ميسر إني لأظنك وصولاً لقربتك ؟ قلت : نعم جعلت فداك لقد كنت في السوق وأنا غلام وأجرني درهمان ، وكنت أعطي واحداً عمتي ، وواحداً خالتي ، فقال (ع) : أما والله لقد حضر أجلك مرتين ، كل ذلك يؤخر ، وقال ميسر : دخلنا جماعة على أبي جعفر فذكروا صلة الرحم والقراءة ، فقال أبو جعفر (ع) : يا ميسر أما أنه قد حضر أجلك غير مرة ولا مرتين كل ذلك يؤخر الله بصلتك قربتك ، وروى ميسر عن الامام الباقر (ع) أنه قال له : أنخلون وتتحدثون ، وتقولون ما شئتم ؟ فقلت : أي والله إنا لنخلوا وتتحدث ، ونقول ما شئنا ، فقال (ع) : أما والله أوددت أني معكم في بعض تلك المواطن ، أما والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم وإنكم على دين الله ، ودين ملائكته فأعينونا بورع واجتهاد . . . وقال الامام أبو جعفر (ع) : رأيت كاني على رأس جبل ، والناس يصعدون عليه من كل جانب إذا كثروا عليه تطاول بهم السماء ، وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم إلا عصاة يسيرة ، وجعل يفعل ذلك خمس مرات ، وكل ذلك يتساقط الناس عنه ، وتبقى تلك العصاة عليه أما أن ميسر ابن عبد العزيز ، وعبد الله بن عجلان في تلك العصاة ، ودلت هذه

(١) رجال الطوسي .

الأخبار على صدق إيمانه وشدة ولائه لأهل البيت (ع) (١) .

٤٥٥ - ميعون البيان

الكوفي ، روى عن الامامين الباقر والصادق عليهما السلام (٢) .

٤٥٦ - ميعون القдах :

مولى بنى غزوم عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) (٣) .



٤٥٧ - نجم بن الحطيم : كوفي روى

المعدي ، عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٤) .

٤٥٨ - نجم الطائي

عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر وهو إمامي

-
- (١) الكشي .
 - (٢) رجال الطوسي .
 - (٣) رجال الطوسي .
 - (٤) رجال الطوسي .

بجهول الحال (١) .

٤٥٩ - نجيع بن مسلم :

ذكره الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام وهو بجهول الحال (٢)

٤٦٠ - النضر بن قرواش :

الخراساني ، الكوفي ، عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) وكان منصرفاً عن أهل البيت (ع) ويقول الرواة : إن الامام الباقر (ع) كان يحدث أصحابه فدخل النضر فاغتم أصحاب الامام منه ، وتحدث الامام ما شاء مع أصحابه ، فلما انتهى المجلس وانصرف النضر ، قال للامام بعض أصحابه : قد سمع منك ما قد سمع ، قال (ع) : لو سألتهم عما تكلمت به اليوم ما حفظه ، والتقى به بعض أصحاب الامام فسأله عن الأحاديث التي سمعها من الامام (ع) فقال : لا والله ما فهمت منها قليلاً ولا كثيراً (٣) .

٤٦١ - لعنات الأحسي :

عنه الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٤) وهو إمامي

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) تنقيح المقال ٢/ ٢٧١ .

(٤) رجال الطوسي .

مجهول الحال .

(و)

٤٦٢ - الوليد بن زيد :

الأسدي ، شقيق الشاعر الكبير الكميث بن زيد ، وقد عده الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، وكان فيما يقول الرواة شديد الولاء والحب لأهل البيت (ع) (١) .



٤٦٣ - الوليد بن بشير :

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الباقر (ع) وأضاف أنه مجهول (٢) .

٤٦٤ - الوليد بن هروة :

الهمجري عده الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٣) .

(١) تنقيح المقال ٢٧٨/٣ .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

٤٦٥ - فوليد بن القاسم :

ذكره الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (١) وهو
مجهول الحال .

(هـ)

٤٦٦ - هارون الجلي :

عنه الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر (ع) وأضاف أنه
مجهول (٢) .

مركز تحقيقات كميته بيروت

٤٦٧ - هارون بن حمزة :

الغنوي ، الصيرفي ، الكوفي من أصحاب الامام الباقر (ع) (٣) وقال
النجاشي : إنه ثقة عين ، روى عن الامام أبي عبد الله (ع) له كتاب
يرويه جماعة (٤) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

(٤) النجاشي

٤٦٨ - ماشم بن أبي هاشم :

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر (ع) وأضاف
أنه مجهول (١) .

٤٦٩ - هاشم الرهائي :

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر (ع) وقال إنه مجهول (٢) .



٤٧٠ - يحيى بن أبي الغلاء :
مركز بحوث و توثيق علوم اسلامی

الرزائي ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر عليه
السلام (٣) وفي الفهرست أن له كتاباً .

٤٧١ - يحيى بن أبي القاسم :

الحذاء ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

عليه السلام (١) .

٤٧٢ - يحيى بن السابق :

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر (ع) وهو مجهول (٢) .

٤٧٣ - يزيد أبو خالد :

الكناسي ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر (ع) (٣) .

٤٧٤ - يزيد بن عبد الملك :

الجعفي ، عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر (ع) (٤) وظاهره أنه إمامي مجهول الحال .

٤٧٥ - يزيد بن عبد الملك :

النوفلي ، عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام (٥) وروى

-
- (١) رجال الطوسي .
 - (٢) رجال الطوسي .
 - (٣) رجال الطوسي .
 - (٤) رجال الطوسي .
 - (٥) رجال الطوسي .

عن الامام أبي عبد الله (ع) فقد روى أنه قال له : « تراوروا فان في
زيارتكم إحياء لقلوبكم ، وذكر لأحاديثنا ، وأحاديثنا تعطف بكم
على بعض ، فان أخذتم بها رشدتم ، ونجوتم ، وأن تركتموها ضللتكم
وهلكتم ، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم (١) .

٤٧٦ - يزيد بن محمد :

النيشابوري هذه الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر (ع) (٢)
وهو مجهول الحال .



٤٧٧ - يزيد مولى الحكم :

ابن أبي الصلت ، هذه الشيخ بهذا العنوان من أصحاب الامام
الباقر (ع) (٣) .

٤٧٨ - يعقوب بن شعيب :

الأزدي بياع الطعام ، ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الامام

(١) أصول الكافي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) رجال الطوسي .

الباقر(ع)(١) وهو مجهول .

٤٧٩ - يعقوب بن شعيب :

ابن ميشم بن يحيى التمار مولى بني أسد ، أبو محمد ، ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر(ع)(٢) وقال النجاشي : إنه ثقة روى عن الامام أبي عبد الله(ع) ذكره ابن سعيد وابن نوح ، له كتاب يرويه عدة من أصحابنا(٣) .

٤٨٠ - يونس بن أبي يعقوب :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع)(٤) وظاهره أنه إمامي مجهول الحال .

٤٨١ - يونس بن خباب :

عده الشيخ من أصحاب الامام الباقر(ع) وأضاف أنه مجهول(٥) .

(١) رجال الطوسي .

(٢) رجال الطوسي .

(٣) النجاشي .

(٤) رجال الطوسي .

(٥) رجال الطوسي .

٤٨٢ - بولي بن المقبرة :

عده الشيخ في رجاله من أصحاب الامام الباقر(ع)(١) والظاهر أنه إمامي مجهول الحال . . . وبهذا ينتهي بنا الحديث عن أصحاب الامام أبي جعفر(ع) ورواة حديثه ، ولا نزع أننا أحطنا بجميعهم ، وإنما ألمحنا إلى بعضهم ، كما إننا لم نلم بتراجهم ، وإنما ذكرنا فهرساً لأسمائهم وأعطينا إشارة موجزة لبعض أحوالهم لأن المصادر التي بأيدينا لم تعطينا أكثر من ذلك .

وعلى أي حال فإن في هذه المجموعة الكبيرة من أصحاب الامام ورواة حديثه طائفة من كبار العلماء والفقهاء كمحمد بن مسلم ووزارة بن أعين ، وأبي بصير وغيرهم ممن كان لهم الفضل في تشييد صرح فقه أهل البيت وتدوين أحاديثهم التي يرجع إليها الفقهاء في استنباطهم للأحكام الشرعية ، ولولاهم لضاعت تلك الثروات العلمية الهائلة التي هي من ذخائر العلم والفكر في الاسلام .

(١) رجال الطوسي .



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامي

إلى جنة المأوى



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

وبعد ما أدى الامام أبو جعفر (ع) رسالته الخالدة من نشر العلم ، وإذاعة قيم الاسلام بين الناس ، اخناره الله إلى جواره لينعم في ظلال رحمة وجنانه ، ويسعد بملافاة آبائه الذين سبوا مناهج الحق والعدل في الأرض ، ونتحدث - بإيجاز - عن النهاية المشرقة من حياة الامام التي وقفها على الطاعة لله ، وإشاعة العلم ، والبر بالناس ، وفيما يلي ذلك :

الامام ينهى نفسه :

وشعر الامام العظيم بدنو أجله المحتوم ، وأخذت تراوده هواجس مريرة بين لحظة وأخرى وهي تنذره بمفارقة الحياة ، فنخف مسرعاً ، وهو مشغل بالهموم نحو عمته السيدة فاطمة بنت الامام الحسين (ع) وهو ينهى إليها نفسه قائلاً :

« لقد أتت علي ثمان وخمسون سنة . . . » (١) .

وعلمت السيدة ما أراد قذاب قلبها أسي وحسرات علي ابن أخيها الذي هو بقية أهلها الذين حصدتهم سيوف البغي والضلال . . . لقد أتت علي الامام ثمان وخمسون سنة وهي مليئة بالخطوب والأحداث ، وقد أشاعت في نفسه الأسى والحزن ، وقد فارق الحياة بما يقارب هذا السن أبوه الامام زين العابدين ، وجدده الامام الحسين (ع) فشعر (ع) من ذلك بانطواء حياته ، وتقرب أجله .

(١) تذكرة الخواص (ص ٣٥٠) وجاء في كشف الغمة ٢/٣٢٢ عن الامام

جعفر الصادق (ع) أن أباه محمد الباقر (ع) قال : قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وأنا اليوم ابن ثمان وخمسين سنة .

اغتيال الامام :

ولم يمت الامام أبو جعفر (ع) حتف أنفه ، وإنما اغتالته بالسم أيد
أثيمة لاعهد لها بالله ، ولا باليوم الآخر ، وقد اختلف المؤرخون في الأثيم
الذي قدم على اقتزاف هذه الجريمة ، وفيما يلي بعض الأقوال :

١ - إن هشام بن الحكم - هو الذي قدم دلى إغتيال الامام فندس
إليه السم (١) والأرجح - هو هذا القول لأن هشاماً كان
حقوداً على آل النبي (ص) وكانت نفسه مترعة بالبغض والكراهية
لهم وهو الذي ألجأ الشهيد العظيم زيد بن علي عليه السلام إلى
إعلان الثورة عليه حينما استهان به ، وقابله بمزيد من الجفاء ،
والتحقير ، ومن المؤكد أن الامام العظيم أبا جعفر قد اقض
مضجع هذا الطاغية ، وذلك لذيوع فضله وانتشار علمه ، وتحدث
المسلمين عن مواهبه ، فقدم على اغتياله ليتخلص منه .

٢ - إن الذي قدم على سم الامام هو ابراهيم بن الوليد (٢) ويرى
السيد ابن طاووس ان ابراهيم بن الوليد قد شرك في دم الامام
عليه السلام (٣) ومعنى ذلك إن ابراهيم لم يتفرد وحده باغتيال
الامام (ع) وإنما كان مع غيره .
وأهملت بعض المصادر إسم الشخص الذي اغتال الامام (ع)

(١) بحار الأنوار وغيره .

(٢) أخبار الدول (ص ١١١) .

(٣) بحار الأنوار .

واكتفت بالقول إنه مات مسموماً (١) هذه بعض الأقوال التي
قيلت في سم الامام عليه السلام .

دوافع اغتيال الامام :

أما الأسباب التي أدت الأمويين إلى اغتيالهم للامام (ع) فهي - فيما
نحسب - كما يلي :

١ - سمو شخصية الامام :

لقد كان الامام أبو جعفر (ع) أسمى شخصية في العالم الاسلامي فقد
أجمع المسلمون على تعظيمه ، والاعتراف له بالفضل ، وكان مقصد العلماء
من جميع البلاد الاسلامية للالتحاق من نعيم علومه وفضله التي هي امتداد
ذاتي لعلوم جده رسول الله (ص) .
لقد ملك الامام (ع) عواطف الناس واستأثر باكبارهم ، وتقديرهم
لأنه العلم البارز في الأسرة النبوية ، وقد أثار منزلته الاجتماعية غيظ
الأمويين وحقدهم فاجمعوا على اغتياله للتخلص منه .

٢ - أحداث دمشق :

من الأسباب التي أدت الأمويين إلى اغتياله (ع) هي الأحداث التي جرت

(١) نور الأبصار [ص ١٣١] الأئمة الاثني عشر لابن طولون [ص ٢٨١] .

للإمام حينما كان في دمشق وهي :

أ - تفوق الإمام في الرمي على بني أمية وغيرهم حينما دعاه هشام إلى الرمي ظاناً أنه سوف يفشل في رميه فلا يصيب الهدف فيتخذ ذلك وسيلة للحط من شأنه والسخرية به أمام أهل الشام ، ولما رمى الإمام ، وأصاب الهدف عدة مرات بصورة مذهلة لم يعهد لها نظير في علميات الرمي في العالم ، فذهل الطاغية هشام ، وأخذ يتميز غيظاً ، وضافت عليه الأرض بما رحبت ، وصمم منذ ذلك الوقت على اغتياله .

ب - مناظرته مع هشام في شؤون الإمامة ، وتفوق الإمام عليه حتى بان عليه العجز وقد أدت إلى حقهده عليه .

ج - مناظرته مع عالم النصارى ، وتغلبه عليه حتى اعترف بالعجز عن مجاراته ، وقد أصبحت الحديث الشاغل لجماع أهل الشام ، وقد ذكرنا هذه الأمور بعز يد من التفصيل في البحوث السابقة . هذه هي الأسباب التي دفعت الأمويين إلى اغتيالهم للإمام عليه السلام

نصه على الإمام الصادق :

ونص الإمام أبو جعفر عليه السلام على إمامة الإمام الصادق (ع) مفخرة هذه الدنيا ، ورائد الفكر والعلم في الإسلام ، فعينه خليفة وإماماً ، ومرجعاً عاماً للأمة من بعده ، وأوصى شيعته بلزوم أتباعه وطاعته .

وكان الإمام أبو جعفر (ع) يشيد بولده الإمام الصادق (ع) ويدلل على إمامته ، فقد روى أبو الصباح الكناني ، قال : نظر أبو جعفر إلى أبي

عبد الله يمشي ، فقال : ترى هذا ؟ هذا من الذين قال الله عز وجل :
« ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين » (١) .

وروى علي بن الحكم عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر [ع] فأقبل
جعفر [ع] فقال أبو جعفر : هذا خير البرية (٢) .

وصاياه :

وعهد الامام محمد الباقر عليه السلام إلى ولده الامام جعفر الصادق
عليه السلام بعدة وصايا كان من بينها ما يلي :

١ - إنه قال له : يا جعفر أوصيك بأصحابي خيراً ، فقال له الامام
الصادق : جعلت فداك والله لأدعنهم ، والرجل منهم يكون في
المصر فلا يسأل أحداً (٣) لقد أوصى [ع] ولده بأصحابه ليقوم
بالانفاق عليهم ، والتعهد بشؤونهم ليتفرغوا للعلم ، وتدوين حديثه
وأذاعة معارفه ، وأدابه بين الناس .

٢ - أوصى [ع] ولده الصادق [ع] أن يكفنه في قميصه الذي كان
يعمل فيه (٤) ليكون شامداً صدق عند الله على عظيم عبادته ،

(١) أصول الكافي ٣٠٦/١ .

(٢) أصول الكافي ٣٠٦/١ .

(٣) أصول الكافي ٣٠٦/١ .

(٤) صفة الصفوة ٦٣/٢ ، تاريخ ابن الوردي ١٨٤/١ ، تاريخ أبي الفداء

٢١٤/١ ، المنتظم لابن الجوزي الجزء السابع مصور .

وطاعته له .

٣ - إنه أوقف بعض أمواله على نوادب تندبه عشر سنين في حق (١) ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن منى أعظم مركز للتجمع الاسلامي ، ووجود النوادب فيه مما تبعث المسلمين الى السؤال عن سببه ، فيخبرون بما جرى على الامام أبي جعفر (ع) من صنوف التنكيل من قبل الأمويين واغتيالهم له ، حتى لا يضيع ما جرى عليه منهم ولا تحفيه أجهزة الاعلام الأموي .

أما نص وصيته فقد رواها الامام أبو عبد الله الصادق (ع) قال (ع) : لما حضرت أبي الوفاة قال : أدع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قریش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر ، فقال : أكتب : « هذا ما أوصى به يعقوب بنيه » يا بني إن الله إصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون » وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد ، وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة ، وأن يعممه بعمامته ، وأن يربع قبره ، ويرفعه أربع أصابع ، وأن يحل عنه أطماره عند دفنه .
والتفت (ع) إلى الشهود فأمرهم بالانصراف ، وقال الامام الصادق ع : يا أبة ما كان في هذا بأن تشهد عليه ؟ فقال (ع) : كرهت أن تغلب ، وأن يقال إنه لم يوص إليه فأردت أن تكون لك الحجة (٢) .

الى الفردوس الأعلى :

وتفاعل السم في بدن الامام أبي جعفر عليه السلام ، وأثر به تأثيراً

(١) بحار الأنوار ٦٢/١١ .

(٢) أصول السكاني ٣٠٧/١ .

بالغاً ، وأخذ يدنو إليه الموت سريعاً ، وقد اتجه في ساعاته الأخيرة بمشاعره وعواطفه نحو الله تعالى ، فأخذ يقرأ القرآن الكريم ، ويستغفر الله ، وبينما لسانه مشغول بذكر الله إذ وافاه الاجل المحتوم فارتفعت روحه العظيمة إلى خالقها ، تلك الروح التي أضادت الحياة الفكرية والعلمية في الاسلام والتي لم يخالف لها نظير في عصره .
وقد انطوت بموته أروع صفحة من صفحات الرسالة الاسلامية أمدت المجتمع الاسلامي بعناصر الوعي والتطور والازدهار .

تجهيزه

وقام الامام الصادق عليه السلام بتجهيز الجثمان المقدس فغسله وكفنه ، وهو يذرف أحر الدموع على فقد أبيه الذي ما أظلت مثله سماء الدنيا في عصره علماً وفناً وخريجة في الدين .

مواراته

ونقل الجثمان العظيم من الحميمة (١) تحت هالة من التهليل والتكبير قد حفت به الجماهير ، والسعيد من الناس الذي يامس نعش الامام . . . وسارت مواكب التشيع ، وهي تعدد مناقب الامام أبي جعفر (ع) والطاقه

(١) الحميمة : بضم الحاء المهملة ، وفتح الميم ، وسكون الياء ، وهي قرية خارج المدينة كانت لعلي بن العباس وأولاده أيام الحكم الأموي ، جاء ذلك في تاريخ الأئمة الاثني عشر لابن طولون [ص ٢٨١] .

وعائده على هذه الأمة ، وأنتهي بالجثمان المقدس إلى بقيع الفرقد ،
 فحفر له قبر بجوار الامام الأعظم أبيه زين العابدين عليه السلام ،
 وبجوار عم أبيه الامام الحسن سيد شباب أهل الجنة (ع) وأنزل الامام الصادق
 أباه في مقبره الأخير فواراه فيه ، وقد وارى معه العلم والحلم ، والمعروف
 والبر بالناس .

لقد كان فقد الامام أبي جعفر عليه السلام من أفجع التكببات التي
 مضي بها المسلمون في ذلك العصر ، فقد خسروا القائد ، والرائد ،
 والموجه الذي جهد على نشر العلم ، وبلورة الوعي الفكري والثقافي
 بين المسلمين .



عمره الشريف

أما عمره الشريف حين وفاته فقد اختلف فيه المؤرخون والرواة
 وهذه بعض الأقوال :

- ١ - إنه توفي وله من العمر (٧٣ سنة) (١) .
- ٢ - كان عمره حين وفاته (٦٣ سنة) (٢) .

(١) صفة الصفوة ٦٣/٢ ، تاريخ ابن عساكر ٣٩/٥١ من مصورات مكتبة
 الامام أمير المؤمنين المنتظم لابن الجوزي ج ٧ من مصورات مكتبة
 الامام أمير المؤمنين (ع) تاريخ أبي الفداء ٢١٤/١ تاريخ ابن الأثير
 ٢١٧/٤ ، تاريخ ابن الوردي ١٨٤/١ .

(٢) طبقات الفقهاء لأبي اسحاق الشيرازي [ص ٣٦] .

- ٣ - توفي وعمره ٦١ سنة (١) .
- ٤ - توفي وعمره ٦٠ سنة (٢) .
- ٥ - توفي وعمره ٥٨ سنة (٣) .
- ٦ - توفي وعمره ٥٦ سنة (٤) .
- ٧ - توفي وعمره ٥٥ سنة (٥) .

والمشهور بين الرواة أنه توفي وعمره الشريف ٥٨ سنة وقد دلت على ذلك بعض الروايات التي تقدمت .

سنة وفاته

واختلف المؤرخون في السنة التي توفي فيها الامام ، وفيما يلي بعض ما ذكره :

- ١ - إنه توفي سنة [١٢٧ هـ] (٦) .
- ٢ - توفي سنة [١١٨ هـ] (٧) .

-
- (١) بحار الأنوار ٦٣/١١ .
 - (٢) مختصر تاريخ الاسلام للفاخوري [ص ٨٥] .
 - (٣) الصراط السوي للشيخاني مصور في مكتبة الامام أمير المؤمنين [ص ٩٤]
 - تاريخ الخميس ٣١٩/٢ ، صفة الصفوة ٦٣/٢ .
 - (٤) تاريخ الأئمة [ص ٥]
 - (٥) النبعة العنبرية من مخطوطات مكتبة الامام كاشف الغطاء .
 - (٦) مختصر تاريخ الاسلام [ص ٨٥] .
 - (٧) تاريخ خليفة خياط ٢٦٣/٢ .

- ٣ - توفي سنة [١١٧ هـ] (١) .
- ٤ - توفي سنة [١١٦ هـ] (٢) .
- ٥ - توفي سنة [١١٤ هـ] (٣) .
- ٦ - توفي سنة [١١٣ هـ] (٤) .

هذه بعض الأقوال التي ذكرها المؤرخون ، والمشهور أنه توفي سنة [١١٤ هـ] .

تعزية المسلمين للامام الصادق

وهرع المسلمون وقد نخر الحزن قلوبهم إلى الامام الصادق عليه السلام ، وهم يعزونه بمصابه الأليم ، ويشاركونه اللوعة والأسى بفقيد أبيه ، ومن وفد عليه يعزيه سالم بن أبي حفصة ، قال : لما توفي أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، قلت لأصحابي انتظروني حتى أدخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد فأعزى به ، فدخلت عليه فعزيت ،

(١) صفة الصفوة ٢/٦٣ .

(٢) تاريخ ابن الوردي ١/١٨٤ ، تاريخ أبي الفداء ١/٢١٤ .

(٣) البستان الجامع لعماد الدين الأصفهاني من مصورات مكتبة الامام الحكيم ، النفحة العنبرية ، شذرات الذهب ١/١٤٩ ، تهذيب الكمالي المجلد ٩/٢ من مصورات مكتبة السيد الحكيم ، تاريخ ابن الأثير ٤/٢١٧ ، طبقات الفقهاء [ص ٣٦] جامع المقال للطريحي من مصورات الامام الحكيم ، تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج البغدادي [ص ٥] .

(٤) دائرة المعارف لوجدي ٣/٥٦٣ .

وقلت له إنا لله ، وإنا إليه راجعون ، ذهب والله من كان يقول :
قال رسول الله «ص» : فلا يسأل عمن بينه وبين رسول الله «ص» والله
لا يرى مثله أبداً قال : وسكت الإمام أبو عبد الله (ع) ساعة ، ثم التفت إلى
أصحابه فقال لهم : قال الله تبارك وتعالى : إن من عبادي من يتصدق
بشق من ثمرة فأرهبها له ، كما يربي أحدكم فلوه (١) .

وخرج سالم وهو متبهر فالتفت إلى أصحابه قائلاً : ما رأيتم أعجب
من هذا ! كنا نستعظم قول أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله «ص»
بلا واسطة ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام قال الله بلا واسطة (٢) .
إن حديث الإمام الصادق عليه السلام مستمد من أحاديث آبائه الذين
أخذوا علومهم من جددهم رسول الله (ص) .

وبهذا ينتهي بنا الحديث عن حياة الإمام أبي جعفر عليه السلام ،
وقبل أن أطوي هذه الصفحة الأخيرة أود أن أؤكد ما أعلنته غير مرة من
أن هذا الكتاب - على ما فيه من جهد وتبجح - لم يلم بحياة هذا الإمام
العظيم ، وإنما يلقي أضواءً أو مؤشرات على بعض معالم شخصيته ، أما
الاحاطة بها وتسجيل ما أثر عنه من العلوم وروائع الحكم والآداب
فإن ذلك - بصورة جازمة - يستدعي وضع موسوعة كبيرة ، وقبل أن
أنصرف عن القراء أرى من الحق علي أن أشيد بالجهد المشرق لساحة
الحجة العلامة الكبير الأخ الشيخ هادي القرشي ، فله الفضل مشكوراً
على ملاحظاته العلمية القيمة في بحوث هذا الكتاب ، كما أشكر ولدنا

(١) الفلوس بفتح الفاء ، وضم اللام وتشديد الواو - المهر الصغير ، والأنثى

فلوة ، والجمع أفلاء .

(٢) أمالي الشيخ الطوسي [ص ١٢٥] .

الوجيه عبد الحسين ويسين على تشجيعه لي في الاستمرار في خدمة أهل البيت عليهم السلام . . . كما إن من الخير أن أختتم كتابي بما ختم به العالم الزاهد الشيخ ورام كتابه القيم المسمى بمجموعة ورام فقد ختمه بوصية الامام أبي جعفر(ع) إلى تلميذه الفقيه الكبير محمد بن مسلم فقد قال عليه السلام له :

« لا يفرنك الناس من نفسك فان الأمر يصل إليك دونهم ، ولا يقطع النهار عنك كذا وكذا ، فان معك من يحصي عليك ، ولا تستصغرون حسنة تعملها فانك تراها حيث تسرك ، ولا تستصغرون سيئة تعملها فانك تراها حيث تسوئك ، وأحسن فاني لم أر شيئاً قط أشد طلباً ولا أسرع دركاً من حسنة لذنب قديم ، وليس بتقوى الله طول عبادة ، ولكنما التقوى بجانب الشبه »



مركز تحقيقات کتب ویران اسلامی



مرکز تحقیقات کتب و تاریخ اسلامی

عنوان و کتاب



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الموضوع	محتويات الكتاب	الصفحة
تقديم		٥
	ملوك تافهون	٧
مروان بن الحكم		٩
(١) لعن النبي له (٢) نفي أبيه من يثرب (٣) في أيام عثمان		
نزعته وصفاته		١٢
ولعه بسب أمير المؤمنين		١٤
خلافته		١٥
وفاته		١٦
عبد الملك بن مروان		١٧
صفاته		١٧
(١) الجبروت (٢) الغدر (٣) القسوة والجفاء (٤) البخل		
نقله الحج إلى بيت المقدس		٢٠
إنتقاصه لسلفه		٢١
ولايته للحجاج		٢١
تنبؤ النبي عنه ، إخبار الامام أمير المؤمنين عنه		٢٢
الناقمون على الحجاج		٢٣
(١) عمر بن عبد العزيز (٢) عاصم (٣) القاسم (٤) زاذان		
(٥) طاووس		
من صفاته		٢٤
كفره وإلحاده		٢٦

٢٧	من جرائمه
	التنكيل بالشيعة، محنة الكوفة، رمي الكعبة بالمنجنيق، سجون
٣١	هلاكه
٣٢	عبد الملك مع الأخطل
٣٣	الامام مع عبد الملك
٣٤	الايماز باغتيال الامام
٣٦	الامام وتحرير النقد الاسلامي
٣٩	وفاة عبد الملك
٤٠	الوليد بن عبد الملك
٤٢	سليمان بن عبد الملك
٤٣	وفاته
٤٤	عمر بن عبد العزيز
٤٤	رفعه السب عن الامام علي
٤٧	صلته للعلويين
٤٨	رد فـدك
٥٠	مع الامام الباقر
	(١) تنبؤ الامام بخلافة عمر (٢) تكريم عمر للامام
	(٣) مراسلة عمر للامام
٥٣	إتهام وخيـص
٥٣	مؤخذات
٥٤	وفاته

الموضوع	محتويات الكتاب	الصفحة
يزيد بن عبد الملك		٥٥
هشام بن عبد الملك		٥٦
الامام في دمشق		٥٧
خطاب الامام في دمشق		٥٨
إعتقال الامام		٦٠
الامام مع قسيس		٦٤
إغلاق الحوانيت بوجه الامام		٦٦
	عصر الامام	٦٧
الفرق الاسلامية		٦٩
المعتزلة		٧٠
تأسيس الاعتزال ، الاعتزال والسياسة		
الاعتزال والمسيحية		
الأصول الاعتقادية		٧٣
(١) التوحيد (٢) العدل (٣) الوعد والوعيد (٤) المنزلة بين		
المنزلتين (٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر		
الشيعية والمعتزلة		٧٧
المسائل المتفق عليها		٧٨
المسائل الخلافية		٧٩
(١) إمامة المفضول (٢) الشفاعة		
الامام الباقر مع قادة الاعتزال		٨٠
(١) مع الحسن البصري (٢) الرد على الحسن البصري		

(٢) مع عمرو بن عبيد

٨٢	المرجئة
٨٤	معنى المرجئة
٨٥	نشأة المرجئة
٨٦	الشيعة والمرجئة
٨٨	مزاعم كريم
٨٩	تحديد الايمان
٨٩	الامام مع عمرو الماصر
٩٠	أبو حنيفة والارجاء
٩١	الخوارج
٩٢	آراؤهم الدينية
٩٤	الامام الباقر مع نافع
٩٥	الشيعة
٩٥	معنى الشيعة
٩٦	نشأة التشيع
١٠٢	الأسطورة السبائية
	الذاهبون إليها (١) الملطي (٢) النشار (٣) الشيخ أبو ذهرة
١٠٥	الشيعة والغلو
	حقيقة الغلو ، براءة الشيعة من الغلاة
١٠٧	نظرة الشيعة للأئمة
١٠٨	حب الشيعة للأئمة

الموضوع	محتويات الكتاب	الصفحة
مظاهر الولاء للأئمة		١١١
الشيعة والمصحابة		١١٣
تعريف الصحابة		١١٤
حكم الصحابة		١١٤
رأي أعلام الشيعة في الصحابة		١١٥
رأي السيد علي خان ، رأي الامام شرف الدين		
موقف الامام من الصحابة		١١٧
الفكر السياسي الشيعي		١١٩
الرخاء الاقتصادي ، إلغاء التمايز العنصري ، بسط العدل		
الثورة على الظلم ، جراءة وإقدام		
إمتحان الشيعة		١٢٧
الالتجاء إلى التقية	مركزية تكميلية علوم إسلامية	١٣٠
وحدة الشيعة		١٣٢
الحياة العلمية في عصره		١٣٢
مدرسة التابعين		١٣٣
١ - سعيد بن المسيب		١٣٤
مبركاته العلمية ، وثاقته ، وفاته		
٢ - عروة بن الزبير		١٣٦
٣ - عبيد الله بن عبد الله		١٣٧
٤ - عبد الرحمن ٥ - سليمان ٦ - خارجة ٧ - القاسم		
مدرسة أهل البيت		١٣٩

الموضوع	محتويات الكتاب	الصفحة
الحياة الثقافية العامة		١٤٠
الحياة السياسية ، الأحزاب السياسية		١٤٢
الحزب الأموي		١٤٣
الحزب الزبيدي		١٤٦
الخوارج		١٤٨
الشيعة		١٤٨
الفتن والاضطرابات		١٤٩
حياة اللهو والتف		١٥١
المغالاة في المهور		١٥٢
ترف النساء		١٥٣
الفناء		١٥٥
وضع الحديث	مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي	١٥٦
استغلال الزمري		١٥٨
رواية مفتعلة على أبي جعفر		١٥٩
الكذابون على أبي جعفر		١٥٩
(١) بيان (٢) حمزة الهبري (٣) المغيرة بن سعيد ، بدعه		
برائة الامام الباقر منه ، ثورة المغيرة		
الكفر والحاد		١٦٥
الامام مع عالم شامي		١٦٦
الثورات العامة		١٦٩
ثورة المدينة		١٧٠

الموضوع	محتويات الكتاب	الصفحة
ثورة التوابين		١٧٣
ثورة المختار		١٧٤
فزع السفكة المجرمين		١٧٦
الابادة الشاملة		١٧٧
ثورة ابن الزبير		١٧٨
بنخله		١٧٨
عداؤه للعلويين		١٨١
إخفاق ثورته		١٨٣
الحياة الاقتصادية		١٨٤
أصحابه ورواة حديثه		١٨٩
فيه عرض لتراجم أصحاب الامام ورواة حديثه البالغ عددهم أربعمائة وإثنان وثمانون شخصاً		
الى جنة المأوى		٢٨٣
الامام ينمى نفسه		٢٨٥
اغتيال الامام		٢٨٥
دوافع اغتيال الامام		٢٨٧
(١) سمو شخصيته (٢) أحداث دمشق		٢٨٧
نصه على الامام الصادق		٢٨٨
وصاياه		٢٨٩
الى الفردوس الأعلى		٢٩٠
تجهيزه ، مواراته		٢٩١

الموضوع	محتويات الكتاب	الصفحة
عمره الشريف		٣٩٢
سنة وفاته		٣٩٣
تعزية المسلمين للامام الصادق		٣٩٤
محتويات الكتاب		٣٩٧



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية